

# حيث الهلال



تنوع الاعمال واختلاف المشاغل .  
ينتقل الفرد المجهود من الكتابة  
الى القراءة ، ومن الكتابة والقراءة  
الى الزراعة ، ومن الزراعة الى  
مباحة أو صيد . لو هو يشغل  
نفسه بالحركة من بعد جود ، أو  
بالتوكل من بعد استقرار ، وفي  
كل هذه يوفق في النفس كفايات  
للمعمل كانت نظمة ، وهي غير  
الكفايات التي كان يفتقها واجهدها  
طوال عامه

والبطالة كالأعمال لابد من  
تنظيمها ، لابد لها من برنامج . أن  
البطالة بمعنى الخلو لا تنظم ، لأنه  
ليس فيها ما ينظم . ولكن البطالة  
بمعنى الفراغ التفس من شيء ،  
لشأنه شيء ، في حاجة الى تنظيم ،  
والى برنامج ، من غير جملد

والبطالة كثيرا ما انسجت على  
التظيم غير النتائج . شاعر  
ينتحي ركناً من الدنيا ليقول جيد  
الشعر ، أو كاتب يخرج عن سبائه  
المالوفة ليخرج للناس أحسن  
الكتب ، أو فيلسوف يسكن كهفاً  
بجبل لينظر في أمور الدنيا ويحقق  
فضايا الوجود . لقد اكتفى هؤلاء  
جميعاً من البطالة بالخروج عن  
الناس ، وبالهروب من هرج الحياة  
ومرجها . وخلوا الى أنفسهم ،  
وتركزوا من بعد تشتت ، فكان

## شهر البطالة

يحلول أغسطس بنصف  
الصيف ، وبانتهائه يولى أعظمه .  
لهذا كان أكثر التعمل والتبطل في  
هذا الشهر . وهو الشهر الذي  
يتشاب المراء فيه ويكثر تناؤيا .  
وهو الشهر الذي يتمطي فيه  
ويطيل عطيا . وقد يتشاب الرجل  
ويتمطي فيعاب بالكل . الا في  
هذا الشهر ، فانه يحمد فيه  
التناوب ويحمد التعمطي ويتشاب  
الناس عليه

وود كل متناوب أن يتناوب الى  
الابد ، لو أن في كل نابة لذة تتجدد .  
وود كل منمط أن يطيل كرامه  
في الهواء عطيا أو أن يتهاد كطول  
ما طال في الهواء الأبراع . ولكن  
لذة التشاوب عابرة ، وهشادة  
التعمطي قصيرة ، والملل الذي هو  
مرض الانفس يصيبها وشيكا  
أن الرجل الذي عمل كثيرا ،  
يتشاق الى الراحة اشيافا كبيرا ،  
حتى اذا جاءت ، وجاء زمانها ،  
تشاب وتمطي ، ثم نام . ويصحو  
ليتشاب ويتمطي وينام . ولكنه  
لا يلبث أن يجد الضيق مما هو  
فيه ، ويطلب الراحة من الراحة ،  
ليتروح بصنوف من الاعمال

## تنظيم الفراغ

وسر البطالة واستمراتها في

هذا معنى البطالة عندهم .  
وأكسبهم هذا الرضاء ، والرضاء  
خير منعش للنفس إذا أصابها  
الجمول

### سنة الطبيعة

إن العطلة بمعنى تعطيل الفكر في  
الرأس ، وتعطيل الحركة في الجسم ،  
لا يمكن أن تكون ، لأن الطبيعة  
تأبها . أن الجو قد يقسو صيفا ،  
فتأمر الطبيعة حيوانها فينام  
صيفه كله . والجو قد يقسو  
شتاء ، فتأمر الطبيعة حيوانها  
فينام شتاءه كله . ولكنه إذا  
استيقظ كان نصيبه العمل  
شعبين يعوش مافات . والطبيعة  
جعلت النوم واليقظة في الإنسان  
مقسمة بين ليل ونهار ، فهي  
تربيته ليلا يعمل نهارا ، ولم يكن  
في خطتها أن ينام الليل والنهار  
معا ، في صيف أو شتاء . لم يكن  
في خطتها أن تكون العطلة أرقاء  
على الأرض ورقاء . إنما هو السام  
يشقى الإنسان منه نفسه بالليل  
بيل الزمر ، وبالسباحة في الماء بعد  
المشي فوق الأرض

### الشباب والصيف

ولقد نسوق هذا الحديث إلى  
الناس عامة ، ومع هذا نخص  
الشباب

سنون لما تقدموا للامتحانات  
العامة في مصر هذا العام . هذا  
غير أضعاف هؤلاء من المدارس  
الذين لم يتقدموا لامتحان عام ،  
وإنما لامتحان نقل من درجة من  
درجات الدرس إلى درجة أخرى .

ومثل هؤلاء ، هؤلاء الوفاء في  
غير مصر من بلاد الشرق . هؤلاء  
جميعا خرجوا من انبعاث  
إلى فراغ لا تدري الكثرة منهم  
كيف ينفعونه . وأغلقت المدارس ،  
وأغلقت الجامعات ، وغاب عنهم  
المدرسون وغاب الاساتذة ،  
وتقطعت السبلات بين هاد  
ومستهد . والطالب إذا احتاج  
إلى استاذة ليعلا له وقت الشغل .  
فهو ليس بأقل حاجة منه إليه  
ليعلا له وقت الفراغ

إن الشباب والفراغ مفسدة ،  
على هذا أجمع كل علماء الأخلاق  
الاحديون . وهم لا يفلتون عما في  
الفراغ من استجمام ، ولكنهم دائما  
يخشون الفراغ إذا طال . وعندهم  
أن الفراغ لذة ، ولكن عندهم أيضا  
أن اللذة إذا استدت تدهورت .  
وإنه لا يقاء اللذائذ على اللذائذ لا بد  
أن تخلبها العمل . أن اللذائذ  
وأحدها لا تجعل اهتمام الحى بالحياة  
متصلا ، ولكن العمل يفعل ذلك .  
وإذا شاع اهتمام بحياة حل محله  
السام ، والسام قاتل ، وكثيرا  
ما سئم رجل فانتحر . وكثيرا  
ما سئم ، وضاق بسامه ، ففرج  
من نفسه بالحمز تارة ، وبالميسر  
أخرى . أو هو ينكح في الطريق  
يطلب ما يشغل ، فلا يشغله إلا  
كل قبيح مردول . أو هو قد يخلو  
إلى نفسه ، فلا تثير الخلو إلا  
الشهوة ، والشهوة على العنصر  
فتنة لمن الله من أيقظها

### العمل والكسل

وعند هؤلاء العلماء أن الجمود

## مخالطة الناس

وليست حاجة الشاب إلى إشباع هواية في نفسه بأقل من حاجته إلى التعرف إلى الأشياء والناس . والتعرف إلى الأشياء بالانتقال إليها . لقد قل بين الشبان من يعرف بلده ، وما فيها من ذخائر وما فيها من مباحج يحج لها الأجانب من أقصى الدنيا . والأجزة أو أن استيفاء ذلك . وفي ذلك تنقل يتقى على الدم جرياته في عروقه ، فلا يجمد ولا يخمد . والحركة أشبه بالنسب من الجمود والجمود والجمود . وهو تنقل فيه للروح انتعاش برؤية الأشياء . والانتعاش يدخل إلى النفس من طاقات عدة ، ولكن ليس كالتعاش يدخلها وسيلة العين . فنقل عينك في الكبير والصغير ، وفي الآخر والآخر . وفي القارة والمار ، تجد راحة النفس عليك وهو .

لما التعرف إلى الناس فيمخالطتهم . وفرصة الشاب للمخالطة قليلة ، لأن الشاب لا يرتاح إلا إلى مخالطة الناس . وكثروا ما اجتمع الشبان فكان لاثهما الشيطان . والشيطان ينس إلى الواحد الفرد ، وينس إلى الاثنين ، ولكنه يابى الزحام

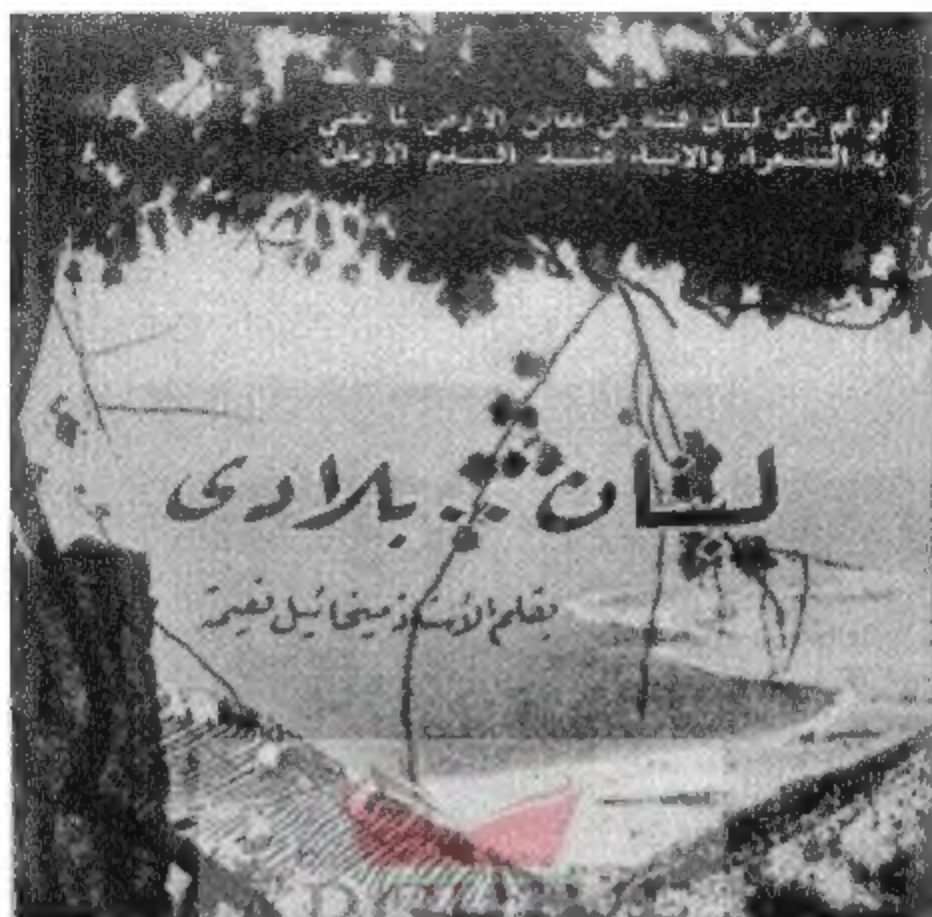
مخالطة الشاب للشباب تصلح في الزحام . تصلح في النوادي ، عليها قوامون من أنفسهم ، فليس يدبر الشاب كالشباب . والشباب درجات متفاوتات

يؤدي بالأشياء إلى التخنن والتخنن . وهو يؤدي بالإنسان إلى ضعف الجسم وضعف الفكر . أن العضل الذي لا يعمل يضعف ، وجرة الفكر التي لا تظل تحترق تنطفئ وتبرد ، وما أولى بحجرات الشيبان أن تظل على أقدامها صيف شتاء ، على فراغ وعلى امتلاء

والشاب المدبر يقضى اجازته مراوحة بين العمل والكسل ، يعمل ليكسل ، ويكسل بمقدار ما يعمل ، وعندما سوف يجد في العمل خلاوة ، وفي الكسل خلاوة

وهو يعمل في الصيف شيئا غير ما كان يعمل في شتاء ، غير ما كان يعمل في مدرسة أو جامعة . أن للحياة وجهات أخرى يريد الشاب أن يظالمها غير ما ظالمها بها المدرس والأستاذ ، والأجزة أو أن هذه المطالمة . واحسان الشاب

هاديه إلى هذه الوجوه الأخرى من الحياة . فليفتش في جنبات قلبه عما بهوى ، فإذا اطلع على هوايته انطلق بطلبها . وهو سوف يحصل منها فوق ما حصل في درس ذي سبورة وذو استاذ . ذلك أنه يحصل رغبة لأرضية . وأنه يجلس لهذا التحصيل أو يقوم أو يجري قصدا وعمدا ، لا انقيادا ولا من عادة . وأنه ليس مسئولا إلا عند نفسه بأن يبلغ من ذلك غاية . وأنه إن أسرع في ذلك أو أبطأ فحكم ذلك إلى نفسه ، وهو لا يسمع وراءه فرقة السياط تستحثه إذا تراخى ، وهذا سبيل التجريد والتحسين



لبنان - ذلك الجبل الأبيض - ما أعجز لساني وقلمي ، بل ما أعجز أي لسان وقلم ، عن وصف مقاتله أكلما تحسست مسجده أو حدثت عن جهاله الفيتني أستعين بأفعل التفضيل وصيغة المبالغة . حتى بت أحتش أن يهتمني البعض بذلك النوع من الهستريا ، الذي يلزم في الغالب كل عيوبه بوباء الوطنية الجامحة . وعهدى بنفسى أنني طهرتها من زعمان من جراتيم ذلك الرباه الحبيث . فهي لا تكتفي بلبنان ولا بالأرض

موطننا . ولا تفجع بأهل من الكون مسرحا لعواطفها وتاملاتها وأحلامها

□

لا .. ما أحببت لبنان لأنه مسقط رأسي ورؤوس أجدادي وأجداد أجدادي . بل لأنني ، وقد طوفت بعيدا في بلاد الله ، عرفت بقصة توافرت في تكوينها وفي مركزها من الأرض مظاهر الحسن والروعة والجلال مثلها في لبنان . ناهيك بالفصول تتعاقب فيه بأقصى الدقة ومنتهى النظام



فندق لبنان  
ألم على منح  
جبل عال



وكرم • لا يتكبر ولا يتجبر ولا  
يجس عاصمه عن طالب • فما  
اشخر بقمه الى حد أن تصي  
على الجناح والقدم • ولا انحدر  
بأغواره الى حد أن تحتجب عن  
العين والأذن • بل أباح أعاليه  
لكل من أس من نفسه النشاط  
لنسلقه والرغبة في الانتشاء  
بسمير الأعالي • مثلاً أباح أغواره  
لكل من شاء أن يستحم في  
سكونها وسلامها • أما طلاله  
الخلابة، وأنواره الدافقة، وأصواته  
الموهبة • والوانه المتبدلة في كل  
طرفة عين لمببولة في كل ساعة  
من النهار والليل لكل من يسمع  
ويصير • ولستكن • ما أقبل  
السامين والبصيرين !



لو لم يكن لبنان غنية من مغان  
الأرض لما تغنى به الأنبياء  
والشعراء منذ أقدم الأزمان •  
فموسى الكليم إذ يضرع الى ربه  
أن يريه أرض المسعاد لا ينسى  
لبنان : • دعني أجسوز قارى  
الأرض الصالحة التي في عبر  
الأردن هذا الجبل الحسن - ولبنان •  
والله المتكلم بلسان النبي هوشع

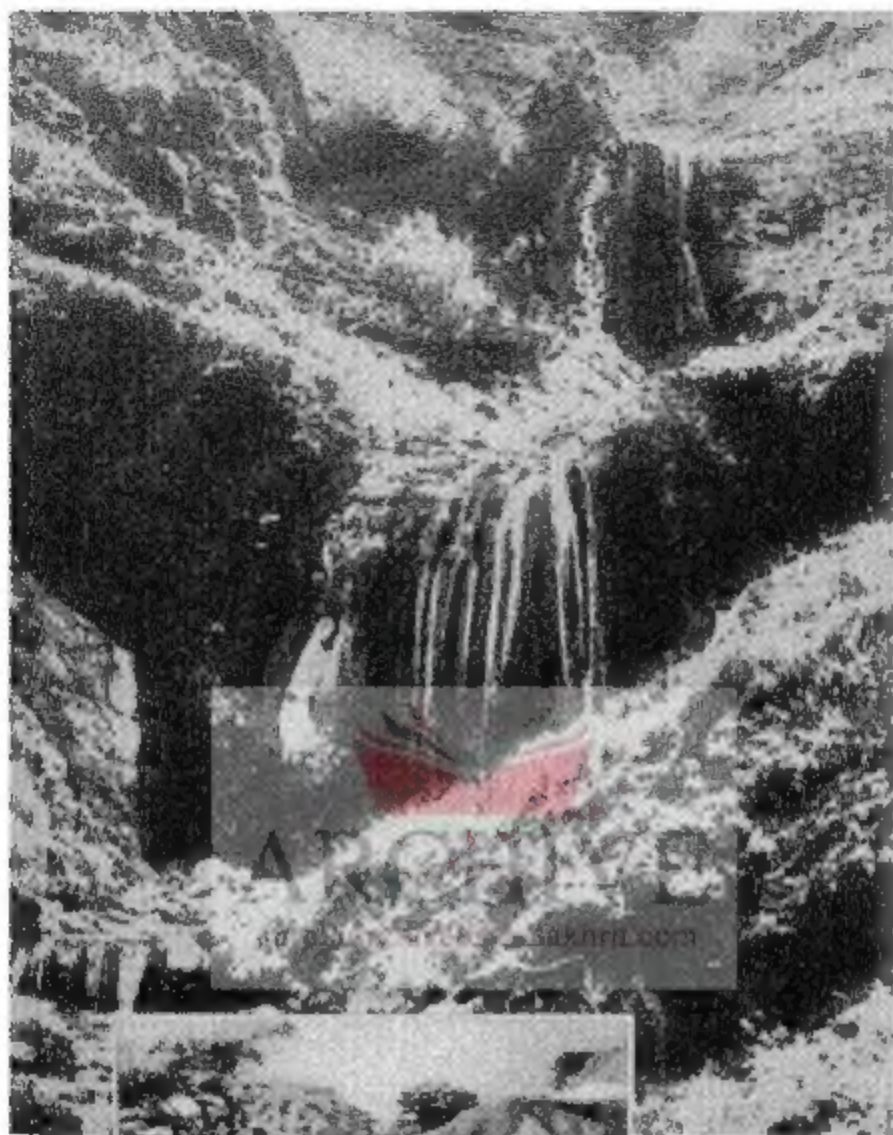
والاعتدال • فلا الشتاء يجور على  
الربيع • ولا الربيع يطمح في  
الصيف • ولا الصيف يأخذ من  
حصنة الخريف • ولا الخريف يمتدنى  
على ما قسم للشتاء

وانها لمتعة لا تملها العين • ولا  
ترتوي منها الأذن • ولا يشبع  
منها الجبال أن ترقب قوافل  
الفصول تندرج من شاطئ البحر  
في لبنان الى القسم • ومن القسم  
الى شاطئ البحر • ولقد قطرت  
أوائل هذه بأواخر تلك • فراح  
كل قافلة تنثر في طريقها ما  
أحشوته أعدائها : فهذه تنثر  
أزهاراً وأنواراً • وأما ريد الطيار •

وحدير شبالات • ووشوشات  
نسيات • وتلك بقولا وحبيوباً  
وثماراً ونهارات محمومة بالعمل  
مفسولة بالمرق • وليالي تنفامز  
كواكبها في غمرة من الأتس  
والسلام • وهاتيك بروقا ورجودا  
وعواصف وفلفلات تصمد من  
البحر مع الريح فتنتثرها الريح  
على الجبال وإذا بها وشاح فاتق  
البياض والسنه

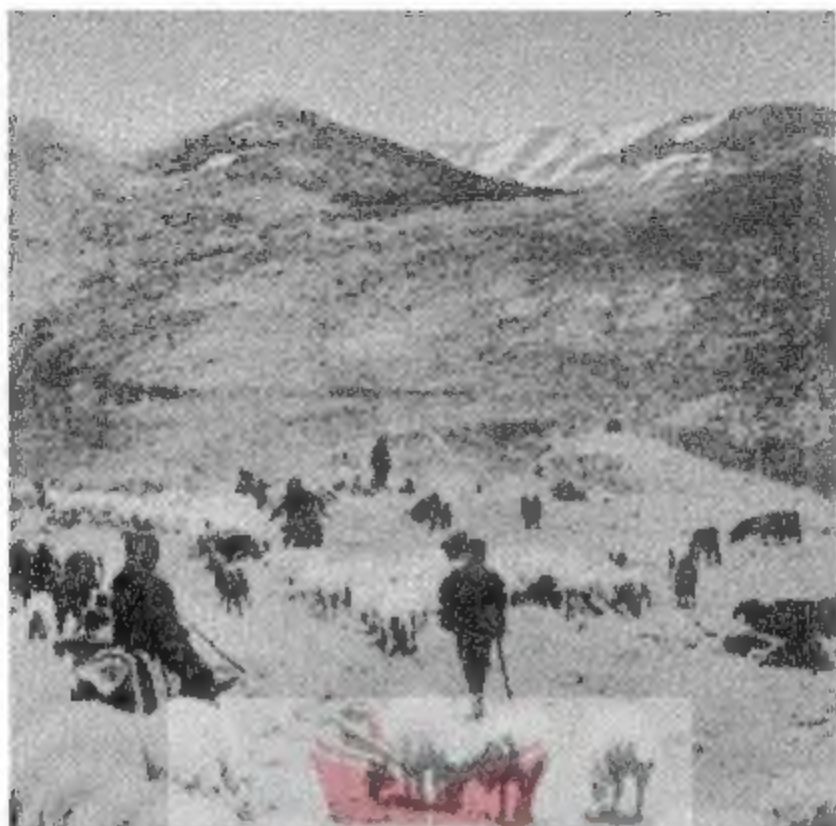


ولبنان، الى ذلك • وديع ولطيف



في أكثر البقاع الجبلية في  
لبنان يتابع تنجر وشلالات  
تهدر .. لا تغل رؤيتها العين  
ولا يصب منها الخيال والوجدان

منظر طبيعي ساحر بلنيان



ARCHIVE

طبع من الأغنام. يروح ق. د. رامي لبنان

لا يجد ما يمثل به وعموده الطيبة  
لاسرائيل أقضل من لبنان إذ  
يقول :

وأما سليمان الحكيم فيدعو إليه  
حبيبته شوليت من لبنان : «جلس  
معي من لبنان أيتها العروس »  
وتسوليت تقول في حبيبها :  
«سأقام عموداً رخام موضوعاً  
على قاعدتين من ابريز » وطلعت  
كلبنان « هو مختار كالأرز »



لا يكاد يذكر لبنان إلا ذكر معه  
الأرز. ولا عجب فلبان قد تفرد

« وأكون لا إسرائيل كالندي  
فيزهر كالسوسن وبعد عروقه  
كلبنان » وتنتشر فروعه ويكون  
بهاؤه كالزيتون ورائحته كلبنان.  
فجميع الساكنون في ظله ويحيون  
بالمنطة ويزهرون كالكرم ويكون  
ذكره كخمر لبنان »

وداود الملك يشبه الصديق  
بارز لبنان ، وعندما يقتبأ لشعبه  
عن الخير الذي سيفدقه عليه الله

سألف مجده في لبنان . ولكن في  
هذه الألفية ما يذكرني بأن لبنان  
ليس جبالا شامخة ، وأودية مسجدة  
وسمات منعشات . ونباتات  
دفاقة . وبحرا مواج . وسما  
زرقاء . وعطورا زكية لا أكثر .  
بل هو . ال ذلك . مليون وبعض  
المليون من نساء ورجال بين كهول  
وشباب . وشيوخ وأطفال . ورعية  
وحكام . وهو مزيج غريب من  
الأجناس والأديان . وقديما قيل :  
والسر في السكان لا في المكان .  
فماذا عساني أقول في مكان  
لبنان ؟

من شاء أن يعرف اللبناني  
الصحيح عليه أن يتنقل في فراه  
الجميلة المنورة على سفوح الجبال  
وفي منحنيات الأودية من علو  
الآلفين من الأمطار حتى شاطئ

في القدم بهذا النوع من الشجر  
البيديع في تكوينه ، العجيب في  
مسلاته التي تهزأ بالمنابر  
والسفن ولا تقوى عليها إلا  
الصواعق والغاس والتشمار .  
لذلك أصبحت الأرض على السنة  
الشمره رمز الخلود . ولذلك  
اتخذها لبنان شارة مجد وكرامة .  
ولا شك في أن أعالي لبنان كانت  
تكتس من زمان بغابات كثيفة من  
الأرز فتزبد في روعته وجلاله .  
أما اليوم فلم تبق يد الأسلاف  
منها إلا على بقية ضئيلة في جبل  
الأرز وجبل الباروك . ومن الأكيد  
أن عمر بعض الأشجار من تلك  
البقية يرقى إلى ما قبل المسيح



تلميت لو يصود الأرز إلى

ربة لبنان في أحضان الجبل ..





البحر - أما مدن لبنان الساحلية فلا تمثل لبنان الا كما يمثل بحره البنايع البلورية المتبسجة من صدور جباله - ففي تلك القرى تتجلى لك القطرة اللبنانية في اصلى صانيتها وبجاليها



لعل أول ما يسترعى انتباهك وانت تتجول في القرى اللبنانية أن عينك لا تقع ، الا في النادر ، على رجال ونساء وأطفال وكنيتهم العاهات المسدية والعقيلة - فالقامة معتدلة ، لا هي بالسمنة المتهدلة ولا هي بالعجزاء المتبيسة - والوجه ان لم يكن بارع الجمال كان بعيدا عن البشاعة والعمامة - أما رقعته ففي الغالب حنطية سمراء - وامامينه فحسلية أو سوداء يلتصق فيها النشاط والذكاء من الطموح والاعتزاز بالنفس حتى الكبرياء - ويضحى اللبناني مشية الواثق من نفسه ومن حقه في الأرض وفي الحياة - فلا وجل ولا ذل ولا انسحاق

وتدخل البيت اللبناني القروي ، سواء انحصر كان أم كوخا ، فتعجب بما فيه من نظافة وترتيب ، وتترك في الحال أن المرأة اللبنانية صيدة في بيتها ، وإن بيتها انما يروح بما فطرت عليه صاحبته من حب التنظيم والتدبير واللباقة واكرام الغرب ، والنطق بأسرها ، والقيام بواجباتها البيتية على أتم ما تسمح به ظروفها المادية والاجتماعية - وإن أنت نزلت ضيفا على أحد القرويين اللبنانيين

لمست جمال الروابط العائلية ومعاتنها - فالأصرة اللبنانية وحدة متماسكة ، متضامنة ، متكافلة ، ما قصمت عراها حتى الهجرة إلى العوالم الجديدة القصية وقل أن تدخل بيتا في قرية لبنانية الا تجد الأفراد الذين نزعوا عنه أكثر من المقيم فيه

ثم يفعلك ، وأنت تتجول في القرى الجبلية ، أن لا تشر فيها على متسولين لبنانيين ، وإن لا تدخل قرية ليس فيها مدرسة أو شبه مدرسة ، فاللبناني مبال إلى الدرس والتوسيع - وما أكثر الوالدين الذين يرعون أملاتهم أو - كما يقولون - يبيعون ما فوقهم وما تحتهم - ليتمكنوا بنيتهم وبناتهم من تحصيل قسط ، وإن ضئيل ، من العلم

وإذا اتفق لك أن تشر بقرويين يعملون في حقولهم وكرومهم وجنائهم أدهشك ما في عضلاتهم من قوة بوطك ، وما في قلوبهم من حب للأرض وكل ما تنبتة

الأرض - فقد تقع على جماعة منهم يلشون الصخور بالبارود والديناميت لينقوا منها فسحة ضيقة من التراب يصونونها بالمجارة ثم يفرسون فيها جفئات من الكرم أو الزيتون أو فسيلات من التفاح أو غيره من الأشجار المثمرة - انهم يخالبون الطبيعة وينزعون لقمته من ضلوع الجلود فيأكلونها مغموسة بالدم والعرق ، ويستطيبنها لأنها شرفة ظاهرة ، وقد تقع على والد يحصد

الإنسانية وإلى اللامبالاة والانتكالية، فهو إذ ينجح كفرد يحقق كمجموع... ولو أنه كان له بمجموعة مثل النشاط والذكاء والطموح والامتناد والتفاني التي له بفرديته لكانت حكومة لبنان مثالا يحتذى، وشعب لبنان قدوة للشعوب، ولكان لبنان فردوسا في الأرض



وبعد فالحرب العالمية الأولى وما أتزلته بلبنان من النكبات - لم الانتعش - ثم الحرب العالمية الثانية وما حملته إلى لبنان من بحبوحة وبطر - كل ذلك قد بدل الكثير في طبائع اللبنانيين وعاداتهم وتقاليدهم ، ولكنه ما بدل شيئا في طبيعة لبنان ، ولا قضى على شيء من ذكاء اللبنانيين ونشاطه وطموحه

ميكائيل نعيمة

الشمع ومن خلفه ابنه الشاب يجمع الحصيد وينقله على ظهره إلى البئر ، وقد يكون الوالد خريج مدرسة ثانوية ويكون ابنه طالبا في جامعة وقد عاد إلى القرية لتتضمنه المطلة الصيفية

وما أكثر ما تمر بقرية من القرى المعلقة في الجبال فبدلك أهلها على بيت حفير من بيوتها قائلين : من هذا البيت خرج فلان - وفلان قد يكون من مشاهير الشعراء أو الكتاب أو الصحفيين أو السياسيين أو المهاجرين الذين طار لهم صيت عريض في دنيا المال والصناعة والتجارة



ذاك هو اللبناني ، ونشاط ، ومقدام، وكريم... ولا حد لطموحه ما دام طليقا يتصرف بمواهبه حسب إرادته ، ولكنه إذا علت إرادته بإرادة الجساعة مال إلى

ARCHIVE  
http://Archive.bekalbakhrif.com

### حقائق متنوعة

- تؤدي المناقشات والمعارك التي تدور في نواحي القمل بأمريكا ، إلى وفور خمس جرائم قتل ، وخمسمائة جلدت طلاق ، كل عام
- لوحظ أنه عندما تشبك أمة ما في حرب ، ان نسبة الانتحار فيها تقل إلى الثلث تقريبا
- يؤكد بعض العلماء المتفائلين أنه لن يمر ثلاثون عاما حتى يكون من اليسور أن يجتاز المرء المحيطات الكبرى في أقل من ساعة ، وذلك بواسطة آلات تندفع بالقوة الذرية



## غريزة الفشل



عاب أن شاموا كان على موعد  
هام بعمل ناسر حيوى تنوع  
عليه مسبقا... ولكنه بدلا من

أن يذهب إلى المكان المتوقع عليه في الموعد المحدد ، ذهب إلى مكان آخر  
لزيارة صديق أو قضاء حاجة أخرى .. ففاته العرض وحسر  
ما كان يظنه من نفع هو في أسد الحاجة إليه . فنادا نصف بصرف  
هذا الشك !

أما جميعا - ولا شك - لن يرى فيه سوى حماقة وحبس .. ومع  
ذلك فإن كثيرين يفعلون مثله دائما . فعندما يسح العرس ، ويحين  
موعد التقدم نحو الأهداف التي يرحسون بلوغها والعيال والأمانى التي  
يسعون لتحقيقها . يحدسون عن الطريق الواضح المسميم الموصل  
إلى أهدافهم ويسلكون طرقا أخرى ملوثة بمخوله العاليل . فيحفظون  
حيث كان ينبغي أن يحضروا . بعد أن يبدلوا من الخلد والوقت ما كان  
يكفى لتحقيق الهدف المنشود

ولكن لماذا يعمل بعض الناس جاهدين لكي يفشلوا ، في حين أن  
نجاحهم قد لا يطلب إلا أقل مما يملكون من جهد ووقت ؟ .. الخواب  
عن ذلك ، أن بين العرائر التي تنحكم في السر عزيمة تدفعها إلى  
الكسل والفشل . فكذلك كان على المرء أن يصير عمر خطوات إلى الأمام  
مثلا ، أحسن بصره حصة تقدمه الز الزاء منه بن خطواته ، وعلى عليه  
هضرات الأعداء : **امطمة » لتبرير هذا التهمير النجس :**

وقد يبدو الحديث عن هذه امرير دلمرا حديثا عند كثيرين ، فعلماء  
السياسة قلما يتحدسون عنها . مع أنها من أخطر امراتر وأكبرها امرا  
في حياة أكبر الناس . ولو أن كل أسلح فطر إليها قبل أن يعرفه  
يبارها . لا استطاع معارضاها وتحول القادة المرمية بها فيما يصرفه  
ولا ينعمه إلى امراض أخرى تنعمه ولا تقصره

## مخاطبات غريزة الفشل



فلما يعطى المرء - وهو في  
مرحلة الشباب - إلى امراض  
هذه الغريزة وإلى ما توسوس

به إليه ، ذلك لأنه سرور مادة قلة اقباله على العمل إلى أنه لا يتفق مع  
ميوله ورغباته ، أو إلى أنه التحق بالوظيفة التي ينحله ، مضطرا  
لكي يعيش .. دون أن يدرك أن العلة الحقيقية إنما هي وقوعه تحت  
تأثير هذه الغريزة التي تغشى بصيرته . فلا يعود يرى إلا ملاقى العبيدة  
التي كان يحلم بها والتي يسعى إليها احواله الساجدون في عزم وثبات .



فإذا استطاع أن يحصل على دخل متواضع وقدر من الاحترام والتقدير من زملائه ورؤسائه ، حسب أنه ظهر من الدنيا بنصيب الأسد ، وفتح ما هو فيه ، قاصرا جهوده على ما تتطلبه من طبيعته من جهد يسير لا يتفق والقوى الهائلة التي تظل مطمورة في أعماق نفسه لا تجد من يزيح عنها الغلالة الرقيقة التي تحيها وتحول دون الإفادة منها

إن ضحايا فريضة الفشل لا يقدرون قيمة الوقت ويقتضون عادة أيامهم كما لو كانوا سيممرون آلاف السنين . . فكم من الناس ينامون من ساعتين إلى ست ساعات كل يوم أكثر مما تتطلبه أجسامهم كي يكونوا أصحاء . وكم منهم ينفقون وقتهم الذهني بغير حساب في ألقاهي والملاهي وما إليها ، خادعين أنفسهم بأن هذه الحياة النافذة العقيم هي السعادة والتعيم

أتنا جيمنا نشغل جفينا من أوقاتنا في الاسترسال في الأحلام . . فنعين نظم في الصور وأبان النوم بوظائف وأعمال ومراكز نحن فيها بأننا أبعد مما نحن في حياتنا الواقعية . والفشل يحدث منسما من الوقت للاسترسال في هذه الأحلام ، فنشاهد له حياته في صورة مثالية لا عيب فيها ولا يستطيع أحد أن ينتقده عليها . هذا إلى أنه يحدث في كسله وحوله نحلنا من مكتب الكفاح ومعصيت العمل وما ينشأ الحاج دائما من مصائب . ثم أن الرجل الساجع يصبق وقته من بحمله الناس ، بعكس الدليل فإنه يجد مسحة من الوقت لمحاولتهم ومؤاساتهم واحتدادهم إليه . على أن مما لا شك فيه أن للذة النجاح بعد الجهد الكثير ، معروف للذة الكسل مكبر ، بل يمكن القول بأن المتعة أشد بجها - في لحظة - من نحل أن أي هدف له - مهما تكن قيمة - معروف المتعة التي يجنيها الكسلان القاضل طول حياته ، إذا درس أن استمتاع الكسلان بكسله مستمر ولا يقلب بعد حين إلى هم وسميص

### كيف تقاوم الفشل ؟



لقد استطاع الأخصابليون بفضل التنويم المقناطيسي أن يجعلوا أناسا ضعيفا يحمل

ثقلًا كبيرا ، وأن يجعلوا فتاة حجلة تقوم بحملها حرجة ، وغير ذلك من الأعمال التي لم يالها الشخص ، وهم يطلون ذلك بأن الإبحاء في أثناء التنويم يظهر الفكرة من سقطات الماضي ومما علق بها من أفكار خاطئة ، وفي الوقت نفسه يطلق القوى والملكات الكامنة من أعمالها ، فتؤدي إلى هذه النتائج الشيرة للمعشة

والمعروف أننا نتلقى دروس الحياة من طريق التجربة . فلما اخفقتنا في أداء عمل ما ، حاولنا أن نؤديه بطريقة نقيية وثلاثة حتى ننجح في أدائه . . ولكن ذكرى الاحباط في هذه المحاولات وما يسببها من سحرية من الناس أو تأنيب أو حسرة أو خزي في الكرامة ، يظل كلمة في عقلنا الباطن وتحويل دون القيام بمحاولات مماثلة . والى هذه الخسفة . يرجع الكثير من ترددنا وعدم اقتباسنا في اللحظات التي يكون فيها العمل الانحياي السريع في صالحنا . . إذ نحس نسي ، يسل حركتنا ونمسا من المداورة بالعمل . وأحيانا ندأ مسرعا وبأحد في تنقيده حتى يصل الى النقطة التي سبق أن حلتنا الخطب عندها . وإذا بالفعل المظن يوحى بالتراجع والتقهقر . وكثيرا ما يساق في تيار هيدا الوحى . فتعوقنا مرض طيبة للنجاح قد لا تسبح في ظروف أخرى

### انتفع بخيالك



وتكن منحور من هذا الذي  
يوحى به العقل الباطن اليك .  
فقط فنلتنا . . يعني أن

بروس انفسا على أن يعمل على أي عمل يؤده ويحس على بقي من  
النجاح ، وكما لو كان من المسجل أن يعمل فيه . وكلما قد حصر  
أو شاهد ما سببه « سحابة الناس » . وهي سحابة سدى فجأة  
عندما يتعرض المرء لخطر محقق كذا بعد الأمل في الإحاطة به . أنها  
سحابة الرحل الذي لا يمكن أن يحقق والذي يعمل كما لو كان من المسجل  
أن يعمل . ولا يصور الحاس وحده بهذه السحابة المداورة  
وبروح الإقدام التي تسحر من امكشاف القسلة داخل يمكن أن يؤدي  
الى نفس السحابة . فلو أننا خلقنا خيالنا قوى جميع المخاوف  
والشكوك . فل أن ندأ عملا بضاد . « بصورة ما سطره من ورائه  
من كتب ونجاح حقيقة وأمنه . ورحب بردد سنا ونس أنهما :  
« هيا الى العمل . . أن النجاح مضمون والفشل مسجل » لأحبنا  
بنوة داخلية تدفعنا الى العمل بهمة لا تعرف اليأس أو الكلل أو الملل  
ولا تعرف بالمتاعب والعقبات . على أنه يعني أن نقصهم قوة الخيال  
الحميد ، ولين رمزع أحباطهم في الماضي ففهم شعورهم . أن يرجعوا  
بذاكرتهم الى أي نجاح صادفوه في حياتهم ، وأن يمسوروا حالتهم  
الذهبية واللحظات الساعية لذلك النجاح من الشعور بالثقة والاستقرار ،  
بم يصوروا في تصورها بعض الوقت فحسوا بقوة داخلية . تدفعهم  
الى العمل ونحس في نفوسهم الأمل

ومما تحب مراقبته ألا يصرف الإنسان بعبثه عن العمل أول  
ما يشعر بالثعب والعبور ، فكثيرا ما يكون هذا الشعور ليس سوى

وهم صوره غريزة العنسل . . فاذا لم يعبا به التآلم بالعمل ومضى في عمله ، فسر على ما يراه التعب والفتور . وعلى الذين لا يستطيعون بطبيعتهم أن يستمروا في العمل أكثر من فترات قصير أن يستلوا فترات راحتهم من العمل في ممارسة هواية معينة كالسحت أو التصوير أو الموسيقى . . فقد أثبتت التجارب أنه علاوة على العائدة إلى تعود عليهم من ممارسة تلك الهويات ، فإنهم غالباً ما يكتسبون بهذه الوسيلة القدرة على الاستمرار في عملهم الأسيل

وأعرف طبياً كان عملاً قد انصوا من حوله لأنه كان سريع المال من العمل ، ثم خطر له أن ينفق أوقات انصرافه عن العمل في التحدث ، فما لبث أن أجاده وبرع فيه . . ومن هنا تجددت نفسه بنفسه ، واشتد أقباله على عمله في عيادته ، فاشتد معه لذلك أقبال عملائه عليها من جديد . وأعرف رجل أعمال كان قد أفلس وأطلق سحره نتيجة لضعف ثقته في قدرته على الاستمرار في العمل . ومع أنه كان قد حاور المحسن فانه أخذ يتعلم الرسم ، وما لبث أن اتقنه وأنتج لوحات رائعة أفردت لها غرفة خاصة في متحف الفن شيكاغو . ثم إذا نجاحه في هذه الهواية بقوى عريضة وثقته بنفسه ، فعود إلى تعارنه الأولى وينجح فيها

وأحد أن تكون مفهوماً أن افساح المير نجاحاً أو فشلاً على العمل لن يحدث شيئاً ، وإن ما نفعاً هو أن نفع انفساً أولاً وقبل كل شيء بهذه القدرة وذلك النجاح

إن كثيراً من صوروب أن الخيال لن يفيد منه إلا المستطوع بالهوى . . أما رجال الأعمال ، فإن أعمالهم لا يعنى سوى مع عقولهم أحقره تعلق فيها بمبدأ من المبدأ المعين فيه . ولكن الواقع أن ملكة الخيال بكر - بل يسمى - أن ينفذ بها كل آتسار ، فهي فكساً من أن يرى انفساً على حقيقتها إذ نخلصنا من الأحاسيس والعقائد التي تولد في الأناة ويربها انفساً في صورة رائعة موهبة . ثم أن الخيال - إلى ذلك - يحسم الأهداف التي نرعى إليها ، فمحرفنا معة رؤيتها بمسحة في ذهنا ، إلى مواصلة السعى في سبيل بلوغها

### طريق النجاح



وقصارى القول اننا لكي ننجح في الحياة ، ينبغي أن نتحكم في غرائزنا ونسيطر على نفوسنا

ونعرف متى وكيف نلجئها ونكبح جماحها . وفيما إلى غاية تجربات ، لو قمنا بها باحلامنا وانظام ، زانك الضعف والحمول واستطعت أن نوجه نفسك الوجهة الصحيحة كلما أقدمت على عمل أو بدأت في

مشروع ، وهذه التمرينات لن يصرن معس العاقبة في جميع الحالات ،  
ولكن قبل أن نعمل أحدها نؤكد أنك لم تعمل ذلك لمجرد أن القيام به  
تطلب منك مجهودا أو أنه يحرمك من صفة سر عليك أن تسمى بها

١ -

أحمل نفسك ساعة في كل يوم معك فيها لبانك عن الحديث مع  
خاطبك ، إلا عجبيا في أيحظر عن الأسئلة التي قد توجه إليك ، مع  
الحرص على أن يكون مظهرك عاديا مظهر المستطاع . إن هذا التمرين  
الذي يبدو بسيطا ، سيترك الشهور بالسيطرة على نفسك ،  
وسري كلما استأنف الحديث العادي بعد تلك الساعة ، أنك أقدر  
على انشاء الألفاظ ذات المعنى الواضح المحدد

٢ -

خصص من وقتك نصف ساعة في اليوم ، لكي تركز تفكيرك في  
موضوع واحد . ولا بأس بأن تبدأ هذا التمرين بمجمله لمدة خمس دقائق  
فقط ، ثم تطيل هذه المدة تدريجيا . ومحسن أن تبدأ التمرين بالتفكير  
في شيء محسم كزهرة أو نحوها . . فاحذر مثلا في وصف الزهرة في  
حواسك ، ثم تسأل نفسك كيف تنمو وأين غرست وإلى أي شيء  
برمر وما بعدها . ثم انتقل في الأيام التالية إلى التفكير في مشكلة  
محسنة ، فإلى التفكير في المشكلات المصوبة ، على أن يكون تفكيرك في  
أول الأمر في موضوع تفكيرك . هذا يفرق ذهنك على ذلك ، فلا بأس  
سريو تفكيرك في أي موضوع . مع مثلا أصبحت جراحا على أي  
سطر في صحيفه أو محله أو كيف . ثم انتقل إلى التفكير الأولي التي يوحى  
بها هذا السطر موضوعا لتفكيرك

ولكي يسهل عليك أداء هذا التمرين ، يحسن أن تسمين نفسك  
بممارسة عدم وورقة ، لنحط عليها علامة كلما لاحظت أن تفكيرك قد  
التفت نحو شيء آخر وسري أن هذه العلامات كثيرة في الأيام الأولى ،  
ولكنها تاحد في التناقص يوما بعد يوم ، حتى تزول في الغالب بعد  
شهر . والأفضل أن تقوم بهذا التمرين وأنت وحدك أول الأمر ، على  
أن تقوم به بعد ذلك في أي وقت . وهو أكر نفعنا لمن يحتاج عملهم  
إلى التحديد والاكتر

٣ -

اكتب خطانا لأحد أصدقائك بشرط أن يحلو من كلمة « أنا » ومن  
« يا » المكلم » و « تاء العاقل » أي من كل ما يتصل بشخصك ،  
وأحرص على ألا يلاحظ المرسل إليه شيئا غريبا في الخطاب ، والا  
فشل في هذا التمرين . ولكي تكتب خطانا جيدا من هذا النوع ،



ينبغي أن تحول عقلك عن التفكير في نفسك . فإذا ما انتهيت من كتابة الخطأ ، وعدت إلى نفسك ، أحسست أنك أكثر نشاطا وحيوية

#### — ٤ —

اكتب خطايا آخر تحدث فيه عن نجاحك ومواهبك وميولك بلهجة ودية هادئة ، على ألا تقول إلا الحق ، والحق وحده بمر مبالغة . وسري أن هذا التمرين يحولك عن التفكير في العنيل إلى التفكير في النجاح ، كما أنه يذكر بكثير من مواهبك التي تركها دون استغلال

#### — ٥ —

استدرج أحد معارفك الجدد - من حين إلى حين - إلى أن يتحدث عن نفسه ، دون أن يلحظ ذلك ، ثم اصعب بكل حوارك لما يقول ، دون أن تتكلم . وسترى أن شعورك بالزهو والفسور سوف يزولك إذا لعرف أنكما تشتركان في كثير من المزايا والفضائل التي كنت تتصورها وقفا عليك

#### — ٦ —

ضع برنامجا لثمينة ساعتين نالهار ، ثم نفذه بكل دقة . . مستقلا من كل جزء منه إلى الجزء التالي في الموعد المحدد لذلك تماما . فإذا حققت نجاحك في هذا التمرين ، فمالك أن تزد في مدته ساعة بعد ساعة كل بعمه أشهر ، حتى تتلرب على تعدد برنامج موضوع لثماني ساعات في اليوم دون أن يحل بالنظام الموضوع . وبذلك تستطيع الاستفادة من وقتك على أحسن الوجوه . . ليس أتبع نظام حامد لاشعر بالأمر المستطاع دوما ولا بالأمر المرفوف فيه ، ولكن أانا قلائل تقضي حسب جدول موضوع من حين إلى آخر سوف تبتش حسنة تقدير الوقت عند المرء ، وتريه ما يسعى أن يوفعه من نفسه من أعمال إذا لم يضع وقته سدى

#### — ٧ —

هذا التمرين اصعب التمرينات أداء ، ولكنه كذلك أكبرها أثرا ، وفيه تعويد النفس لعمل المشاق ومسايرة الظروف والصمود أمام المفاجآت . وخلاصته أن تعد النسي عشرة بطاقة ، ثم تقو على كل منها اقتراحا بأداء عمل جديد لم تألفه ، على أن يقتضي منك مشقة وجهدا جسميا أو نفسيا . . كان تقضي ١٢ ساعة بغير طعام ، أو تسير مشرين كيلومترا على قدميك ، أو تناول وجبة الفداء في مطعم متواضع لم يسبق أن دخله أو مع الفلاحين في قربتك ، أو تقضي ليلة بأكملها ساهرا وانت تؤدي عملا ذهنيا أو بدنيا ، مقاوما كل اغراء

للاضطجاع ولو ليضع دقائق . ثم مع هذه الطاقات في ظروف واحفظها في مكتبك . وبين حين وحين - أو في يوم معين من الشهر التقط أحد هذه الفطرونة كيما اتفق : وبعد الاقتراح الذي تضمنته الطاقة الموصوعة فيه . وقد تكون الدنيا مظيرة والحو عاصفا ، ولكن الطاقة بحم عليك التي مسافة طويلة ، واذن يجب ان عني الا اذا كانت ظروفك الصحية تحول دون ذلك . فكلما كنت « دكتاتورا » مع نفسك ، وحرمت الاستثناءات في « حكومتك » الخاصة ، كل ذلك حبرا لبقاء شخصيك وتقوية ارادتك

## - A -

خصص يوما كل شهر أو شهرين نقول فيه « نعم » لكل من يطلب منك خدمته في وسعك ان تؤديها . ان هذا التمرين يعودك خدمة الناس وتذوق النعمة التي تقترن بالقيام بها . هذا الى ما عسى ان يعود عليك من الفائدة الشخصية من وراء احابة هذه المطالب



ان هذه التمرينات علاوة على فائدتها المحققة ، فيها مسحة وتسلية . ولكن لا تنس بعد ان تعودها وتصبح ممارستها سهلة عليك ، انك وسائل وليست غايتك . كن قاسيا على نفسك ولكن كن مديقا لها في نفس الوقت . حدد لها هدى واحفرها كي تصل اليه ، على ان تكافئها بعض الكماليات اذا هي سارت قدما في هذا الطريق . اتينا احيانا بمصر لارمنا راحيها في الوقت الذي كنا يجب فيه ان نعمل ثم نطالبها بما لا طاقة لها به ، ونقسو عليها الا ان لم نحقق مقادتنا . وهذه حيلة خاطئة ، سيخربها العناد والحدى والعصيان وانتهزم نحو الفضل حرد نفسك من املال مبررة افضل ، واعمل دواما كما لو كان من المستحيل ان تفعل ، يصادفك النجاح في كل ما تعمل



« غنى في نفسك ، وقيمتك في عملك ،  
وبوعايتك أخرى بالعناية من غاياتك »

# فلسفتي في الحياة

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

الى ما هو اكبر واعظم الى حالات  
التاريخ وأبطال الصروح والعروب  
فالمتموسمون في الفتح اعجب  
عندي من المتوسمين في الزوال ،  
وكلامي عن هتلر ومانليون  
والاسكندر هو اثر من آثار هذه  
العقيدة أو هذا الشعور

وقد يحلم لبعض القراء انها  
« فلسفة بطرية » أو برعة من  
برعات الرأي والتدبير

أما الدافع الذي اعلمه من نفسي  
فهو أن أعظم المثل هنا من التطمع  
فلم أشعر قط بعظيم اسنان  
لأمة صاحب مال ، ان لم يكن أهلا  
للمنظم بمجر مال

ولم أشعر قط بصعري الى  
جانب كبير من كبراء الزوال ، بل  
شعرت كثيرا بصعري حيث  
يستحقون التصغير

وكنيت اعتقد دائما ان نابليون  
مهرج الى حاسب باستور ، وان  
الاسكندر المقنوني بهلوان الى  
جانب ارجيدس ، وان السطل الذي  
يخوض الحرب ذوقا عن الحق

من فلسفة الحياة أما نستمد  
من الطبع الموروث  
ومنها ما نستمد من تجربة  
الحوادث والناس  
ومنها ما نستمد من الدرس  
والاطلاع

وهي في اعتقادي على هذا  
الترتيب في القوة والامالة ، فلا  
يتفق الناس في فلسفة الحياة اذا  
كان بينهم اختلاف في الطبع  
الموروث ، وان اتفقوا في الدرس  
والاطلاع ، او اختلفوا في بهلوان  
الحياة

(١)

واهم سائب من حواش فلسفي  
في الحياة هو ما استنفذه من  
الطبع الموروث ، وجاءته بعض  
الزيادة من التجربة أو القراءة  
واعني به قلة الاكتراث  
للمفاتيح المادية

فاجب شيء عندي هو تهالك  
الناس على اقتناء المضيق والقصور  
ومع الشاخر والاموال  
وربما اعتد بي العجب من هذا

والعقيدة الأكرم جدا من كل - بطله  
يقترن الحروب ليغال انه دوح كذا  
من الأمم وفتح كذا من البلدان  
ومن هنا كنت قليل المسألة  
بالفتنات المادية ، لأن احتواها  
لا يعظم من يحتويها في نظري ،  
وبعضها عدى لا يصغر من بالسبب  
اليه

أما فلسفتي في الحياة مع  
الناس ، فان التحرر والدرس  
فيها أغلب من أثر الطبيعة الموروثة  
كنت أتعجب في معاملتهم لم  
عرفت ما أنتظرو منهم فأرحت  
نفسى من التعجب

واتخذت لنفسى شعارا منهم .  
ألا تنتظر منهم كثيرا ، ولا تطمح  
منهم في كثير

والطمح في انصاف الناس .  
إذا كان في الانصاف حصاره لهم  
أو معارضة لهوائهم ، هو الكثير  
الذى ما بعده كثير

هم متصفون إذا لم بكلهم  
الانصاف شيئا ولم يتسببهم في  
حوى من أهوائهم

وعنهم المصنف وإن جنى عليه  
الانصاف ، ولكنه واحد في الوفاء  
لا تجده في كل حين

ولقد رشت نفسى منهم على هذه  
الحقيقة ، وتسودت منهم مجاعة  
الانصاف حتى كنت أشعر بشيء  
من حبيبة الرجاء ، إذا وقعت  
تفانا على أحد من المتصفين !

هل هم أهل خير ؟

هل هم أهل شر ؟

لست من أفراد فن يحب على  
أمرهم على مهل . ولكنه قادر على  
أن يسرع معهم في حلال ذلك  
إذا لم يطمح من غيرهم وهم أحياء  
ولم يحل بشرهم وهم أشرار

□

وفلسفتي في العمل تتلخص

في أصول ثلاثة هي

قيمة العمل فيه

وقيمة العمل في بواعثه لا في  
غاياته

وأساس العمل كله نظام

فإذا علمت شيئا له قيمته ، فنفق  
أهنا فيه ، فحطوطه لا ينقص منها  
قول مسكر ولا يريد فيها قول  
معترف

وإذا لم تلحظ لك المنفعة بهذا  
الملح فاحملها عرضا بين فرضي  
ليس لها ثالث ؛ أما أن يكون  
للعمل فيه أمره به فلا تأس  
تلمسوا أن تكون قيمته مرهونه  
مشتريته هذا أو ذاك فهو أهون  
من أن تأس عليه

وقد درج الناس على النظر إلى  
غايك الأعمال حتى أوشكوا أن

يجعلوا بواعثها أو يغفلوا عنها

والحق أن الغاية تأتي بعد العمل  
والباعث يأتي قبله

واختلاف البواعث هو الذى  
يتمنى إلى اختلاف الغايات .

فالناس يختلفون في طلب المحل  
حي يطله أحدهم في الرئاسة ،



ويطلبه غيره في العلم ، ويطلبه  
غيرها في الثروة ، ويطلبه آخرون  
في الإيمان

وانما اختلفت غاياتهم لاختلاف  
بواعثهم ، فما يبعث هذا الى العمل  
لا يبعث ذلك ، وما يزهده فيسه  
بعضهم يتناحر عليه غير الزاهدين  
فيه

فقول على صحة الباعث لك على  
العمل قبل التمويل على صحة  
العاية ، لانك اذا صدرت عن  
باعث صحيح هان عليك ان تفوتك  
العاية المرجوة ، وعملت ما ينشئ  
ان تفعله وبقي عمل الزمن او عمل  
الاقدار

واصعب الاعمال مهمل مع  
النظام

والعمل الكثير مستطاع اذا  
سيطر كل عمل بوقته ، لان حكم  
الاعمال اسكبره في هذه الحالة  
حكم العمل الواحد - ما دام له  
وقت لا يشترك معه فيه عمل آخر

وشعاري مع النظام كلمتان ،  
لا ترتبك .

وانما تأتي الربكة من المفاجأة  
التي تطرأ على نظامك فتلمحك الى  
تغييره

فلا تغير نظاما لغير ضرورة  
واذا حلت الضرورة فلا تردد  
في تغييره ، وخذ بين ذلك بالمهم  
في وقته الذي لا يحتمل التأجيل  
فصواب هذه الحطة ثابت من  
جانب لا شك فيه ، وهي انها كل  
ما يستطاع وحيد ما يستطاع ،  
وانك بها تعمل شيئا ، وبالتردد  
لا تنتهي الى عمل شيء . .



فلسفه حياة في بصمة سطور :  
عماك في نفسك ، وقيمتك في  
عملك ، وبواعثك أخرى بالعمالة  
من غاياتك ؟ ولا تنتظر من الناس  
كثيرا لتحصل الفضة يمد كل انتظار  
عباس محمود العقاد



- قيمة كل امرئ ما يحسن ( علي بن أبي طالب )
- لو كان للناس كلام عقول لحرب الدنيا ( الحسن البصري )
- ما كل ما فوق البسطة كاذباً ( علي بن أبي طالب )
- ما كل ما فوق البسطة كاذباً ( علي بن أبي طالب )
- ما كل ما فوق البسطة كاذباً ( علي بن أبي طالب )
- ما كل ما فوق البسطة كاذباً ( علي بن أبي طالب )



وجه سيدة  
[ لوحة مخفولة بمتحف فلورنسا ]

# القنان المفكر.. واقشني

قلم الدكتور أحمد موسى



عقبري خالد على الزمن ،  
استطاع أن يهز كل معضلة علمية  
أو فنية صادفته ، فلاب أمام  
جبروته ليونة أعواد الحديد بين  
يديه ، هذا إلى ما اشهر به من  
الدفاع في أسس مراتبها ، إلا حين  
ينزعج بما يمس قننه أو كرامته  
فيور كالأسد المصور

وقد اجتمع في شخصه ليوناردو  
دافينشي ، من المزايا والمؤهلات  
ما لم يجتمع معاً إلا قليلين  
غيره . فقد جمع بين جمال الخلق  
وكمال الخلق ، كعب جمع بين العلم  
والفن ، فكل الرجل الكامل بحق .  
ومع أنه من مواليد كشكش ، كل  
شعور بالربيع لا يحلوه الجوارس  
إلا بين الأزاهير والمصافير وما  
اليها من مباحج الطبيعة الباسمة  
وكذلك لم يكن يأذي إلى مرأه  
إلا بعد أن يسمع رغبته في تأمل  
الكواكب والحووم ، والتفكير في  
خلق السموات والأرض ، تأمل  
الباحث العالم الفنان



بنا في أسرة كريمة المحند ، وكان  
أبوه من المستعربين بالقتون في  
منتصف القرون الخامس عشر ،  
فأراد أن ينشئه على مراره ،

ولكنه كان أميل بطبعه إلى العلوم  
الرياضية والفن  
ويقول الفنان الموزج فاسلري :  
« أن ليوناردو لم يعاند بيته مرة  
إلا ومعه قلم وورقة ليحبل  
مشاهداته ونواديته بالرسم  
لما لكلامه . على أن مقربة ليوناردو  
لم تعد مدح أسوع الفكر في  
الرسم والصور . فعالت في  
صاه أن جمع إلى موهبه يهيا ،  
سوغه في من البحث وعلم  
الحساب والطبيعة ، حتى لقد  
تفوق فيها على جميع زملائه  
ومعلميه

ورغم هذا سلم من الزهو  
والغرور ، مبقي معروفا بتواضعه  
الحلم وخلقته العظيم  
وأنا كان عصر النهضة قد بلغ  
القمة في القرن السادس عشر ،



من أثير مبهرات « ليوناردو » في تعاقبه في حب أحوال ووقف  
حانه على البحث عنه وسجله . والكثير من صورته تنقل رؤوساً

وحال لا يختلف باختلاف الزمان  
ولا المكان

ولعل أكثر ما يميز ليوناردو عن  
غيره من أساطير الفن هو تعاقبه  
في حب الجمال ، ووقف حياته  
كلها على البحث عنه وتسجيله في  
كل ما كتب وصور ونحت

وقد بلغ حد الإعجاز في جمعه  
بين الظل والنور في تدرج هادئ ،  
حتى ليحس السائر إلى ذلك في  
صوره أن دحانا ساحرا ينبعث  
منها ، غائبا بألوانها تختلف رغم  
تقاربها في أسلوب لم يستطعه  
أحد من قبل ، يعمل رسمها فأن

حيث اتجه التصوير بانوارها إلى  
تحليل مفاتيح الطبيعة ، والخيال  
عما فيها من كتور المرفه ، فليس  
من شك في أن أكثر العصر في ذلك  
أما يسود إلى الجو الذي خلقه  
دافينشي ، وإلى الطريق السوي  
الذي رسمه وسلكه ومهده لبلوغ  
هذه الغاية

وقد ترك دافينشي كتابين  
عظيمين هما : « تعليم التصوير »  
و « الفن والجمال » ، وما زال  
كلاهما من أهم المراجع التي يعيد  
مها الورق العنائين وعشاق الطبيعة  
الباحثين عما فيها من فن وفلسفة





رائحة ، أصبح قبره مثل البورصة أماماً سعراً وهداه بحفرة  
مها محفولة لى صعب المأوى \* وقد عاشوا بالبرى \* د

موسى أو آدم من التصوير الزيتى

ملاحظ جميعه اجتماع فيها الجودة  
والخصوبة والمسة ج



امطحة ابوه الى فلورنسا  
صبيا فتلقى فيها العلوم الرياضية،  
ثم التحق برسم الفنان \* انطونيو  
فيروتشو \* وظل به حتى سنة  
١٤٧٧ ثم رحل الى روما التي  
كانت كعبة لرواد الفن حينذاك ،  
وبقى بها اربع سنين ثم عاد الى  
فلورنسا

ومن طريق ما يذكر من نبوغه  
المكر ان اسلافه \* فيروتشو \*  
دعاه اليه مرة وكان يصور لوحته

وقد سجل دافيتي في لوحاته  
الوانا عدة من الجمال المثالي، ولكنه  
استمدحها كلها من الواقع \* وكان  
حريصا وهو يحو السحر الكلاسيكى  
في تصوير الجمال على ان يخلط  
الوانه خلطا عبقيا يجعلها غاية في  
الانسجام . اما الاجسام ولوحاته  
فليست سوى كائنات حية تكاد  
تسمع بضبات القلوب فيها .  
مما يدل على انه كان غاية في دقة  
الاحساس ورقة الشعور ، ويجعل  
التأمل في لوحاته يشعر بانه امام

مستنكرين خائفين ، وقد ارتسم ذلك كله على وجوههم وتحتى في نظراتهم وأشواتهم

وان من ينظر الى هذه اللوحة متاملا ، ليلزم المدي الفني البعيد الذي بلغه هذا الصقري ، اذ استطاع ان يجعل الوجوه معبرة من هذه الأحاسيس كلها ، وتشتركها في ذلك حركات الأيدي وأوضاع الجلوس والوقوف

ولم يكن عجا ان يطلق مؤرخو الفن على دافينشي « مصورا الأبدى الناطقة » . ومما يذكر بماسة هذه الصورة التي كان يرسمها في حجرة الطمام بدير « سانتا ماريا ديلا جراسيا » في ميلانو ، أنه استغرق وقتا طويلا في إنجازها حتى مل رلوس الأساقفة طول الانتظار واخيرا لم يسمعه الا ان يشكو هذا اللوق سفورزا ، فلما حاطبه اللوق في هذا الشأن ، احاله قائلا :

« اني ليرتجاج المصور ينحصر في طول التأس والعكبر فيما سيصوره ، وقد ملكتنى الحيرة في احسار اسباب الوخز لتعشيل وجه يهودا الخائن ، ولكن ما دام الامر يقتضى العجلة ، فاني مساسجل وجه رلوس الأساقفة »

ومن حسن الحظ ان هذه اللوحة التي اصانها عطف كثير توجد نسخ كثيرة منقولة عنها احداها مخفوظة بمتحف اللوفر بباريس



وفي المرحلة الثالثة من حياته

المعروفة باسم « القديس يوحنا بعبد السيد المسيح » ، وكانت بها مساحة ضيقة في جانبها الأيسر ، تركت خالية لتملاء بصورة ملاك ، فطلب اليه فيروتشيو ان يرسمه أثناء عيابه في رحلة له ، وكان ان رسم دافينشي ملاكا ساجدا تعلو رأسه هالة من نور وقد بدا شعره منشورا على كتفه الأيسر بينما شخص بعينه نحو المسيح في حشوع ظاهر وجلال ظاهر

وماكاد الأستاذ يعود من رحلته ويقع بصره على ذلك الرسم في اللوحة حتى ذهل وصاح قائلا : « لقد وصلت ... يا أبيع إسماء جبلتك ... سر على بركة الله فلن أقلمك بعد اليوم شيئا »



وفي المرحلة الثانية من حياته دافينشي ، دعاه اللوق سفورزا الى ميلانو سنة ١٤٨٢م حيث استمتع بأجلى أيام حياته إذ صالفا لديه التقدير الأدبي والفني وفي هذه الرحلة ظهرت له لوحات عدة ، رسم فيها اللوق وأسرته ، كما أنتج لوحته الخالصة « العشاء الأخير » التي لبث في رسمها عشرين ، وهي تمثل المسيح جالسا بين تلاميذه حول مائدة ، وقد جلس بعضهم ووقف بعضهم ، واملمهم الخبز والاطباق والكواب النبيذ ، وعندما قال المسيح لهم : « ان أحدكم يسلمني » أتجه بعضهم اليه واتجه آخرون الى غيره متسائلين مستهضمين



بالوس لاله الغمر .. كما تخيله ليوناردو  
[ لوحة محفوظة بمتحف اللوفر ]

لشاهدتها فهي لفر الانوار ،  
وكذلك حركة اليد اليمنى لمواليها  
وتعد من أمتة العظمة العنية

وقد شته كثير من علماء الانجليز  
نظرة « الجيوكلدا » منظره « أبي  
الهل » من حيث ما يبدو حلها  
من تهكم واستهزاء بالحياة وما  
تنطوي عليه من مأس لا أول لها  
ولا آخر

وقد صور ليوناردو هسه  
اللوحة لزوجة الثالثة  
« ليراتشكو جيوكوندو » أحد  
أقطاب فلورنسا ، بين ملاحم  
الشعر والموسيقى والمشاء ، ولم  
يستطع التغلب على ما أصابه من  
حوى وحسنة إلا بهذه الوسيلة  
فظل بصورة ستة أعوام ،  
احتلس فيها النظر المباح إلى تلك  
التي احتس منها العذري حياته  
المخلدة

أحمد موسى

عندما غادر ميلانو إلى فينسيا ثم  
إلى فلورنسا وبعدما إلى برسا  
بدموع من الملك فرانسوا الأول  
حيث أقام حتى آخر أيامه بعد  
بلوغه السابعة والستين ، أنتج  
لوحات كثيرة نحس منها بالذكر  
صورة القديسة ماري « القديسة  
آنا » و « عيسى ويوحنا » ماكلايميه  
لندن ، وفي هذه الصور كلها  
رؤوس رائعة امتزج فيها الظل  
بالنور امتزاجا سحريا لم يصل  
إليه سوى ذلك الفنان الكبير  
أما لوحة « مولييرا » أو  
« جيوكندا » فهي أحل ما صور  
وبعدا منجب اللوم خير ما به  
وليس يعنى الوصف من مشاهدتها  
بالوانها الطبيعية المخلدة التي تعبر  
حيز تصوير عن أسرار الوان الجمال  
الإيطالي أحمد بن - ولعل اسمها  
السحرة المخلدة هي سر اعجاب  
العالم اجمع بها ، أما بطرتها **الأحالة**  
التي تتبع المشاهد حيثما وقف



# أبو الهول يناجي القاهرة



بقلم محمود تيمور بك

على أن اللغة « الهيروغليفية »  
تتميز بما في رسومها من جمال ،  
وما في نقوشها من طلاوة ، وذلك  
كله خلق أن يفرض بالاحتفاظ  
بها على معاول العهد ، وتقديم  
الرمز

ما أروعها من لغة !  
أنك إذ تقلب بين النظر في  
حروفها ، وتصفحين ما حوت من  
رسوم ونقوش ، فكانك تجوسين  
خلال متحف حروفها ، وقاعاته  
بما سجناء على جبين الأيام من  
فن جميل

ولعل حين أناحيك به  
الرسالة ، أعيط اللثام عن حقيقة  
ما أشاعوه عنى ، إذ رموزى  
بالصمت المطلق ، بل بصفوى  
رمز للمى ، ومثلا لكم ، فكانى  
لا أزيد عندهم على صخرة خرساء  
حقا لقد صمت شفتى عبد دالت  
دولة هذه اللغة « الهيروغليفية »  
الثالثة ، فلم أنطق بحرف ،  
ويشهد الزمان أنى ما وضيت بخلقى

« صديقتى » القاهرة ، :  
عند رسالة أناحيك بها ، وأنها  
لاول رسالة أقص بها إلى كائن  
كل من عهد عهد

ورسالة أكتبها إليك بلغنى  
الاصيلة ، لغة الرسوم والنقوش ،  
لعل الرغم مما وعاء صفوى من  
مختلف اللغات يعيدها وقربها ،  
ومن شتى اللغات ما وسها  
وبطوها ، ما زالت « الهيروغليفية »  
أثرة عنسى ، لا تخلصها لغة  
سواها

ومرد هذا الاشارة للهيروغليفية  
أنها اللغة التى نزلت من لسانى  
منزلة الفطرة والسليقة ، فأصبحت  
موصولا بها ، وأصبحت منى  
موصولة بى ، فنحن صنوان  
لا يفترقان

وأكبر ما اختصاه أن أسطنع  
لغة مستحدثة ، وإن أدير على  
لسانى لهجة غير لهجتى ، فاققد  
سبلامة المنطق ، ولا تستقيم لى  
قدرة على التعبير الصحيح

وسأله يبعث بها «أبو الهول» الى مدينة «القاهرة»  
يشها فيها بعض ما يتساجى في صدره ...



وحامدا أخيرا اتسعر باني من  
حاجة لي أن أناحيك ... أناحيك  
أنت أيتها الصديقة، التي حاورني  
مذ أربعة عشر قرنا ، فأهديت  
إلى أسسا وطمانينة ، بعد أن  
قصيت مآول القرون ، وأنا  
في تمرد وعزلة ، تقف من وراني  
هذه الأهرام ، الثلاثة ، أو  
بالأحرى هؤلاء الأحراس  
الابقاط ، مشرسي مشمشين ،  
كانهم رباه يمدون على الأنفاس  
لثة عاصفه توثقت وتاصلت ،  
ولم أعد أطيع لها كما ... عاطفة  
بهري الك ، وتصلني بك ، وأنا  
في مكان لا أستطيع منه الزواج  
فعد أن لي أن أتقص ، وأن  
أجلو لك دجيلة مضي  
إن «أبا الهول» اليوم ليتكلم ،  
ولكن لا ينطلق له صوت  
أنه ليسوح لك بمكتون سره  
منطورا وكلمات  
هذه رسالته اليك أنت وحدك  
ربما خدعك منظري ، فحسيل  
اليك أني كما أنا صخر بصمت ،  
جاد يمينا في كهوف الرمال، طوي  
الاحقاب في معتزله كما يطوي  
الناسك عيشه ، صائم الدهر

هذا من السمكوت ، وأنا أضي  
ما أكون صدرا بحبسة اللسان ،  
وشد ما تشوقت إلى جليس يتحدث  
إلى بلغتي ، فأحاذيه أطراف الكلام ،  
وأروى لها فضوله فيما يريد أن  
يسألني عنه من مكتون الأحاديث  
فهل وقد عل مسائل يتحدث  
إلى بلغتي ، فرددته كسير الخاطر ،  
كأسف البال ؟

فيم إذن هذه الغربة التي  
يزودونها على : **غربة المني**  
والانغلاق ؟

كثيرا ما عصف بأن أحل عقدة  
ذلك اللسان المسس الذي صلب  
بصمته ، وكثروا ما لم لي خاطري  
أن أطلق الصوت عاليا مدويا في  
تلك الرحاب الفساح من حولي ،  
لا تخف عني ما أعانيه من وحشة  
وحرج ... ولكن أين من يشين  
في صيحاتي ما أريد الانصاح  
عنه ؟ أين من يصغي لي ، ويهم  
علي ؟

لكأنني ممن يسمحونني ، وقد  
ولوا قرارا مني ، أو حزوا رؤوسهم  
سكوية بي ، يظنون أن راسي قد  
خرب ، فراحوا تصغر فيه الرياح



جانب من القاهرة كما يرى من جبل المقطم



حليف الصمت، يسبح في عيونه  
ليس لها منتهى . . .

هل خطر ببالك أن لهذا الجباد  
قلبا ؟ قلبا كساتر القلوب الحية .  
قلبا يسعد ويشقى ، قلبا يتجاوز  
الأمل واليأس . قلبا تتبدله  
الزمان المشاعر والأحاسيس ؟

أن لهذا القلب أن يعبر عما  
يجيش فيه

أن له أن يذيع هوى لك طالما  
كنتم في الأعناق

لا يسرع بك الاستخفاف إلى  
الابتسام

أشغى على محب عفيف الهوى ،  
صان لك حبه طولا من العصور  
والآمال

لست أغفل عما بيننا من فروق  
أين أنا منك ؟

أين ذلك الساسك المتخفي  
تكموه صافيات الرياح ، من

عروس وضاعة الجبين ، تحف بها  
عالي الحياة والشجر والمور ؟

أين أنا منك ؟  
أين ذلك الجباد المكسور الأنف ،

القابع في العاف الركود والخمود ،  
من تلك الرحرة النامية المتطلعة

بأنها الأشم إلى موصول التجدد  
والإزدهار ؟

يا لله . . . ما أشد شغفي بك !  
فسما إن حياتي كانت قبل أن

أراك حياء ، فإذا أنت تبرعني  
قبائلي فتعلمني على دنياي من

بهجه وأيناس  
أمنى ولا أنسى يوم حل ذلك

العربي النبيل بهذا الوادي ، وما  
هو إلا أن خرج بك من فسطاطه

ملفوفة في شملته البدوية ، فسوى

لك على شاطئه النيل ههنا الأول ،

ههنا من مسند حبر ، وظلله  
بوانس الحبل ، وتهدهه عرائس

التصميم ، وشبه له رادصات  
الطير بأعجب الأمازيج

يا أمة المصطاط  
في ذلك اليوم المسون ، يوم

مولدك الكريم ، محب عسي  
الظامنة الكاسه ، فالتعت بعبك

الرياءه اللاصه ، فاحسنت أول  
ما أحسنت أن بين عسي قلما ،

وأن هذا القلب نابض حقا  
لم أكن أعرف لعلي هذا من

وجود قبل أن تكتحل برأوي عي  
الوجود !

لكانك تقولين : ألم تكن  
« مخلص » عن كتبك في جنوب

الوادي ؟  
أو لم تكن « عين شمس »

بقرية منك في الشمال ؟  
كانما ممالك حقا يا أمة

المصطاط ، وعاشتنا دانيش مني  
لا ريب ، ولكني لم أشهد لها

هلا . ولم أقصص لها حياة  
أما أنت بعد رأيتك أمامي

تتحلني وتسرع عي فكنت كأنما  
أنا الذي أتهد تشلتك . وأوعي

تصبيك . . .  
أنت أنتى طمعة ، وأنت ربيتي

صبية ، وأنت صفتي فتية مكتملة  
الصبح والتفتح

يمثل في طلي أنك تهمني  
قائلة لي .

أني عريضة عك ، حلتني وابن  
انصاح ، مع غرسة من البادية ،

فأنبتها على شفة الهر للبلاك  
الخلوات والروحان

لله ما احملك من غريبه مأهولة  
كان لزاما على ذلك الوادى ان  
يسقط عرشا غربيا عنه ، بيانا  
حديثا قسى الروح

لقد ركن الخول على تربة هذا  
الوادى دهورا متلاحقة ، قضى  
حياة راتبة خاملة ، فما ان برزت  
في افق حياته كالكوكب المتألق ،  
حتى شعرنا بهذا الوادى ينتمش  
ويتجدد

مد حطمت هذه الرقعة من  
ارضه ، سرت فيه صارية من الور  
تهديه طريق النصر ، وتزقاليه  
طريقا من العظمة والمجد

لله ما اصحك من غريبة الوفا  
لم يتكده يستقر بك المقام على  
عنه الارض ، تترنن من وحيق  
نعمه ، وتفسس في رجب  
أحواله ، ومبدي من نبيه راده  
حتى زالت عنك المنة ، ما امرح  
أن اندمج الوادى بك ، واندمجت  
فيه ...

لقد تم بينكما نألف ومزاوح  
وشجعت على الوادى تلك الشخصية  
المتفيزة ، متولدة أبدا الى مشارق  
الانجاد ...

فيا ابنة السطاط ... كيف  
لا اهيم بك حيا ؟

أنت دوما مطمح النصر ، اليك  
أربو ولا أمل - فاستك ما مر بك  
من أحداث ، ويالها من أحداث ...  
لقد تصالحيت عليك الأيام  
بالسجود والنحوس ، وتعلولتك  
الانذار بين اقبال وادبار ، ولكنك  
ظلت عندي كما أنت أثيرة حبيبة  
لا يلحق صفاء حبي لك شوب

لست ودعا من الرمي صبيبه  
عربية في فسطاطك البدوي ،  
تحاولين جهد المستطاع أن تحتفظي  
بذلك المظهر الساذج ، فإذا بك  
قد وفد عليك د سحر الصقلي ،  
يهدى اليك كنوز العرب ، ويتودد  
الك بالوان من الترف كانت  
قصارى ما بلغه الفاطميون من  
نروة وعسى ، واصبحت بحس  
د قاهرة ، القلوب ، وما أنت الا  
قاهرتي أنا - قاهرة أبي الهول !  
ما أفتنك وما أبتاك من قاهرة  
في هذا العهد الفاطمي الا لاق ،  
زمالك ذلك الزى المترف حاقلا  
بالنفس من الملى والفاخر من  
الحلل ، فازدات بك محافل الاعياد  
والمواسم درة باهرة السناء ، نهوى  
اليها أفضة الناس من كل فج  
وصوب

على أنك بصفك الكبير سموت  
نوى لهر العوامى ودلال الحسان ،  
فكنكت رفعة للطم ، أمينة على  
الدين ، فاقى الحفك الصبحو تعالت  
عنده ، الأحرار ، تعلن كلمة الله ،  
وقى رحابك الحصبة انتشرت معاهد  
البحث والدرس ، وعلى أبوابك  
الحامزة احتففت الوفود تلمس  
عندك الخبر ، وتطلب الرلمي  
ثم تواردت الأيام ...

وإذا أنت في صحبة ذلك  
والأيوبي ، الأبي ، قلبسبي  
دروع الحرب ، وتمبش كنان  
الشحصان ، ثم تخوضن العمرات ،  
يتفق فوق رأسك لواء النصر  
والغلب

ودارت بك دورة الأيام ...

واذا أنت بعد النسي في مؤس .  
وبعد العرة في عوان

كنت أحس أنا الصخرة المانية  
التي نمت على الدهر ، كأنني  
أدوب وأنخل من قرط التحمر  
والأنسي

ومن أين لي صبور وأنا أراك  
تحت سيطرة ذلك الملوكة  
الجبار ، ينظر إليك نظرة المر  
المفترس ، ويلهب حسدك العرير  
بالمصياط

ولكنك كنت كريمة في عهد  
هوانك وإمكسورك ، كما كنت  
كريمة في أيام أقبالك واعتراك  
، وراء الملاثل من دمك المتون  
كانت تتراخي بسمتك الأصيلة  
النسيلة يتحل فيها الأمل الخلو ،  
والإيمان المكبر

ودالت دولة هذا الطاغية  
المسوف ، وخرجت من بوتقة  
الحمر والأزله عياض الجوهري ،  
فكنت الظاهرة القاهرة

وكيف لا تكوني كذلك وقد  
قبض الله لك ذلك الشهم الفيور  
ذلك المعقري المذبح ، ابن وقوله ،  
لأنني به وهو في مسقط رأسه  
الميد ، يحبس الساعات الطوال ،  
رائيا إليك ، يحترق بنظرة الثاقب  
سجوف الزمن ، ويغالب أمواج  
البحر ، غيرك في عنتك تماتين  
الشفرة والباسه ، ويستمع إلى  
ندائك اللاهع المستعرج ، فلا  
يلك إلا أن يهب إليك واتبا ولنته  
الكبرى ، حاتفا من أعماق قلبه :  
لبيك ، لبك

أني لا تملك الساعة ، وقد ضبط  
عليك بأسطا ذراعيه إليك ،  
فترامت في أحضانها ، وأخفة  
القلب ، فيأصبه الحين ، وكان  
بينكما هذا المواق الذي لم يكن  
سعد فراق

لعد ذلبي فيك ، وذبت منه ،  
فصدوتنا كأننا فردا لا يحرأ ،  
وعل يذكر ، القاهرة ، ذاكر دون  
أن يسرع إلى خاطره طيف ، محمد  
على ، ٠٠٢ ، اليس هو حتى اليوم  
محلقا بروحه العظيم حول قلعتي ،  
يشرف عليك من عل ، يمهيدك  
ويرعاك ، أوليس هو اليوم مستلا  
بهمته الوثابة ، وعظمته الخلاقة ،  
في دم حفيده ، الفاروق ، الجالس  
على العرش ، يجتهد نهضة الوطن ،  
وسعت قواه إلى الأمام ؟

يا قاهر في المرمر  
أنت الآن كعبة ذلك الشرق  
المبتم لاستقامة حله في مكانة  
الصفر بين الأهم

أنت الآن ملك الشرق الناصي ،  
لسمانه المصحح ، عمله اليمض ،  
مسيره الحى حبه الأنيه ،  
أمله المنشود

أنت على الرغم من كل شيء  
قاهرة

وستطلب ما بقى الدهر ، وانت  
القاهرة ،

صديقك  
« أبو الهول »  
عن رسوم ونقوش هيرغليفية  
وفق الأصل  
محمد نعيم







«أريد أن يكون شعرنا مرآة صادقة لعصرنا في  
تختلف أنواع وفيه . أريد كما تغير كل شيء في  
الدنيا ، أن يتغير شعرنا مع بقائه شرقياً غربياً »

## أريد للشعر العربي

قلم الرحوم خليل مطران بك

خبت شمير ساطعة من سماء الأدب ، ولحم اليان العربي طقد شاعر الأقطار  
المرية خليل مطران بك في أول بولية للأصم ، ومضى تاركاً آثاره القيمة ،  
وسيجته الصمم في الشعر والنثر والخطابة ، فقد كان أديباً كاملاً وحقيقياً معروفاً  
وكان إلى ذلك - أو قبل كل ذلك - الإنسان الشاعر بأحلامه ، وولده ، وعمله ،  
والرجل الذي تمتلئ فيه التل العليا شعراً وشعوراً ، والذي غارل الحياة ،  
ولم يكر له فيها خبير أو حافد أو داعش ، ولم يكر عليه من أو مة لأحد ، من  
كان في ساهه شائناً يديه عمله وعلو عيه وجدده وسعدانه ، وكان يخالل  
الإساءة بالإحسان وحسن المفرد ، سحرى . وقد عمل ، بهمة حديده في  
الشعر الذي كان لها وسطل لها أنرها النادر . وقد حصل له الهلال ، منه  
على مذكرة به ، وسهرا في ثمرة فاصه ، وحقاً تكفى بغير هذا العت النفس  
التي كسه عن رانه في الشعر العربي وما يريده له من حديد ، عليه وحة افه ... !

### ظاهر الطناسي

أردت الحديد في الشعر مند  
نعسومة اطامرى ولقيت دومه  
ما لعبت من عنث ومساواة . وليس  
هنا محل وصف للآلام التي عايتها  
ولا للبواش التي انبعثت منها نوازع  
الذين حاولوا قطع السبل على  
بضع سنين  
أردت التحديد في الشعر وندلت  
ليه ما ندلت من جهد ، عن  
عقيدة راسخة في نفسي ، وهي أنه  
في الشعر - كما في النثر - شرط  
لبقاء اللغة حية نامية ، على أننى  
أسطورت ، موااة للأحوال التي  
حفت بهائشاني ، إلا املجيه الناس  
يكل ما كان يحيش بحاطرى ،  
خصوصاً الا افلحنهم بالصورة  
التي كنت اوفرها للتعبير لو كنت  
طليقا ، محارب العتيق في الصورة  
بقدر ما وسمه جهدى وتضلمى  
من الأصول واطلاعى على مخلفات

الفصحاء ، وتحررت منه - وأنا في الظاهر أنا منه - بسوع خاص في الوصف والتصوير ومناقشة العرض الخ . وبهذه الطريقة مهدت الحديد فيولا في دوائر كانت ضيقة لم أحدث تسمع الي ما وراء طي ، ومستمر في الاتساع بحكم النهر وحاجاته ، والعلم ومقتضياته والهن ومسجلاته

والآن بعد أن عثت سسى وظلل مدى اختارى أريد التحديد أكثر مما أردته في كل آ . أريده ولا أكيفه ، ولكنى أشبه له بوارق تلب على ملاحه الكبرى من وراء مجهودات طائفة تتكاثر يوما قيوما وطائفة من التابهين الجارين على أنفوسهم في مصر وفي سائر الشرق العربى . فعلى كبير مما يصع هؤلاء الموصوفون في طلعه الهمة لحد التفكير بمصاء العبد العود الثقيل التكليف الذى هو مع الإبتكار . أجد ذلك التفكير يحل تمر بجا محل الخيال المستند للذاهب في تشنيت الدهر صروب المذاهب ، الخيال الذى لا يبتدر عن الخففة فالنا مع مصدر كل جمال ثابت ، ولا يرجع اليها إلا بخيوط دقيقة أحيانا من أطرافه الثابتة

ولست أبتئس لأن أفرادا من تلك الطائفة لا يسمكون بأهذاب ما تقررت فصاحته من العاطف اللمة استمسك المتشددين المشطيين ، ولا اغضب لأن آخرين من أفراد الطائفة يحدون في معان باتون بها ولما عهد لها مطالعات الكتب

المتداولة تمهيدا يحلوها لنعومنا من غمائب التساؤل والارتباب واقترح بالحرييات التى تروى مطالعيتها ، ولا أحرص للكتاب التى لا تروى من نادى الراى . فعلى رعى أن كل هذه بوادر التجديد وعوامل قوية لصورة رائعة مدبغة سينتها القول وبجعلها درجة من درج التكامل الذى لا نهاية له في السلس كما في العلم كما في الفن كما في كل شيء قائم من اشياء الحياة الصحيحة

تلك العقول الولدة جميعا ثانيا بطرائعها وتعرضها على الناس . وليس من همى أن يكون ما وجد منها حتى الساعه هو الذى يقصره الناس أو غيره هو الذى يقروبه وأما أنا فصع كل الانساع وعلى ذلك سمى كس التمسى أن تصبح لصا في شعرها وفي نشرها صالحة لصروب المسير السليم ناطقة . أريد ألا أصدر الى نفسى وبالأحرى الى غرى - بأن هلا وذاك من انواع البيان غير ميسور الآن في اللغة التى كانت - وما أجدها أن يعنى - مع اللغات أو أشرف اللغات كما يقول مباحي

أريد أن استطع تصوير كل دقيق وحليل من معانى النفس تعصبا أو تحصيما . أريد أن استطيع الكتانه الى عملى في أى بلد عربى ، أصف له بلسانى العربى أداة أو نسيجا أو مادة بسيطة أو موكبة من أى جنس ومن أى لون أو من أى مزيج من الأجاس والألوان وأجرائها فيعومه

بعبه ويبحث به الى ان كلن تاحرا  
 او يستصغره ان كلن مسصغا .  
 وفي الشعر خصوصا لو بد ان اخرج  
 من الاسفال وان اعنى عن طرق  
 ما طرق الف مسرة ، لاعبى به  
 بشى فى رمانى وأنلوى أو أحارى  
 أسعى ما تصفه فرائع أعظم الأدباء  
 من الاحباب الذين أصبحوا على  
 اتصال روحى ودهى دائم بل غير  
 مقطوع دميقة واحدة بينى وبينهم .  
 الزمان لا يقف لواقف ، ويدور  
 ويحدث ويدع ويخلق الافا مؤلفة  
 كل يوم من مسكرات علوم النفس  
 وعلوم الطبيعة ، ومن منجيات  
 لا تحصى فى الزراعة والصناعة  
 والمعاملات المحيطة . وأنا اريد ان  
 تكون لعنى شريكى رؤية وسامعا  
 وشعورا تلقاء كل ما يحدث ، وان  
 تناوله وان يمس على الافصح  
 عنه

اريد ألا اشهد الآيات الداعرات  
 يتحفى بها عسرى ولما كنتى  
 بممرل عنها ، ولا سئل لى ازوها الا  
 ان اوجع الى ما نال لالف به  
 حلت وان احرك كما احس القوم فى  
 تلك الحقب . فلا اجرؤ حراء شبيهه  
 بالكفر ، وكمن يكلف الأمة العربية  
 من الهمة لمحرارة زمتها ما هو صد  
 طامها . وحلاصة مذهبي فيما  
 اريده . وهو لا يهتم بالشعر  
 بل يشاؤل ضرور اليسر بل  
 يشمل ضرور وسائل المعاش  
 بمعى المعاش الراقى البالى غاياته  
 من جهة سمو الاخلاق وندائع  
 الطرف الحسية والمنسوية التى  
 نستمتع بها فعلا وينكر بيتنا أن

لنا بها ادنى صلة . خلاصة  
 مذهبي انى هي ان تعلم انها  
 اقصى اولاً لعنك ، وان سمكن  
 منها كل التمكن ، وان سذكر  
 منها كل ما فى مفرداتها وتراكبها  
 واساليبها السليمة الفصيحة من  
 شائى ورائق ومطرب وجيل ،  
 وان تحمل هذه المادة بمنلا ثم  
 تحملها وهي مصورة الى معطك  
 الاسمى وهو ذهك ، ونسك  
 وتحدث سببا صحيحا كريما  
 لتكليفك الناس ان يقرأوا شعرك  
 ونثره . والا فان لم تكن الا محاكيا  
 فما حاجتهم اليك والسابقون  
 افصح منك لسقا وابلى بيتنا  
 واقلد على التصرف فى لغتهم  
 الطبيعية التى أحلوهما بالرضاع أ  
 ثم ان لم ينكر الا بالامرجح ، او  
 معتب لنا بقولهم ، او محتلسا من  
 روائع لغة احسنه بها مجهولة  
 كما يعمل غير واحد من سادى  
 ههنا والوقسم ، بها افسى أمنك هن  
 هذه الخطوات التى تشف رقعها  
 المسكرة عن الخدمة لها فى أمرك  
 دون أى مع لها فى تلك المختلصات  
 ثم ان لم تكن الا غربا فى رمنك  
 وليست لك شعرا او نثرا -  
 نوارع انسانية سلمية ولا اربحيات  
 وطنية ، ولا نقوش غير مسوقة  
 تصف بها أحساب قومك او مجد  
 آباءك واجدادك ، ولا روايات تميلية  
 او كتابية . . ولا ولا . فلا رعاية  
 ولا جومة لفريتك عند الذين  
 يعقلون . ولو نسبت ما فى طوابنا  
 نعوسهم لوجدتهم سعدوك من  
 عوامل التأخير والاضطاط والجمود

أريد أن يكون شعرنا مرآة  
صادقة لعصرنا في مختلف أنواع  
رقبه

أريد - كما تغير كل شيء في  
الدنيا - أن يغير شعرنا مع ثقته  
شرقيا ومع ثقته غربيا . وهذا  
ليس بامحقر

وقبل أن أختتم هذه الكلمات  
التي أرسلتها على عواصها كملرت  
بالخاطر لا أرى دعا من الاحابة عن  
مسألة سبخطر المطالع القاتل حامله  
وهي قوله : « هذا الجسد  
الذي تنصح به وتشد في الدعوة  
اليه لماذا لم تكفه ؟ »

نجوابي عن هذا السؤال هو  
أن التجديد كثنا ما كان لا يحيط  
بالمدي الواسع الذي يتشعب اليه  
التجديد ، بل هناك مجال للعقل  
المبتكر والعكر المولد والنصور  
الفرع ، يستطيع الأدباء والمثاديب  
أن يجعل يصره في لبسبه أو في  
أطرافه ، متى قلن من الشعر  
وروية بين ما كان عليه البيل في  
أزمته الأولى وما صار اليه بعدها  
في حقبه ، فهو مثل هذه  
المقارنة سواء أكانت في مخلفات  
العرب أم في مخلفات الغربيين

حين من الوجوه والسبل ما لا يبينه  
له التعريف الموحدة أو المفصلة .  
وفي الاتجاه المتعددة من ذلك المجال  
وفي أشواطه التي يظهر من اختلافها  
الاختلاف في التقدير والتعبير بين  
روح وآخر من الشعر - يجسد  
العون الذي تستعين به فريسته  
على اختيار مذهب تنطلق فيه  
خالصة مع القرحات مرموقة الأثر  
بين آلاف من القرائح التي جرت  
إلى مثل عابثها . فالسبيل أن  
تطالع في أدبا وفي ادب غيرنا كل  
ما تستطيع مطالعته بلا سأم ولا  
انقطاع وأن تحفل للجزيئات  
والكليات وأن تتبين المناسخ  
وخصوصا مواقع التباين بين  
عصر وعصر في صوغ اللفظ وسوق  
المسح وحلق المذهب بعد المذهب

ويعد أن تأخذ من كل ما تطالعه  
مادة عمك ووسائل لعبيرك ،  
لترجع إلى ما تؤنزه سبحانه  
ويوحيه . قلبك يوعيه هو فأنك  
ويجذب نقدك يا وهذا تعرف  
كيف يكون المثال من أمثلة تلك  
الكيفية التي يشعر بضرورتها  
ويتجمل جمالها وروعته ولكن  
لا تستطيع صنعتها

في ١٥ أغسطس تصدر

الحجاج بن يوسف

[ اقرأ يائاً عنها في صفحة ٧٩ ]

« مهما يكن من متاعب الثروة ومضايقاتها وأخطائها ،  
فهي لا تغلو من فوائد ومتع ، اجتماعيا ونفسيا »

## يتهمنا الرجال بأننا ثقات



بقلم السيدة أسماء فهمي

عميدة معهد التربية للنات

على ان التسلم بالثروة ليس  
مصاد السلم بالثروة شر  
مستطير او بعض حظه ، ، فللثروة  
مزايا لو عرفها الرجال لاستأثروا  
بها لأنفسهم ، ولجروا منها النساء  
كمادهم عذما يروق في اعينهم  
نومهم الانطباء او صفة من  
انصفت ؟



الظاهر المعروف ان المرأة لا تطبق  
الصمت وقتا طويلا . واذا قيل  
« لسان العنق نصف ونصف  
فؤاده » ، عا لسان العنق ثلاثة  
ارباعها ! ولكن للثروة هذه فوائد  
حمة بالنسبة للجس الشري  
ماكمله

فعمل المرأة كام ومريسة  
يستدعي ان تلعب الدور الاول في  
تعليم الكلام والتعبير . وما من

يتهمنا الرجال ناشاء كثيرة . .  
بالحق وبالباطل . وكان رله اما  
حواء قد طبعنا جيمنا نحن معشر  
النساء بطابع الخطأ والمراية . ولم  
تكف ملايين السنين التي مرت  
بنا منذ بدء الخليقة الى اليوم  
للتكبر من زلة واحدة لم يظلم  
من تبعها الرجل

والثروة بمعنى كثرة الكلام  
والخط فيه ، هي احدى العيوب  
التي يصر الرجال على وصفنا  
بها . ، على الرغم من اشتراك  
كثير من الرجال مع النساء في هذه  
الصفة

وليس من الحكمة في شيء ان  
يسكر لسان نهمه اجمع الناس على  
تصديقها منذ قديم الازل . وعلى  
ذلك فلا مفر من التسليم من  
البداية بان المرأة ثرثرة

شك في ان تعليم الكلام فن يحتاج الى كثير من الترويض والتكرار .. مما يعتبر من اهم مقومات التربية . وقد ردد اغلب القائلين ان هذا الاستعداد العجيب ليوفر للطفل اهم وسائل نمو العقل والاجتماعي . فلو لا القدرة على الكلام والتعبير لما امكن ان يصل الطفل بمحتومه ويندمج في بيئته . ولتحقيق هذه الغاية السامية رودت المرأة بقدرة لسانية تسابق بها الريح في السر والعلانية سهولة وقوة الاندفاع والانطلاق . ولو لم تكن كذلك ، لاصيب الاطفال بالبكم والصم ، ولعقدوا اهم عوامل نموهم وتقدمهم



وقد اثبتت الاحتمالات للنفسية الحديثة ان الذات يفق المذكور في الفترة الكلامية ، كما اثبتت التحارب ان الذات يكون في النضج الاجتماعي . فالسبب في سن الثالثة عشرة مثلا ، اكر استعدادا للتعبير والكيف الاجتماعي من الولد في مثل هذه السن . وتسمى المرونة الاجتماعية - بالضرورة - لانفسي القول وسهولة في التعبير وقوة في الاقتناع . وهذه صفات لا تتصل باللسان فحسب ، وانما تصل الى ابعد من ذلك .. الى تمتد جذورها الى الوجدان الخفي ، والاحساس المرهف ، والعاطفة الغياضة ، والنفس الصافية التي تنعكس عليها شتى انواع الصور والمخاطبات والمشاعر . ولذا لفة اللسان ( ومن ابوابها التربية ) التي تستمد

فبضيا من كل ذلك ، تعتبر من اهم عوامل العاطف والترابط الاجتماعي وتوطيد اواصر الوحدة بين الناس

وبسبب قوة هذا الاستعداد عند المرأة ، اصبحت النساء ربة النوادي ، وفشت الحياة الاجتماعية في البلاد التي نفتقر انديتها الى الصبر السساني فسادها صمت كئيب عندما هجرتها ثلثة اللاليل ، واعتلتها رهبة كرهية ألوث بسموها خطا سكونا ووقلوا .. هذا بينما ازدهرت المجتمعات والحائس التي برزت فيها المرأة واشرق عليها تربتها وبعثتها ونصيردها وطلامها ، وان شئت فقل ثمرتها !



وقد شملت ظروف المرأة وانقطاعها الطويل لحياة المنزل الرئيسية ان تهسى فيها هذا الاستعداد ، وتخرج في حالات كثيرة عن حد الاعتدال . فانكساب المرأة الساعات الموال على الاعمال المكاسكة في العالب ، مع اعمال الواحي التي تحتاج إليها الى اعمال الفكر وتركيز الانتباه واستخدام المواهب العقلية العليا ، ادى بها الى ان تبحث عن وسائل للتسلية والترفيه .. فوجدت في التقيب من احوال الناس والحوادث الصغيرة التي تقع حولها ، وادامها بعد تسميقها وزخرفتها ، تبعافياضات تسلية . وبخاصة لانه يتمشى مع استعدادها



ويتشبع ميلا قويا من ميولها .  
وبذلك نبحث في أن تسرى عن  
نفسها وعن زوجها وجيرانها وقتلا  
وقت فراغها

وهكذا أصبحت الثرثرة حلبة  
من حلى الانوثة البراقة ، تحذب  
الانتباه وتسرى عن النفوس

على أن هذه العذوة الكلامية  
وإن خرجت عن حد الاعتدال ،  
هي قابلة في الوقت نفسه للتعديل  
والإعلاء كغيرها من الاستعدادات  
والقدرات . فمن اليسر مثلا  
توجيه المرأة وجهة اجتماعية  
لحتاج فيها إلى استغلال موهبتها  
الكلامية في نواح تنفع الناس أو  
تعنى بالصالح العام . ولعل أصح  
عمل لها بحق هذا العرس هو أن  
تصح عضوا في البرلمان ، وما من  
شك في أن المرأة تفوز يقصب  
السبق في هذا الميدان ، وتعود  
أكثر الرجال في مصارك الكلام  
واللسان . كما لن يجد لما يمكن  
إعداد المرأة بطريقة نموذجية على  
أعمال الفكر واستخدام مواهبها  
العقلية وتوجيهها وجهة غلا فراقها  
الطويل بأشبه نافذة مسلية .

ومن المتأكد أن المتعلمات من  
النساء أو العاملات اللاتي يهتدين  
أغلب الوقت في السعي والكد أهل  
ميلالثرثرة وأكثر جوعا للعصب  
أو على الأقل للاعتدال في القول



ولكن مهما يكن من مصاعب  
الثرثرة ومصائبها وأخطائها ،  
هي لا تخطو من فوالد ومع ، فهي  
إلى جانب مزائنها الاجتماعية التي  
سقت الإشارة اليها ، تعبر وسيلة  
من وسائل النعيس من الإحاسيس  
والعواطف الملائحة المصطومة التي  
تفيض بها نفس المرأة ، كما أنها  
وسيلة مهمة للمعير عما يرتسم  
في محبة الأنثى الغصينة من الانفعالات  
والعصور والمؤثرات ، فالثرثرة  
محفلة واقية الرحائب أنها حلقة  
من حلقات الاتصال بين الناس  
وطريقة طريفة من طرق الاداعة  
اللسانية المسببة

التي تلا شمس من أن يتهما  
الرجال بالثرثرة

أسرار قهرمي



**جواب واحد . .** لاحظ أحد مدرسي المدارس الثانوية أن  
طلبا أخذته سنة من النوم أثناء الدرس ، فأيقظه بصوت مرتفع  
قائلا . « أحب من السؤال نفسه الذي سألته لرميلك الآن » .  
ففتح الطالب عينيه ، ثم أجاب على الفور  
قائلا :

— أنني متفق معه في الجواب !

هذه هي حياة الأسرة الريفية .. عمل حثيث ، وكفاح  
متواصل ، وجهاد لا يثنى ولا يقتر في سبيل الحياة

## يوم في حياة عائلة ريفية

يروى أو يخف أو يقصب ..  
والأولاد مسلحون بين الدار  
والصفا ، يلقون السباح ويرعون  
الماشية .. والمرأة في مطبخها بالدار ،  
أو في السوق ، أو عند أبود  
الطحيي .



أبداً توسطت النعم قلب  
السلمة .. أوى السكادجون إلى  
عريشة أو غل شجرة في حور  
الصف ، أو طسوا على العشب  
في شمس النبل ، يأكلون ما حلت  
اليهم ، النبل من طعام ينفر أن  
يمر : أمراض من خبر اللدة أو  
الشعر ، وقطعة من الجبن أو شيء  
من المخل .. على أن قائمة الغذاء  
هذه تتميز في أيام معلومات ، وذلك  
حين يكون مع أفراد الأسرة ، بعض  
حيرانهم ، للمساواة في بعض  
المطبخات الزراعية كالخربث  
والقميص والمسريق والري  
والسم ، وهي مطبخات تتم  
بالعاون السسيط كل على قدر  
ما يطبق : هذا يقدم نفسه أو  
ولده ، وذلك بعد ثورة أو محرانه  
أو ثورجه ، وعلى صاحب الزرع

بيدا يوم الأسرة في الصباح الباكر .  
أذ يقرر أن يبقى في القرية مائمه  
بعد الفجر في صفا أو شفاء :  
هذا رجل يعمل المحراث أو الثناث  
أو المنسور أو العاس ، ماضيا إلى  
المصفا .. وذلك يسوق ذاته  
ساميا إلى المدينة والكورة الطولة  
يحمل إليها بعض خيرات القرية .  
ومالك يقدو مع مطلع الصبح إلى  
عوبة المزرع يستري نصيبه من  
الدور والسما ، أو يؤدي الحجازة  
المروسة عليه من القمح

ورابع يورد بقره إلى السوق .  
يريد أن يجمعها ليكمل ثمنها  
القسط الذي حل من إيجار الأرض  
والنساء بين هذا كله .. ساعيات  
في أعمال الدار .. يجهزون المعجن  
ويشركه بخنصر ، ويقمن إلى حلب  
السن .. وحلب الماء من التربة أو  
من ظلمة بعض الدور الكيرة  
في القرية ، ثم يستعملن بتمزيق  
العصبة والهانم إلى الميطار

وبعض نصف النهار وكل مستعمل  
ما هو فيه .. اللهاب إلى السوق  
أو السونة لم يمد بعد ، والكادج  
في المخل ، يحرق أو يرق أو





من سداح، يار في سوي  
 صبح الأرض وبالصايفة التي كان  
 يستعملها أحفاده « القراصة » . .



آل يكاطون الثرية  
 عاشه . . وأساءه  
 ماوراء وعن  
 وجرهه ابتسامة  
 نسبه والرحا

الجار ، فإن لم تجد حلت من دارها  
بعض ما تدخر من البيض أو كبران  
الدرة ، أو أرغفة الخبز ، وأسبغ  
بها شيئا من الخمر والطماطم ،  
وراحت تحوز طعام العشاء ،  
مستعينة بقلية من ريد تحضرها  
لذلك ، أو بقليل من زيت النعنع ،

ويضاف إلى القليلة صنف اللحم  
ولا سيما في المواسم الكبرى  
والأعياد

وتؤوب الأسرة إلى دارها مع  
مفرد الشمس ، فتوى دروب  
القرية وحاراتها ، مزدحة بأفواج

أن يلعب ضيوفه ، وهنا يضاف  
إلى العائنة المهددة صنف مختار ،  
فطيرة ، أو شعيرة أو عصيدة .  
أو مخروطة ، أو أرز بلبن ، أو  
رقائق ، حسب مالوف المناطق  
والأقاليم

□

ويطلق أفراد الأسرة الرفيعة  
أثر الغداء إلى المص ، فيستأنف  
الرجل عمله في الحقل ، ويكر العلمان  
إلى المرمى أو يعودون لنقل  
السياح ، ونمضي المرأة فتحجم  
بعض الخمر من فيطها أو غيث



فمنها ، وتحرم النساء على أن  
يقدمن للرجال في بعض مناسبات  
أيام الصوم ، فطباخ من دقيق  
القمح الجديد ، تمويضا عما فقدوا  
من قواهم في عملهم الليلي المرهق  
على أن من النساء من يشاطرن  
أزواجهن ههنا العناء ، فيقمن  
وراءهم ( يتخمين ) الحصيد أو حل  
العمالي مكانه من الجربا والمزوعة

هذه حياة الأسرة الريفية ..  
كفاح متصل ، وعمل دائم ، وجهاد  
لا يثنى ولا يفتقر في سبيل الحياة

... ..

العائدين ، ويجتمع أهل الدار  
عادة على المشاة ، عند دخول  
المساء ، ثم يتبرجون فدحا من شاي  
أسود أن أتيح لهم ، وهم يتجمعون  
في قاعة الفرن شتاء ، وعلى سطح  
الدار صيفا ، فيتحدثون بعض  
الوقت في متاعبهم ، أو يسامرون  
بالقصص والعكاكيات

□

على أن يومهم قد تمتد فينمل  
أكثر الليل ، وذلك في نوبات  
الري ، وحين الحصاد لا يلبثون  
في النيطان منتظرين نزول الندى  
كي تلين سيقان القمح فيستطاع



... الذي سئل محمد علي  
من «الصلبة» والماء؟  
هل أجبرت أمه طامه  
من السوي ليعمل في  
التوب الذي وعد بها  
مدهام ، فأشرق وجهه  
بهذه الابتسامة الحامئة؟



الجماعه هي كل ما في الرجال .. هي التي تسعد  
وتشفي .. هي التي تجعل الغيش حربا أو سلاما ..



## بقلم الدكتور احمد زكي بك

الى هذا الرجل الذي لم يجد من  
التفكير الجارى ، ما يشغله ،  
فاشغل برأس جاره في حراجه  
بنة لا مداراة فيها ولا مخالفة .  
وهي هذا من الاحراج لصاحب  
الرأس ما فيه

**كلان المجلس** مجلس الجامعة  
المصريه وكان العام ١٩٣٣ ،  
وكان الاستاذ الذي شغله رأس  
الاستاذ ذرى ، استاذ التشريع  
بكلية الطب بالجامعة . وأحسبه  
لا يزال . وقد عمر على النقص  
طويلا

وأجاب على سؤال بسؤال ..  
وهذا صنف من صنوف الإجابة  
أظن ان له موقفا على أفانين  
البلاغة لا أذكر كيف أسميه

سألتى . وكان بينا الفه :  
« قل لي يا زكى ، هل أنت  
مصرى ؟ »

فقلت في نفسى لقد جن

كان قد طوى على المجلس في  
استقامه ساعة . وعرضت المسائل  
على الأعضاء مسألة مسألة .  
وبادوا بالضعف . واتهموه  
بالتعيل . ومع النعل احسب  
المناقشة واحترت . وكنت في  
مسألة هذه اللحظة من أكسير  
الأعضاء في اعداء احبروا . وكان  
الى حوارى احسب أو بالبروح  
انجليزى . وندرت من الله  
لمحة وقعت من عنده . وكانت  
تخرج من القفا احراجا .  
كان يطر الى من جود لا ياتلف  
وحركتى . وفي برود لا يتسوق  
وحرازتى . وكان يبتسم وهو  
يصعد النظرات في وجهيها .  
في قصد غير مألوف . وفي الحاج  
غير معروف . وكانت نظراته الى  
رأس العارى . فقلت ماذا تصنع ؟  
انجد في هذا الرأس شيئا عجيبا ؟  
وقصدت بذلك الى البساطة  
العابرة ، في شيء من اللوم اسديه

الرجل ، وقلت ان الذي أحبه  
السام ، وعنت على الجامعة أن  
تحتشد في مجلسها قوما لهم لغة ،  
للمجلس غيرها ، فينتج عن ذلك  
اشتغالهم بالرؤوس ، وانصرافهم  
الى السحيق من الأسئلة

ولكن الرجل لم يكن في نظرائه  
عائنا ، ولم يكن في سؤاله سحيقا ،  
انه رجل تشريح ، وانه رجل  
تصور البحث ، وانه رجل لم  
يتعود الفراغ ، فلما أعطاه المجلس  
فرصة التسراغ ، راح يشغله  
بالبحث ، ومن سوء حظي أن  
كان هذا البحث موضعه رأسي أنا



ان رؤوس الناس ليست سواء ،  
وللرأس طول هو ما بين مقدم  
الرأس ومؤخرها ، وللرأس عرض  
هو ما بين جنبتيها ، وقد يرد  
طول الرأس ، مسمونا الى عرضة ،  
فيقال رأس طويلا ، وقد يرد  
العرض في هذه النسبة فيقال  
رأس عريض ، وقد يكون الرأس  
بين هذا وذاك ، والنسبالات  
الانسانية بسبب هذا الامر  
غالية ، هي من خصائصها

واحجام الرؤوس أيضا من  
خصائص الشعوب

والجمجمة ، اذا انت مددت  
سطحها ، التقى بالفكين فصنع  
مهما ، أو مع امتدادهما ،  
زاوية ، هذه الزاوية أيضا من  
خصائص الشعوب

وللرأس أبعاد ونسب عديدة  
أخرى ، ليس هذا مجالها ، تفرق  
بين السلالات ، وتدل على الشعوب

فاستاذ التشريح الصديق ،  
حين خلق في رأسي ، كان يقيس  
هذه الأطوال والأبعاد ، وتلك  
النسب والزوايا ، وخرج على أن  
بين عنصرنا غربا

ورجحت الى أبي رحمه الله  
استعني ، فعلمت أمرا لم أكن  
أعرفه ، أن جمجمة التمي بمكة ، على  
الحج ، بامرأة من القوقاز ، من  
أهل شركس ، فنزوها وعادا  
الى مصر ، فكان منها جنى ، ثم  
أبي ، وأخيرا أنا

ادن صديق الاستاذ فيما زعم  
وأثار عندي هذا الحدث فضيلا  
أن أعرف من هذا العلم فوق  
ما علمت ، فذهبت أشتري في  
علم السلالات ، علم الشعوب ،  
كنا وكنا ، ورجحت أدرس في  
الميد وأطبق في الشارع ، وكلما  
رأيت رجلا ، احتنى على جسمه ،  
وظهرت حممته ، وتضيت أشعرا  
لا أرى الناس إلا حجاج ، تروح  
وتعدو ، كأنها في الهواء عائمة ،  
وكنت ألتهم على الجمجمة العارضة ،  
وكانت أكثر لهفتي على الجمجمة  
الحليق ، والرأس الأصم كان  
درة غالية ، وكانت الذقوب أعداء  
البحث ، لأن الأبعاد والزوايا  
كانت تختفي من تحتها ، وكنت  
أفهم بعض هذه الجماجم المراما ،  
وأقترب منها لأفحص ، وأنسى  
أنها لرجل حي ، فأكاد أمسها  
مسا لأقيس ، فأجلها قد فزعت ،  
فاعتذر لصاحبها بأن بصوصة  
كانت بحوم ، أو أن مشرة كانت  
لهيم

واتخلفت من دور السيمما  
أمكنة للبحث مختارة - لأن الناس  
فيها تكتسب الرؤوس - وقد أحد  
من لم يخلق طربوشه أو قبعته ،  
فأقول لنفسى قصيدة واستشفاه  
من غيظه ، ليس هذا من السلالات  
البشرية فى شئ . والسيما ،  
فى القاهرة ، فوق ذلك ممرض  
لجناح السموم جميعها ، فهو  
أشبه بمنحرف حتى لجناح أهل  
الادس

وقضيت لى هذه الهوية زمانا  
غير قصير ، أتمكك واتسلى  
فعلى أى شئ خرجت ؟

خرجت على الشئ القليل .  
واسم عملى الشئ الكثير .  
واستفقت الكتب . واستفقت  
المعازفين . فعلمت أن هذا الأمر  
فيه اختلاط كبير عند العلماء  
لا سيما حينما تشرح السلالات  
وتتلقى السموم

لـ

فقلت لنفسى : ما هيك بالنفس  
بماضى هذه الجناح ، وفى الحاضر  
بلاغ ومتاع ومعه . وما هيك  
بأشكال هذه الجناح وظواهرها  
والسيرة فى الأشياء بالذى فى  
بواطنها .

قالت النفس : اذن فدومك  
فأطلق هذه الجناح ، كما تطلق  
الثمر ، لترى باطنها ، وترى منه  
حاصرها .

ودعيت ال طبيب مما جاءته  
القرص وتجيته لفتح رؤوس بنى  
الناس

قلت : . ما العرق بين دماغ  
ودماغ ؟

قال : . ما الدماغ ؟

قلت : . حشو الجناح .

قال : . أما عن حيث السادة  
فلا فرق أبدا .

وأخرج مما عموما فى مسائل  
فى زجاجة . واحد يقطع فيه  
هونا بمشرطه ، ويشرحلى أحزاه .  
فيقول هذا لهذا ، وهذا لذلك ،  
وهذا لذلك

قلت : . أين الإدراك ؟

قال : . هنا .

قلت : . وأين العلم والمعرفة ؟

قال : . هنا .

قلت : . وأين ثمرات الدرس  
والتحصيل الكثير ؟

قال : . هنا .

قلت : . وأين الحب والبغض ؟

قال : . هنا .

قلت : . وأين التمسجاعة  
والخوف ؟

قال : . هنا .

قلت : . وأين ذكريات السنين  
الطويلة ؟

قال : . هذه عارضا .

قلت : . إن العلم والمعرفة  
يختلفان عند الناس كيفا وكما .

وكذلك يختلف السبب  
والتحصيل كيفا وكما ، وتختلف  
الذكريات وهي ثجارب السنين .

وتلك الأئمة يحارون كل هذا .

ومع ذلك لا يجد بين هذه المعازن  
فرقا ؟

قال : . لا فرق .

والثلاث ، وفيها الأخطاء حتى في الهجاء . وجمجمة ككراسة الطالب وهو في التعليم الثانوي ، أكثر اعتلاء ، وأكثر اكتسافا ، وأكثر سوادا وأقل بياضا . وجمجمة كالكتاب الضخم المطبوع ، وأخرى كدائرة المعارف امتلاء وكثرة . وقد أجد الكثرة في غير نظام ، وأجد فيها اختلاطا واحتماطا وتهوشا . كالكتاب ترعت صحائفه صفحة صفحة . ثم أعنت تجليده في ظلام حالك وطناخ قرأت ما في جمجمته . فوجدت أسماء البهار تطفئ ، وأسماء اللحوم والخضروات ، وإذا تحرك فكره تحركت المعالق والمعارف . وإذا التقدر ، وسخخ الطبخ . ولو أن للأفكار ورائع لسطع من جمجمة رائحة الكوامع والنساء

وسائق عربة ، قرأت ما في جمجمته . فوجدت ثمن التبسم ، ودينق بطف ، ووجدت صورا من رائحة عذبة ، بعضها الواضح وبعضها الغامض . ووجدت حواقيب الماصصة تنلورد في ذهنه سراعا . وإذا تحرك فكره تحرك على وقع الحافر وتحذير المارة . ولو أن للأفكار أصواتا تسمح لسمعت من جمجمته لرقعة السياط

ومدرس قرأت في جمجمته ، فوجدت النوائر والزوايا تطفئ . وطفئ المثلث والمربع وعلقة من أشكال أخرى . وأقلبيس وفيثاغورس لهما بهذه الجمجمة مكان على . وإذا تحرك الفكر

مدت ، انظر بمحرك فلعلك واجد فيها من خلاف . أو لعلك تاري في تلاقيف هذا المتخاسطرا من بعد أسطر كما تقرأ في كتابه قال : « إن كل مخ من هذه سفر عظيم . وأعلم هذا . وبكل سفر مجلدات بعدد ما عاش المتخ من سنين ، وبكل مجلد صفحات بعدد ما عاش المتخ من أيام ، بل من ساعات ، بل من لحظات . ولكنها كتب بحبر أبصى لا تقراء العيون . لهذا تجد صحائف هذه الأسفار جيبا بيضا . وهي في البياض سواد . وهو بياض كياض العين ، يمسحها وينشئها . إن العين لا ترى إلا بالسواد »

وانصرفت عن صاحبي الطبيب ياسا ، كما انصرفت من قبله عن علماء الأنساب وعن كتب السلالات والسموم أحصاها . ووجدت أقرا ما على الجحاشيم . وأقومها بالذي اتوسسه مما هي فيه في يومها ، وبالذي كانت فيه من أفسها . وهي طرفة ليس فيها ما في طرائق العلم من وثوق ، ولكن من لم يجد الماء تيسم بالقراب وخرجت على قيم للحباحمات فروق هائلة . فجمجمة قرش ، إلى جمجمة بالف قرش ، إلى جمجمة بالف الف . جمجمة ككراسة الطالب وهو في التعليم الإلزامي ، سواد قليل في بياض كثير ، والكلمات تطفئ في السطر الواحد فتكاد تملؤه الكلماتان

تحرك بالمسطرة والعرجار . وإذا  
صوت صوت برجر طائلا ، أو  
هو يسبحر بالله

وشيح وفور معهم قرأت ماني  
صحته ، فوجدت أحكام الرواج  
والطلاق تطمي . والثاني وغير  
الثاني . والصفة على من تحب  
ومتى تحب . وإذا تحرك فكره  
تحرك على حذر . وإذا صارت نطق  
بالآيات السيمات

وظلمت أدور على عدة من  
جاءم في مدارج الحياة حتى فرغ  
جهدى ولم يفرغ ما بينها من  
فروق . لقد كان كل حق من  
هذه الإحقاق افتحه ، يطمعني على  
شيء جديد . هو في باب غريد .  
حتى خيل إلى أنه ليس من بين  
هؤلاء الخلاق أنسباء . وكنت  
قدما أعجب للاختلاف الذي يقوم  
بين الناس ، فصرت أصعب للونام .  
وكنت أدم الناس يسكن بعضهم

بتلايب بعض . فصرت أرى على  
اضطراهم اصطكاك هذه الجماعم .  
على اختلاف حشوها ، فاختلاف  
مشاربها والمآرب . وحدث الله  
على أن الدنيا ليس فيها من  
المصام فوق التي فيها ، وليس  
فيها من العاطف السحاب فوق  
ما حلت القسواميس وما وعت  
اللغات . وأنه لا يجري في مسالك  
الحياة من العدم ، بين فرد وفرد ،  
وبين أمة وأمة ، فوق الذي جرى



انها الجماعم .. هي كل عامي  
الرجال

وانها الجماعم .. هي التي  
تسعد وتشتقى

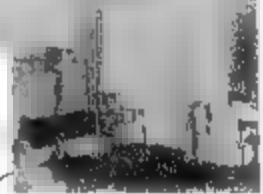
وانها الجماعم .. هي التي  
تحتل الجيش حربا أو سلاما  
احمد زكي

### أشغال لاذعة

- أكبر مزية للعلم أنه يمكن المرء من احتقار الثروة التي  
يحول العلم بينه وبين الحصول عليها !
- أكثر الكلمات حداغا في ألقه كلمة « هدية » ..  
أذ يفهم منها أنها شيء يعطى بعمر مقابل ، ولكن الواقع أنها  
تعطى في انتظار ما هو أعظم منها !
- تحدد المرأة في ثوبها الجديد متعتين : متعة اختياره ،  
ومتعة تغييره !



# مقاصير النجوم



مبنى مقاصير النجوم في القاهرة  
في م. الخديوي في القاهرة

مبنى مقاصير النجوم في القاهرة  
في م. الخديوي في القاهرة



وخرف المقصورة وأدواتها كل أربع سنوات ، عما في ذلك أثاث حفرات النوم والمكتب والجلوس والطبخ والحمام ، وما ينسج هذا من آلات الراديو واللففون ، والآلات الكائنة ، وأدوات الحميل . ولا تقل هذه النفقات عن ستة آلاف دولار ، تدفعها الشركة عن طيب خاطر ، لعلها بأنه كلما توافرت النجحة أسباب الراحة والرفاهية ، زاد انقيادها ما تقوم به من أدوار



وبين كبيرات النجوم كثيرات يرغبن في تسييد مقصوراتهن واللبثها وفق طراز خاص يقتضى اضافات هذه المصنفات . وفي مثل هذه الحالة يحملن هن بقبعة **الصفاء**

وتجمل « إيشيادير » في مقدمة هؤلاء المحنوقات ، فمقصورتها في مستودع شركة وارنر من اكبر امثاليها في هوليوود كلها ، اذ تشمل على خمس حجرات ، وبها من الأثاث العظم والمعدات والتحف ما تقدر قيمته بمشترات الألوف من الدولارات . وقد حملها على ذلك أن عزلها يمد من الاستوديو أكثر من ستين ميلا ، فهي لذلك النجمة القاتنة «جين تيرنر» ، وقد بدت في أسفل الصورة إحدى حيرات مقصورتها بالاستوديو

**ليست** بطولة الأفلام وصحانه المرتب والنسهره هي كل ما يحصل عليه من بسعدهن الحظ بالوصول إلى مرتبة النجوم في هوليوود . فهناك المقاصير ، أو القصور المصغرة ، التي تعلوها الشركات لهن في الاستوديوهات وتوفر فيها كل ألوان الراحة والرفاهية ، ليسهان فيها لأداء أدوارهن ، ولتقضي فترات راحتهن ، ويقابلن من شئن من الأسفقاء والمهنيين والمصحفين

وهذه المقاصير نوهان : أحدها ثابت سمويه « محالو » . وهو يبنى على هيئة دويره « قبلا » أنيقه معمولة ، بتراوح عدد حجراتها بين حجرتين وخمس حجرات ، على الملحقات . والنوع الآخر متحرك ، هو سيارات كبيرة نظمه من الداخل بحيث تكون بمثابة بيت صغير لتوافر فيه كل أسباب الراحة والاستحمام ، وألفنم تجمع النجمة بين السمعين ، ولا سيما إذا كانت الأدوار التي تقوم بها تقتضى التقاط مشاهد خارج الاستوديو ، فتنتقل معها مقصورتها المتحركة إلى المكان المختار للتصوير

وقد حوت العسادة بان يترك للنجمة اختيار الطراز الذي تكون عليه مقصورتها ، واختيار ما يلائم ذوقها من الزخرف والأثاث والأدوات . وتحصل الشركة بمقات ذلك كله ، وتقوم بتجديد





تبرون ماور  
يتصفح مجلة داخل  
أصح إلى أحدثه  
إداره الاستديو



ومثلها في ستوديو شركة فوكس  
لجزمها: «بتي جرابيسل»  
و «مورين أوهلرا» و «لندا  
ندريل» و «حرير حارسون»  
و «أما حلوو» و «كلارك  
جيسل» و «مان هيلن»  
و «جين كيللي»

وفي ستوديو «أنتر برايز» توجد  
مقصورة فخمة واحدة يستعملها  
بالتناوب النجوم اللاتي يعملن فيه  
لحساب المنحى المستقلين. وقد  
شغلت «أنجريد برجمان» هذه  
المقصورة خلال عملها في فيلم  
«فوس النصر» كما شغلها  
بعدها كل من: «جون جلرفيلد»  
و «جيمس ماسون»

تؤثر الإقامة بمقصورتها هذه طول  
مدة عملها في الاستوديو

وهناك في الاستوديو نفسه  
مقصورات فخمة لثيقة، وأما كانت  
أقل حجما، فمخصصة للجزم  
«أوليفيا دي كافيلاندا» و «جوان  
كراولورد» و «آن شربلمان»  
و «لودين باكال»

والنخبة «ديتا ديرين»  
مقصورة مماثلة في ستوديو شركة  
بونيفرسال. كما أن هناك  
مقصورات فخمة أخرى في ستوديو  
شركة بلارامونت لنجومها: «بوليت  
جودارد» و «غرونيكاليك»  
و «بتي هاتون» و «الآن لاد»  
و «راي ميلاند» و «نيج  
كرومبي» و «بوب هوب»..



• لنا دارتل •  
تحدث من طيورها  
المفاس بمصورتها  
الفاخرة بالاستديو

كانت ابواب قصر اتري انشيء في  
اوربا قبل ذك بحوالى خمسمائة  
عام . وقد اشترتها « ماربون »  
لخصمها لتزود بمصورتها بها ،  
ودفعت ثمنها لها بعد ثروة طائلة  
في هذه الايام ، كما اشقت في ثاثير  
مصورتها ما لا يقل عن مائة الف  
دولار !

وقد نقلت ماربون هسبله  
المصورة الى ستوديو شركة وارنر  
حينما انتقلت الى العمل فيها .  
وبقيت هناك حتى اعتزلت العمل  
في اثنائها منذ لغوام ، فنقلتها  
الى حيث تعيش الآن ومسلط  
ممتلكاتها في نلال بيفرلى ، بين  
هوليوود ، ولوس انجلوس  
[ لراسنا المثلث في هوليوود ]

على ان هذه المفاس كلها ،  
رغم فعلتها ودورها ، ليست  
شيئا يستحق ان يذكر اذا هي  
قيست الى الصورة العجيبة التي  
انشأتها على يفتها الجاسلة في  
ستوديو مترو سنة ١٩٢٠ ماربون  
ديفز « وهي في اوج مجدها الفني  
حينئذ . فقد كانت هذه الصورة  
تحتوى على اثني عشرة حجرة  
كاملة الاثاث والادوات ، من بيها  
ثلاث حجرات للنوم ، وحجرة  
للمائدة تنسع لستين شخصا ،  
واخرى للرياضة ، وقاعة كبيرة  
لمعرض الافلام . هذا صالة  
للتدخين ، ومكتبة ، ومطبخ ،  
واربعة حمامات !

ويقال ان ابواب تلك الصورة

# نظف بشرتك في الصيف



بقلم الدكتور يوسف حمود  
الأخصائي في الأمراض الجلدية

الزائدة . ومما يساعد في ظهوره  
شدة حساسية الجلد عند بعض  
الناس  
والوقاية منه يجب الإكثار من  
الاستحمام ، وتحميف الجلد بم  
تصبير اللاناس عقب السوء ، وتجنب  
الملابس الضيقة ، وشرب المحمور ،  
والتقليل من السوائل ، واستعمال  
مسحوق الطلك اسدي

## عامل الأطفال

وهي تكثر صيفا لدى الأطفال  
الذين لا يجدون عناية صحية  
كافية فيصعبهم الضعف العام ،  
وتعرض بشرتهم الرقيقة لمختلف  
الامراض الجلدية ، ويماون على  
ظهورها ما يصابون به من الامراض  
الخطيرة كالاسهال والالتهاب  
الرئوي القصبي ، كما يصابون  
اتساع فتحات غدد العرق مدهم  
على أصابتها بالميكروب السببي

تنتشر الامراض الجلدية في  
الصيف والشتاء على السواء ،  
غير أن بعضها يكثر ظهوره أو  
يشند خلال الصيف بسبب تفتح  
الجوف والمائل والملبس وكثرة العرق  
وساتحدث هنا أهم الامراض  
الجلدية التي يكثر انتشارها صيفا ،  
وأهم العوامل المسببة لها

## حو النيل

النيل برىء من هذه النسيبة  
لأنه مرض جلدي يحدث صيفا في  
البلاد الحارة عامة ، ومن المصعب  
أنه قلما يصيب ذوي الشرة  
السراء ، وأعراضه طفق حبيبي  
أحر ، تملوه بشرات صغيرة ،  
وتسببه حكة شديدة ، وأهم  
أسبابه نشاط الميكروب السببي  
الموجود مادة في سطح الجلد ،  
بسبب كثرة العرق وقلة الاستحمام ،  
أو كثرة شرب المحمور ، أو البدانة

فصل الصيف حيث تظهر و  
البراز احماص دهية تهيج الجلد  
ومما يصاون على تهيج الجلد  
حيث انك تعاطي الطفل مقادير  
كبيره من المواد السكرية ، واستعمال  
صابون تكثر فيه المواد القلوية في  
غسل ملابسه ، ونظف البول  
والبراز المجمع في « الحفاض »  
الى مواد نوسلترية

### الطفيليات

الطفيليات التي تنقل عدوى  
الامراض الجلدية كثيرة ، ومنها :  
قمل الرأس ، وقمل الجسم ، وقمل  
اسفل البطن ، وجراثيم الجرب  
ومما يصاون على الوقاية منها :  
الحرص على نظافة الجسم والتياب ،  
بالاستحمام وتديل التياب كل  
يوم في الصيف

### امراض عظرية

هي الاخرى كثيرة الانواع ،  
واهمها عن اسام الفمعي وأعلى  
الفخذين وتحت الأنطين ، ويكثر  
انتشارها صيفا ولا سيما في حمامات  
السباحة حيث يتبادل المستحمون  
ملابس الاستحمام . وعند يكون  
بعضها ملونا بميكروبات احد  
الامراض العظرية ، وكذلك يكثر  
انتشارها بين طلبة الاقسام  
الداخلية في المدارس وامثالهم  
حيث تعسل فرشهم وملابسهم  
جميعا مختلطا ببعضها ببعض  
وهذه الامراض تسبب حكة  
شديدة ، واحرازا وتسلخا في  
الجلد ، كما انها تحدث رائحة

التي يشط سبب الضعف  
الصام وقلة النظافة ، فتنتج تلك  
الفتحات ، ويصاب الطفل بالدمامل  
وهذه الحالات كثيرة الانتشار  
في الصيف ، والوقاية منها تهيج  
النظافة بصحة الطفل العامة  
وتقويته ، ومعالجة الامراض  
المصاحبة بسرعة حين ظهورها

### التهاب اللذن والشرب

كثيرا ما يصيب الميكروب  
السبحي بصيلات شعر اللذن  
والشرب نتيجة لتساقط الدموع  
فوقهما في مقتبيل العمر ، او  
تساقط امرازات الالذ والاذن  
المتبقية . فيبقى هذا الميكروب  
كامنا في الجلد سنوات طويلة ، ثم  
يظهر على اثر تعرض الجلد للحلابة  
ولاسيما بالامواس التي اسمعها  
آخرون ، وقد يكمي ظهوره  
وانتشاره احتكاك فرشه الصام  
بالجلد ، او تأثير اسممال الصبيون  
مع كثرة العرق في الصيف . وهو  
من اكثر الامراض الجلدية مضاعة  
للشبان واهم وسائل الوقاية منه  
معالجة اصابت الميبي والاذن  
والاذن عند الطفولة ، وتقويم  
افواه الحلابة قبل استعمالها عند  
الحلاق او في المنزل

### التهاب الفخذين

يصيب الاطفال في السنين  
الاولى من حياتهم بسبب احتكاك  
ملابسهم الداخلية الملوثة  
بافغلاهم ، ولهذا يكثر عند  
اصابتهم بالاسممال وبخاصة في

تصيب الأطفال عدة أمراض  
 جلدية لأن الصيف ، مع  
 كثرة العرق وسرعة تحلل  
 البول والبراز ، ، فذلك  
 يفتح الأكتاف عن الحماض  
 ومراعاة استخدام أنواع  
 جيدة من الصابون والبودرة



كريحة بين أصابع القدمين ، وقد  
تصيب أظافر اليد وما بين أصابع  
اليد

والوقاية منها تجنب العناية  
بتطهير هذه المواضع من الجسم  
بأستمرار ، وغسلها عند خوف  
العدوى محلول بمرجنجات  
البوتاسيوم المخفف بنسبة ١ إلى  
٦٠٠٠ ثم تجفيفها ورشها  
بالبودرة العادية

### أمراض الاستعداد الشخصى

هى التى تحدث نتيجة لتأثرات  
خارجية مهيضة أو داخلية ، مثل  
تعاطى الأطعمة الزلالية الخاصة  
كالأسماك واللحوم المقددة ، أو  
تعاطى الأدوية المسكة أو المنومة ،  
وفى حالات الحمل عند النساء ،  
والأصابة بأمراض الكبد أو الكلى  
وأهم هذه الأمراض : الارتكازيا ،  
والأكزيما - الأولى تظهر على هيئة  
دوائر مرفعة من سطح الجلد ذات  
لون مائل للحمرة ، ويصححها هذه  
شديدة ، وهى تظهر فى مواضع  
متعددة من الجسم فى صورة  
قصيرة ، وأكثر ما يكون انتشارها  
فى المصابيح حيث يكثر تناول  
اللحوم المحفوظة وأنواع خاصة  
من الأسماك كالغنرى وسمك  
المايوس ، وغير ذلك من الأطعمة  
المعرضة لسرعة الفساد فى  
الصيف ، كالبيض والقشدة ،  
والجبن القديم ، والطعام الدسم  
لما الأكزيما فهى التهاب جلدى  
حاد أو مزمن يماون على ظهوره

الاستعداد الشخصى وشده  
حساسية الجلد ، وهى تستد فى  
الصيف نحة لكثرة تناول  
الأغذية الساخنة الدكر فى المصابيح  
والاكتلوم أكل الأطعمة والبردين  
المحفوظ والكافيار والسحق  
والبصطرمة بالبيض ، والقشدة  
والأسان الثلجة وحب روكور  
والعطائر الدسمة ، والعلادى فى  
شرب القهوة والشاي

### أمراض سوء التغذية

أكثر العظاميين يعيشون بعيدا  
عن منازلهم ، ومنهم من يكتفون  
بأكل السميط والخبز والطعمية وما  
اليها ، ولا يتناولون وجبات الغذاء  
فى مواعيد منتظمة كما اعتادوا فى  
منازلهم ، فيصابون بنزلات معوية  
لا تساعد على امتصاص الأغذية  
المحتوية على العناصر المفيدة  
الضرورية للجسم . يتبع هذا  
إصابتهم بأمراض جلدية سيئة  
لتنس ناسين أو ب المركب وج  
تظهر على الجسم فى هيئة جيان ،  
أو يسود لون البشرة أو يبرق  
القم - لذلك أنصح رواد المصايف  
بإستعمال السلطات الخضراء  
والطماطم والبنجر وعصير الليمون  
وتعاطى الخضار بكثرة فى الوجبات ،  
وكثرة الفواكه السائلة كالثبريقال  
والليمسون وكذا الجوز واللوز  
والبنديق حتى يأخذ الجسم قسطه  
العادى من الفيتامينات الضرورية

فرسب محمود



كم يجد المرضى من نفوس وأصابع  
مستقرين ومجسرين ولعمري



## استفد من مرضك

بها من شوائب وإدرانء واذا به  
مد شعاعه له قد شفى أيضا  
من الخلل الى الشرف والفساد ،  
ومضى من تناء بمسه فى سلوك  
الطريق المستقيم .

وكم من بخيل ظل يقدر المال  
ويعبده من دون الله ، ثم أدركه  
المرض ، فاذا به يفرك انه كان على  
ضلال فى عبادته للمال ، وما كاد  
يشفى حتى رايه يحله .

حتى الامراض المزمنة التى  
تلازم اصحابها طول حياتهم ، قد  
خلقت من بعض هؤلاء أبطالاً  
خطهم التاريخ ورفع ذكرهم فى  
العالمين .

اذا لرمت الممرضات بسبب  
المرض اسبوعاً او اسبوعاً اسبوعاً ،  
فلا تحزن ولا تحطبي أنكسري ،  
الحظ منكود الطالع ، فالواقع ان  
هذا المرض ليس الا اجازة ،  
اجبارية ترتاح فيها الى حين من  
القيود التى تربطك بمشاكل  
الدنيا ومهماتها ، عدا انه يشهد  
المدارك ، ويجلو البصيرة ، فنبهو  
الحياة للمريض على حقيقتها ،  
مجردة من قشورها وبهرجها .  
وكم من شاب آمن الرذيلة  
والفساد ، وأخفت فيسه كل  
وسائل الإصلاح . ثم أصيب  
بمرض خطير فاذا بهذا المرض  
يصهر نفسه ويظهرها ما علق

الطريق الى ما يلفسه من مكانة  
كبيرة في عالم الأدب والتأليف



ان تيار الحياة الجارف يحملنا  
في طريقه من حيث لا نشعر ،  
ودون ان نلحظ الى أين يلعب  
بنا . ولكن المرض يحول دون  
استيقاظنا مع ذلك التيار ، ويتيح  
لنا الفرصة لكي نستجم ونستريح  
من عناء الجهد الشاق الذي يبذله  
في شق طريقنا الطويل متقلبين  
بالأعياء

ولعلنا لولا هذا الاستجمام  
ما كنا لنستطيع ان نواصل السير  
في ركب الحياة الحديثة السريع ،  
ولا ان نجتاز ما يعرض لنا من  
تحديات وعراقيل

ان المرض يبصرنا بما كنا  
نجهل في نفوسنا ، وبما ينقصنا  
في حاضرنا ومستقبلنا . كما  
انه يجعلنا لا نعينا الأخطاء التي  
لوثناها في حياتنا الخاصة ،  
وفي الحق القاربية واصداقنا  
وزملائنا وقرائيننا ورؤسائنا ،  
فتصل على اجتنابها في المستقبل ،  
وتعيش بعدة أصدق عاطفة ، واحكم  
عقلا ، واحدى سبيلا

لقد صلق من قال : ان  
الصحة تاج على رؤوس الأصحاء  
لا يعرفه إلا المرضى ، ولكن  
ما أكثر التيجان المسالمة التي  
نراها حين نمرض بعد ان فاتتنا  
رؤيتها ونحن أصحاء !

كنت احلى السيدات وهي  
مرصة الى صديقة لها ، رسالة  
قالت فيها :

هناك ، فرانسيس باركمان ،  
المؤرخ الامريكى الكبير ، وقد كان  
لا يستطيع ان يكتب أكثر من  
خمس دقائق دون ان يستريح  
خمس دقائق أخرى . وكان يصرفه  
صحيفا ، وحدته عضطورية ،  
ويشكو من : روماتزم ، حاد  
وصداق مؤلم لا يعاقبه . مثل  
كائنات أعضاء جسمه كلها معتلة  
كما قال طبيبها الخاص . ومع  
ذلك استطاع ان يؤلف عشرين  
مجلدا ضخما تعد من المراجع  
التاريخية المهمة

واصيب الدكتور : ادوارد  
لنجستون ، بداء السل وهو في  
ريمان شبابه ، فارسل الى مصحح  
جبل في منطقة نائية بمصر ،  
ميتوسا من شعائه . ولك برغم  
ملازمته الفراش ومعايشاته أيام  
الداء ، أخذ يفكر في انقضاء  
مستشفى خيري كبر لملاح الفقراء  
من المسلولين . وراح وهو  
مضطجع على ظهره في فراشه  
يعالج المرضى لقاء اجر رميد  
استطاع بصره الايام ان يجمع  
منه ثروة حقق بها ذلك الحلم ،  
فأسس ذلك المستشفى ، وأعاد  
منه آلاف المصدورين الفقراء !

وظل : يوحنا اوبيل ، الكاتب  
المصريون خاملا لا حيف له من  
الحياة حتى طلع الخامسة  
والعشرين ، فاصيب بمرض خطير  
اصطره الى الإقامة بأحد  
المستشفيات فترة من الزمن .  
وهناك في هذا المستشفى كتب  
مسيرته الأولى التي مهدت له

حتى التحق بمعهد ليل للكيما،  
وقد يواصل الدراسة حتى نال  
اجارة فيها ، ثم افتتح لنفسه  
معملا خاصا ، لم يلبث أن ازدهر  
وكثر الاقبال عليه

وقد يدقش المرء عندما يجد  
نفسه، وهو طريح الفراش، قادرا  
على حل مشكلات عمر عن حلها  
سنوات وهو ممتنع بواقفته .  
ولكن الواقع أن غريزة البقاء في  
الانسان تلقوى وتشتد امان  
المرس فتشجع الدهن والخواص .  
واعلال الجسم لا يسلم عادة  
اعتلال العقل

والمرض يزعج احساس  
صاحبه ، فتراه يتألم لاقل شيء .  
وهنا يتلقى ذوق الحس البليد  
والقلب المتحجر دوسا قيسا في  
ضرورة مشاركة غيرهم شعورهم  
نادا مرصت فلا تحزن ولا  
تجزع ، ولكن استلذ من الدروس  
التي يلقيها عليك المرض ، فانها  
فلما تحتاج لك عن غير طريقه .  
قل لنفسك : ان المرض نعمة من  
السماء ، وفرصة لتحديد الحياة  
الا عرف المريض كيف ينتهزها  
فقد ضمن السعادة لنفسه ولمس  
حوله

[ من مجلة « ريدوزايجت » ]

• مضيت مشغول عاملا لم  
الكلم فيها مرة واحدة ، لأن  
صديقة ذكرت لي أنك أعنت  
روحي وانتصت من كرامته في انشاء  
حديثك مع جمع من معارفك ، وقد  
حاولت امت أن تتصلي بي وأن  
تقني على سر مقاطعتي لك ، ولكني  
لم أقبل أن اتعامم منك . ما أتفه  
الانسان وما أصيب تفكيره ! لقد  
جلا المرض نفسي ، فأصبحت أشعر  
بحرمان من حبك ومودتك ،  
ولم أكن مشتاقة لرؤيتك ، لأنني  
أدرك الآن أننا جميعا نخطئ عن  
عهد وغير عهد .



وينسقط الخيال عادة في فترة  
المرض . فيبني المريض تصورا  
في الهواء ، ويضع لنفسه  
مشروعات وتصميمات تكون في  
الغالب قابلة للتنفيذ ، لأنها  
وليلة فكر متحرر من المشاغل  
ونظرة صافية لا يشوبها حسد  
أو بغض

اعرف شابا ظل سنوات يميل  
بانما في أحد مخازن الأدوية ،  
ثم مرض ولزم فراشه اسبوعين ،  
فبدأ له أنه لم يكن مريضيا حين  
لمع تلك الوظيفة المتواضعة ،  
مع انه يميل الى البحوث الكيميائية .  
وما كاد يظفر الفرائض بمشغلاته



# بيزل بنت

## بين الفن والحياة

قلم السيدة بنت الشاطي.

رافق حباً ولا زميل ملعب ،  
امضتها في صحبة أمها ، ومربية  
صينة مجوز ، لازمتها حتى  
وقفت على حبة الشباب  
ومن هاتين السيدتين ، تعلمت  
« بيزل » دروسها الأولى في الحياة  
وعلى أيديهما تلقت الأصول  
العتيقة الراسخة ، لغتها القصص  
التي فا وزدهر مع الأيام  
[١]

لم تدق الأسيرة في عهدنا ذاك ،  
طعم الاستقرار ، بل ظلت تنقل  
من مكان إلى مكان ، ومعها طفلتها  
الباقية ، ومربيتها المجوز .  
ولا تحتفظ « بيزل » لهذه الأماكن  
بذكرى واضحة ، وأما بيزل  
ذكرياتها الأولى من مدينة « تشين  
كباح » على نهر يانغسي ، حيث  
نزل أهلها في نه مقر .  
وهناك كتبت القصة غصى ساعات  
من النهار مع معلمتها الأولى . .  
تلك الأم التي لقنتها فاتها  
المعارف الأولية التي تؤهلها

في شهر يونيو من عام ١٨٩٢ ،  
ولدت في مدينة « هل سبرو -  
بولاية فرجينيا » طفلة قوية  
البنية ، ذات شعر أدنى إلى أن  
يكون ناعماً ، ولم تكن ظروف مولدها  
ولا حياة أسرته ، تؤذن بما سيكون  
لها من شأن . وقد حملها أبواها في  
صباها النادر إلى بلاد الصين ،  
حيث انضمت إلى الإرساليات  
الأمريكية المشهورة في أوجها  
الأسبوعية

وهناك ، في قلب الصين كانت  
تسيطر هذه الأسره الواعده من  
فرجينيا ، حياة شاقة لم يحتملها  
أبناؤها الصغار ، فقصوا واحداً  
بعد الآخر ، ولم يبق منهم غير  
السيدة « بيزل » التي اعانتها قوة  
بنيتها على المقاومة ، وغير أخ  
يكرها بقليل ، أفلتت من يرائن  
الموت إذ أعيد إلى أمريكا . ليتعلم  
هناك

وهكذا امضت « بيزل » سنوات  
طويلة شبة وحيدة ، لا تجد



لأميرها، فلذا الأم مريضة قد أخت عليها العلة ، فقدمت لها « بيرل » علمين من شياها ، قضتهما في رعايتها والسهر على تمريضها ، حتى إذا أبلت من المرض ، كان الحادث الأكبر في حياة الأنسة الشاة :

تزوجت « بيرل ستوكر » من الدكتور جون بك ، وهو أمريكي شاب ، التقت به هنا أو هناك ، في الصين أو أمريكا

ومن ذلك اليوم ، سجل اسمها الجديد « بيرل . س . بك » الذي ملا أسماع الدنيا بعد حين

كيف كانت حياتها بعد ذلك ؟ لا نحدثنا « بيرل » من ذلك

كثيرا حدثتنا من بواحه التفاعلات ، كزوحها مع زوجها الى شمال الصين ، واقامتها في « نانكينج » خمسة اشواما ، ثم رجليهما بعد ذلك ، مع ابنتيهما - التي أمريكا ، حيث توجه الزوج للقيام ببحث علمي

اما مبلغ توفيقها في الزواج ، وسامرها الخاصة نحو زوجها ، فلا تكاد نسمع عنها شيئا ، حتى لتفاجأ بعد اشوام بخبر من طلائها ، وهي على العهد بها صامدة لا نحدثنا عما كان من مقدماته ودواعيه

ولا نعلم على التحديد متى وقع الطلاق ، لكننا نراها في عام ١٩٣٥

للمدرسة ، كما علمها في الوقت نفسه شيئا ليس في الكتب ، ولا هو مما يلحق في المدارس . شيئا تذكره « بيرل » طول حياتها ، ونقول :

« وعلمتني أمي - فوق هذا كله - جمال الكلمات واسرار التعبير »

فلذا خرجت الصبية من عند أمها حاضنتها الصينية ، فحلات اسمياتها بسمر ، فانق من طفولتها العبيدة ، وذكريات شياها العابر ، والطفلة تصفى اليها مأجودة مسخرة ، حتى اذا خلت الي نفسها ، مضى خيالها بجنر ذلك الغذاء الهنيء ، ويتنوع فيه مواضع الفتنه واسرار الابداء ، كما دلت عليهما دروس الأم الصالحة

وطوت صباها ، واشتتامة باعثة

فارسلت في الخامسة عشرة من عمرها الى مدرسة داخلية في شنهاي ، حيث أمضت علمي تعلم ، وتسمع احاديث اترابها ولداتها من الدنيا والحياة . ثم بعثت الى انجلترا ، ومن هناك آبت الى أمريكا وطنها العزيز ، لتستكمل ثقافتها في كلية « راندولف ماسون - بولاية فرجينيا » التي رأتها منذ نحو ثمانية عشر عاما ، طفلة تحبو

ولم تكاد تتم دراستها حتى تزوجت ثنية الى الصين لتلحق

زوجة للأسفلد ريتشارد والش -  
رئيس شركة الناشرين ، ومحرر  
صحيفة آسيا ، وشهدا تمبش  
معه في صيحة ، ومعها استأجرا ،  
وأربعة آخرون : ثلاثة صبيان ،  
وفتاة ، تستهم «بيرل» ومحتهم  
نعمة الأمومة !

بم طلقت ؟ وكيف تزوجت  
من جديد ؟

وماذا كان موقف ابنتها من  
زوج الأم ؟ وكيف كان هذا الزوج  
ينظر إلى ابنتي من سبقه إلى  
أمراته ؟ ولم تست «بيرل» هؤلاء  
الأربعة وهي ذات أسبي ؟

أسئلة لا تحب عنها «بيرل»  
أنها دائما الحديث من نشاتها  
وصباها ، لا تقل ذكر الصين  
ووصف حياتها ، أما قصة الزواج  
والطلاق فهي تحب أن تذكرها  
ما استطاعت !



والواقع أن المنهج لحياة «بيرل»  
يميز فيها عهدين واضحين :

الأول ، حين كانت لا تزال  
« الأنسة ستركر » وعنه تتحدث  
« بيرل » في بسط وتفصيل  
والثاني ، منذ صارت « السيدة  
بيرل بك » وهنا نراها تطوى  
حياتها الخاصة وتظهر شخصيتها  
الأدبية العامة : كاتبة مؤلفة

لكننا مع ذلك لا نخطئ معالم  
هذه الحياة الخاصة التي طوتها  
عنا « بيرل »

ولسنا نصرف في الظن ، حين

نحاولها افقدت السعادة والرضا  
في زواجها الأول ، وكذلك فعلت  
في تجربتها الثانية ، وأول ما يربينا  
من أمورها في الدورين ، أنها لم  
تهب نفسها خالصة لزوجة في  
أحدهما .. فهي تصحب أمها إلى  
بيت زوجها الأول ، ثم لا يكاد  
يستقر بها مكانها الجديد ، حتى  
نراها تشتغل بتدريس الآداب  
الإنشائية في جامعة « فلنكج »

وكذلك فعلت في الثانية ..  
مضت إلى زوجها وفي صحتها  
أطعالم ستة غريبات عنه ، ابتها  
وربائنها الأربعة ، وهي مع ذلك  
غارقة في شواغل الحياة العامة ،  
تكتب ، وتؤلف ، وتترجم ،  
وترسل الصحف ، وتختار سنة  
١٩٢٦ - بعد عام واحد من زواجها  
الثاني - عضوا في المعهد القصص  
للصون والآداب

ولكن يه ما يالينا نلتبس مثل  
هذه الظواهر غير العربية ،  
لأنها بهلكتنا حطنا من افتقارها  
السعادة في الزواج ؟ لسنا بحاجة  
إلى التماس هذه الظاهرة أو تلك ،  
ولعلنا امتزجنا صريح مؤثرافضت  
به إلى « معهد الصحافة في  
كولومبيا » :

- أنني لا أشعر بالسعادة إلا  
حين أجلس لأكتب القصص ،  
بصرف النظر عما تلقاه هذه  
القصص من أقبال ، أو تصادفه  
من صفود وأعمال ، فليس يعنيني  
رأي النقاد فيها ، بقدر ما يعنيني  
أن أكتبها ، ذلك لأنني من هؤلاء

الاشقياء الذين لا يحسون بالكمال  
وجودهم ، الا في التآهب للكتابة ،  
والعنى فيها ، والكوف عليها ،  
والاستعمال بها

وحسبنا ذلك ، لتعرف ان  
« بيرل » احاطها السعادة في غير  
هذا المجال

فلنزل مؤقتا عند رغبنا ،  
ولنعرف من حياتها الخاصة الى  
حين ، لنستغل بشخصيتها الأدبية  
ونظر في ذلك الفن الذى لم تلق  
طعم السعادة الا من كاسه !

وامريكا ، بتلك الروح التى صاغها  
بد شرقية حالمة ، وذلك العقل  
الذى صقلته انامل غربية ماهرة ،  
وهناك اتم الغرب عمل الأم ، فعلا  
رأس الفتاة بثقافته المحصنة ،  
ولو دعه كل مصيوات العقلية الغربية  
ومن هذا المزيج العجيب النادر ،  
تألفت شخصية « بيرل » وكان لها  
الطابع المميز في كل ما ألقت من  
كتب ومقالات ، كما كان الطابع  
الذى اصبحت به حياتها الخاصة  
كروحة ولم !



اشتهرت « بيرل بك » بؤلها  
« الارض الطيبة » التى نالت به  
« جائزة بوليتزر » ثم « ميدالية  
هوانز من الاكاديمية الامريكية  
للاداب والفنون عام ١٩٢٥ » لم  
يصحت عليه « جائزة نوبل للاداب  
عام ١٩٢٨ »

وليس هو كتابها الاول ، بل  
سبقه كتابها « الريح الشرقى  
والريح الغربى » East Wind & West  
Wind ، ولم ينجح لي ان اقراء ،  
لكس لا اخطئ ، و اسمه المحرد .  
عنوان تلك الشخصية الأدبية التى  
التقى فيها الشرق والغرب

كذلك لم تكن « الارض الطيبة »  
قصتها الأخيرة ، فقد ظهر من  
بعدها عدة قصص

ثم اخفت بعد ذلك تكتب عن  
الحياة الامريكية ، بتلك الروح  
الشرقية التى غلبت عليها



عرفت « بيرل » اول ما عرفت ،

نحن امام شخصية فذة في عالم  
الادب . . شخصية جمعت بين  
التفاني ، وقابلت فيها الاسماء  
واصطلحت التيارات آتية من شرق  
 وغرب ، ومن شمال وجنوب

حلت الى الصين وى هونغها  
دم امريكي خالص ، وعرفت الحياة  
- اول ما عرفت - في تلك البنية  
الشرقية الصممة . ثم اصعب  
سيها الاولى ، برسم لنا حلة  
من لذيذ ام عربية منعمة ، وخاصة  
صينية على الطريقة . ولم يكن  
الميدان الذى تعمل فيه هائلا  
المعلمتان واحدا ، بل كلت الام  
تصقل الرأس ، والخاصة بصوغ  
الروح ، ويقدّر ما افلحت الأدلي  
في اعداد عقل ابنتها لتقبل الثقافة  
العربية ، استطاعت الثانية ان  
تضع في كيسان ريبتها ، ووج  
الشرق ، بكل ما فيها من سر  
وسحر !

ومضت « بيرل » الى اوربا



سلاطها ، تحس أن هذه الأمة  
الفللة ، أدنى إلى قلبك وقلب  
« بيرل » من تلك السيدة التي  
رأيتها تدخن الأفيون ، في إحدى  
قلعت القصر الكبير

ولا ترى « بيرل » و أوام  
هؤلاء القوم السليح ، ولا حرافاتهم ،  
ما يدعو إلى مسخريتها واحتفالها  
هي التي نالت الماجستير في الآداب  
من « جامعة كورنيل » ، ومنحت  
الدرجة العنصرية من « جامعة  
بيرل » . كذلك لم نجد « بيرل »  
في أفكار الشرقيين البسطاء ،  
ما تنقله إلى قومها بالفسوب ،  
ليتمكوا به ويتبرأوا عليه ، كما  
تفعل الكثرة من الكتاب ، وإنما  
تحدثك « بيرل » عن تلك  
الأوهام الأسطورية ، بنفس  
الأسلوب الخاد الرزين الذي تصف  
به جنود المحلعة ، وأحوال القتال .

بل إنما نلحرج بهذا الشرق في  
أوهامه وأسراره ، مهين بقلعها  
- يوم مولد أثنى - حوا مكفهر  
ملدا بالعيوم ، ولدى لك بدر  
الشر في سرب من الميراث يحجب  
سوء السماء ، ويظل ينصب  
بصوته المنسوم تعباً ينقض له  
قلب الأب ، ثم لا يهضي غير قليل  
حتى تصدق الفجر ، وتكون المحلعة  
الرهيبية الحاصدة للأجسام  
والعقول (1)

وأتت تشعر بهيلاً في كل  
ما كتبت « بيرل » ، فما تفارقها  
ورائتها وتقديرها الصادق

(1) The Good Earth, p.p: 62, 66, 69, 77, 80, etc.

في كتابها المشهور ، وأشهد أني  
ما مرأته متأثرة بما له من شهرة  
دافعة وصيت عريض ، بل على  
شككت في قدرة كاتبه الأمريكية - ولم  
أكن بعد قد قرأت شيئاً عن حياتها  
بالصين - على تصوير هذه الأرض  
الطيبة التي يعرفها في الشرق  
الزراعي ، مصفوح حياة ، ومهوى  
غواد ، وميراث آباء واحساد .  
لكني لم أكن أعبر الصفحات الأولى  
في سرعة متعجلة ، حتى الفيتني  
أرجع إلى السطر الأول فأعود  
القراءة من جديد ، ثم لم أتركه  
حتى انتهته ، وظل سلطانه على  
غلابا ، فلم أدع كتاباً مما وصل  
إلي من كتب « بيرل » إلا صحتبه  
أياماً ، وما زلت حتى اليوم ،  
منشوقة إلى قراءة « الريح الشرقي  
والريح الغربي ، والأم ، والحر »  
وعمرها مما لم تسأله بدى بعد

( )

لم تكن دقة الوصف هي التي  
فتنتني من « الأرض الطيبة »  
وغيرها من قصص « بيرل » ،  
كلا .. ولا هذا المرس الشائق  
والأداء الغلاب ، ذلك ومثله مما  
لا تنفرد به صاحبتى ، وإنما الذي  
راعتني منها على التحديد ، ذلك  
الفهم الفصيح لروح الشرق ،  
والتقدير الصادق المحلص  
لإنسانية الإنسان ، ولو كان من  
هذا الصنف المستعبد المبود

وأتت تحس هذا ملك المقطع  
الأول في « الأرض الطيبة » حين  
تصحب « وأنج لنج » في رحلته  
لاحضر « أو - لان » من قصر

البشرية كيفما كانت ، وأينما وجدت . لا نهر في هذا جنسا من جنس ، ولا طبقة عن طبقة ، فليست تجمع منها ما يؤذن باحتقارها للبشرية ، وإن تكن في دورها البربري المتوحش



واخص ما يتلوه أدب « بيرل » بعد هذا ، ثبات الطابع وقوة الأبعاد . فاما ثبات الطابع فانت تلقاه حيثما قويت الكتابة : فلم يخل كتاب لها قط من ذلك الصراع بين الشرق والغرب ، ولم يخل فكرة لها من ذلك المريج النادر الذي طبع شخصيتها ، ومن هنا تجد صلة وثيقة بين كل ما كتبت وترجعت . قصة « الإناء » امتداد لقصة « الأرض الطيبة » ، وقصة « بيت منقسم » ليست سوى امتداد آخر للأند ، فبين القصص الثلاث على الترتيب ، ما بين الجد واللين ، والحفيد

وحسبك شاهدا على ثبات الطابع ، أن أكثر ما كتبت « بيرل » كان عن الصين . وحسب ما فيها « آلهة آخرون » لم تنج من ذلك الطابع المتميز ، فقد اختلعت أسطورة أمريكية موصوفا لها ، وهذا يدل على مدى تأثرها الروحي بالشرق . وصرح التفاد بأن المقالات التي كتبتها « بيرل » عن الحياة الأمريكية ، لم تبرأ من طلبة الروح الصينية عليها

ويطحن هذا التمسك ، في القدرة على الإبداع ، فانت مثلا لا تلقى « الأرض الطيبة » في هذه القطعة

التي تنبت الزرع والبقل للفلاح ما عاش ، فلذا مات ضمت وفاته حلبة عليه رفيقة به . وأما هي فكره مسيطرة ، تنص بها كل نبرة من نبرات الكتاب ، وهذا على فله . ليس نادرا ولا عجيبا ، ولا سبعا من كاتبة ذات شخصية ، إنما الصحيح أن تلقى الفكرة المسيطرة نفسها ، تفرض إبداعها في كتب أخرى ظهرت بعد « الأرض الطيبة » بأعوام . تلقاها تنتقل إلى « الأساء » لم ير لها الأحاد في « بيت منقسم » فتشهد « واتيح ين » إذ تغالط رؤى بعيدة شائعة ، لتلك الأرض الطيبة التي عاش فيها حده « واتيح نج » ودفن ، فلذا بالفتى ينطلق ملجأ « حنينه القريب المجول » إلى الحقول ، والأشجار ، والماء الجاري . وإن يكن قد عاش في المدن : فلذا ما أصفى إلى خيرير الماء وملا حنونه (م) هواء الحقول نس متامية

وسيمرود فتري الفكرة المسيطرة ، بعد في كتاب « الوعد » الذي ظهر بعد « الأرض الطيبة » بالتي عشر عاما ، وذلك حين تقف مع أسرة صينية في أرض آباءها ، فتدرك أن هذه الأرض عندها : مناطق الرجاء ، وسر الحياة

وانظر مثلا في قصة هذا « البيت المنقسم » : أنه ليس فقط ذلك الانقسام الطبيعي حين يفصل الإناء - بعد ملوهم - من الآباء ، وأما هو شيء أعمق وأبعد وأخطر هو انقسام في السن ،

والمذاهب « والآراء » هو صراع  
خفى بين الآباء والأبناء ، وحرب  
سرية وعقلية بين القديم والجديد  
وصدام مر بين الشرق والغرب ،  
شهادة أسرة واحدة ، بل فرد  
واحد هو « واتج يان » الذى نسله  
أحد السادة الملاك ، فى جيسل  
الثورة على السادة ، والنقمة على  
الملاك !

لقد امتداده فى صباه العرير ،  
أنجيل الثورة ، والهيب روحه  
بالكلمات العظمى السائلة . ولكن  
حب أبيه الشيخ ، كان يقيم حوله  
جندلوا شبيها بأسوار القلاع .  
وقد احتدم الصراع فى كيان العنى  
بقدر ما اشتعلت الثورة من حوله ،  
وظل حتى اللحظة الأخيرة مقسما  
بين القديم والجديد ، بين العاطفة  
والمواجب ، بين حقوق مواطنيه  
وميراث آبائه ، بين الواقع  
والمثالية ، حتى أدا مك التنازل  
بأبيه الشيخ أسطحت من صدر  
الفتى صيحة المرة المروية له  
حطس للقديم أو احطس للجديد ،  
الذين لنجا - كما نجا سواه - من  
نكاح الحيرة المرهقة ، وذلك العذاب  
الآليم (١)

ولكن براعة « بيرل » لن تكون  
بالشبه النادر ، إذا سيطرت فكرتها  
على هذا الكتاب فحسب ! أن هذا  
« البيت المنقسم » ليس إلا خطبة  
انفصلت من بيت بعيد ، وهذا  
الصراع الذى تشهده فيه ، ليس  
إلا امتدادا لآخر قديم ، « فواتج  
يان » ابن سيد الأرض ، وهذا

1) A House Divided : p. 323.

السيد هو بدور « واتج يان » ،  
الصلاح الفقى صاحب « الأرض  
الطيبة » ، فلجوع إلى هذه الأرض  
الطيبة « فسترى بدء الانقسام  
حين اغتنى الطلاح وبسى لأبائه  
فصرا بالمدينة ، وأن بقى هو متعلقا  
بكوخه المتواضع وسط الحقول ،  
لم امض إلى « الأند » فسترى  
الحلقة الوسطى فى هذه الطبقات  
الثلاث ، التى جمعها بيت واحد ،  
وقسمها تقاير المذهب واختلاف  
السر . تباعد المركز الاجتماعى  
وكذلك تذكرو حين تحضر  
مشمسهد وضع « اى - لان »  
السيدة الحديثة المترفة ، لانبساط  
الأول ، ومن حولها الأطباء وأغدم  
والمراضع ، وهى تأبى أن تعطى  
لدها لولدها الجائع كي تحتفظ  
برضاقتها ، ستذكر كيف (٢)  
كانت الحدة « او - لان » تعود من  
عملها فى الحقل ، فتعلق عليها بأبائها  
حيث تقبض ولدها فى وحشة  
صامتة هائلة ، ثم تهض - ولما  
يرأى لها أمياد الوضع - فتزبل آثار  
العملية ، وتعود فى العبد فتمتأنف  
حياتها الكداحة فى الحقل

إلى هذا المدى من عمق الانعقاد  
وسيطرة العكرة ، ولبات الطابع ،  
تلج « بيرل » فى أدبها ، وهذا -  
فيما أحسب - مرعظتها الغيبة  
أنها تصدر فى كتابتها عن أهل  
عميق ، وغسل صادق ، ووعى  
مدرك ، وقلما تنفض يدها من  
فكرتها حين تفرغ من غرضها فى

2) The Good Earth : pp. 49, 59, 67, 85.

كتاب ، بل تظل تطالعك بها فيما  
تكتب ، منتشية بها ، كأنها منها  
على موعد !

□

والآن وأنا لوشك - بالرغم  
منى - أن أتترك الحسد من  
صاحتي ، لرائى أقف لحظة  
لأنسفل :

- هل أفلتت ؟ بيرل ؟ فى طى  
حياتها الحامسة ، وأخفاء همومها  
ومتأصبا ؟

لم لا تردى أن أجيب بلا ،  
فاطمة جازمة !

لقد تم عنها ادبها الاصيل ،  
فرايناها راي العين فى كل ما كتبت  
راينا ملامح منها فى الزوجة  
الامة « او - لان » و « البطة  
الشرقة اى - لان » على ما بينهما  
من بعد : لم تبقاها بذاتها فى « منى  
لج » البطنة الانسى قصة « بيت  
منقسم » ثم « شمس » مالى  
بقصة « الوعد »

فمرتبنا بهم كل شقاؤنا  
الزوجى !

لقد كانت هى نفسها ميدانا  
للمسركة الخفية بين الشرق  
والعرب ، بين القديم والجديد

كانت هى : البيت المنقسم ،  
والريح الشرقى ، والريح الغربى ،  
والالهة الآخرين !

فهل مر عليها أن تتلمج فى حياة  
زوجية مع غريب من روحها ،  
وأن يكن من قومها ومواطنيها ؟  
ثم هلما التبنى النصبية الثلاثة  
فيم كان !

سل « او - لان » فى قصته  
« الارض الطيبة » فسجد  
الجواب :

وضعت ذكرا اول مرة فلما  
سئلت عما وضعت قالت : رجل !  
لم وضعت ذكرا ثانيا واعادت  
الجواب : رجل آخر !

فلما وضعت أنثى ، كل جوابها  
الذليل الاليم : ليست سوى أمة ،  
وما هى بالثنى الذى يستحق  
الذكر (1)

ودع « او - لان » وانظر الى  
« بير سلوم » (2) فى قصصة  
« أبناء » تلمح مدى انفعال « بيرل »  
عما رأت من مكان الانثى فى الشرق  
و « بيرل » لم تلد سوى  
انثيين ! موارعتاه للام ! هل  
شعرت ببرورة، متأثرة بهذا الشرق  
الذى صنع روحها !

من يدري !

ملى أن الذى لا شك فيه ، أن  
« بيرل » لم تستطع أن تعمد فى  
اعناقها روح الشرق فتكون قريبة  
حالة

ولا استطاعت أن تنجو من تأثر  
العرب فتكون لشرق وحده !

وقد جنى هذا التمرق على  
المخلوقة الانثى ، وأن يكن قد خلق  
منها تلك الكاتبة الخالدة : « بيرل  
- من - بك »

فت التالى :

( من الأبناء )

1) The Good Earth : p. 66.

2) Same : p. 9.

# هالكة وبليغة

بقلم الدكتور أمير قطر



ولكن الواقع كان عكس هذا ، فقد كان لها من نسل عواطفها ، ورفقة حياتها ، وحرصها على كرامة غيرها ، مع فرط دكانها واجتهادها ، ملحوظها من ذلك البعض المحفوظ وكانت « هالة » - وهذا هو اسمها - غتاز فضلا عن ذلك بحمال القملى والروح ، وجمال الجيا ، ولها يكن بين الاف طالبة من زميلاتها بالمعهد من تفانيها في اكمال الصحة ، ورشافة القد والحركة ، وعدوبة الصوت ، ولا في جمال شعرها الذهبي المرسل ، ومينها الواسعتين الخضراوين ، واتوثتها الناضجة الناعمة ، برغم انها كانت أصغرهن سنا على الإطلاق

ونظرا الى عزلتها واورائها وحها للوحدة ، لم تتحد من بين كل من عرفتهن سوى صديقة واحدة ، كانت تكثرها بعشرين عاما وكان اسم هذه الصديقة « ليلي » . وهي لرملة في نحو

لم يكن في حياتها قبل بلوغها السادسة عشره من عمرها ، ما يسرعي انظار المعلمين بها . فقد كانت متبذ طموحها وأدعه هادئة ، كثيرة الحياء ، تؤزر الانطواء على نفسها ، وغموت في جنباتها الدراسية متبذ الانضباط ، والنشاط الذهني الجهد ، وسرعة الخاطر ، وعنه اللسان ، فكانت موضع الإعجاب من معلماتها وزميلاتها . ولم يكن بها ما تواحد عليه سوى رغبتهن من المساهمة في كثير من نواحي النشاط الاجتماعي وبخاصة ما يتصل منها بحفلات السمر والرقص في المعهد وخلاجه

وكان يغيب الى من لا يعرفها جيدا ، أن امتنعها عن الاشتراك في هذا النشاط وتغوقها على زميلاتها في الدراسة ، مما يبعث هؤلاء على بغضها أو ازدوائها ،

## فئة سيكولوجية والفئة لغاتية



لتخفي على بقية الطلقات . وعلى  
كثيرات من الطالبات . ولكن  
واحدة منهن لم تكن ترى في ذلك  
شئاً يستحق النقد . فقد كن  
جميعاً يعرفون أن حاله وإبلى  
تشابهها في الجمال . وعراة  
الأصل ، ومن الخلق . فلا عراة  
أدنى في أن تصحب كل منهما  
بالأخرى ، بل لأعراة إذا انتهى  
بينهما هذا الاحتجاب إلى تبادل  
الحب ، في حدود القيامة والتقاليد .  
ومهما يكن من شئ ، فليست  
هالة أول طالسة وعصب في عرام  
معلمة ، ولا سيما أن الأولى من  
طالبات القسم الداخلي والمعهد ،  
وأن الثانية إحدى المشرقات على  
طالبات هذا القسم . وهل بين  
المعلمات والطالبات في المعهد من  
لم تطلع على ذي " مرويد " في  
هذا الشأن ؟



ولما اقبل شهر يوسه ، ومرت  
المعيلة الصبيحة بين هالة ومعلمتها  
المحسوبة ، لم يكن لها في القادر  
سوى أب . لا تعرف عنه إلا أنه  
يعملها ويمدها بكل ما تحتاج إليه  
من نفقات ، وزوجة أب قلما تراها  
إلا على مائدة الطعام ، ولا تكاد  
تتحدث إليها بقليل أو كثير .  
وكانت أمها قد توفيت وتركها في  
الخامسة من عمرها ، فتزوج  
أبوها بعد ذلك بأسابيع !

وقضت أربعة أشهر ، ظلمها  
حلالها لهم والخلق والتوتر النفسي  
للوعة الفراق . كانت تنثره قليلا في  
حديثه الدلر ، ثم تعود إلى فرغتها

الخامسة والثلاثين . تنسج إلى  
أسرة عريقة ، وعلى قدر كبير من  
الجمال ، وقد رفضت الزواج بعد  
توملها ، برغم كثرة خطبتها ، وآثرت  
عليه الطوع لتدريس الموسيقى  
التي تحبها ، في المعهد الإحسي  
الذي كانت هالة تطلب العلم منه

ولا يدري أحد كيف بدأت  
الصداقة بينهما ، وكل ما يمكن أن  
يقال ، أن هالة منذ ذلك الحين  
أحلت تنظر إلى ليلي على أنها  
مثلا الأعلى . تحلم بها ليلا ، ولا  
تمل احتلاس النظر إليها بهلرا .  
كانت تحبها كما تحب الفتاة  
الرواقفة وحلا يكرها بشرين  
عاما ، ويمنحها الحياة أن تعرف له  
بذلك !

وكانت ليلي تدرج حيدا ما في  
أصايق نفس هالة من هذه العاطفة ،  
ولكنها كانت لا سادها أمانها .  
لعلها أنها لوبة عائرة في تلك  
قليل حتى تخف حدتها أو تزدل .  
على أنها أحياناً كانت تلمس النظر  
إلى صبيها الخمرأوين البمسين ،  
فتشفق عليها بآراء ، وتصحب  
بمعانها كاره ، ونود لو أن هالة  
أكثر سنا مما هي . حتى تبادلها  
حبا صعب . وكانت بلز المعيرة تاكل  
قلب هالة ، إذا عارأت ليلي تنودد  
إلى فتاة سواها ، بيد أن كبرياءها  
كانت تحول دون اظهار ابتهاطة ،  
أو إبداء أي انفصال بشم معها  
رائحة العيرة

ولم تكن تلك النظرات المنفردة  
التي توجعها هالة إلى مصودنها  
ليلى ، كلما أتيحت لها الفرصة ،

تحمل دافعة من الورود الحمراء .  
ثم تسالول القراطيس فتسطر  
صفحة تلو الصفحة ، ملأه  
بمصارف قلبها ودموع عينها ،  
ولا تكف عن الكتابة ، حتى تدنو  
الساعة التي يفرغ فيها صندوق  
البريد المجاور للدار للمرة الأخيرة ،  
فتطوي أوراق الرسالة على بعض  
ورقات الورود ، وتحمل الطرف  
معنونا باسم ليلى الى صندوق  
البريد

وكانت تترقب بريد الإحديلى  
أحر من الجمر ، ففيه كانت تورد  
إليها رسالة ليلى الأسبوعية  
وظلت حالة على هذه الحال  
حتى حازت التاسعة عشرة ،  
وكادت تحطو أبى العشرين . وهما  
بدأ أبوها يوحه إليها شئنا من  
الغضب ، لا لاستيقاظ فريزة  
الأبوة فيه ، وإنما لأنه أرادها أن  
تتزوج بأى حال من الأحوال

ولكن أنى لها أن يظف يدها  
أحد ، وهي تنفر من الحفلات ،  
وتأبى أن تقبل على المهرجانات  
وأولائم الساهرة التى يوحها  
أبوها ، ويدعو إليها أربى رجال  
المدية ونسائها وصعوة شبابه ؟  
أنى لها ذلك وهي تقضى ثمانية  
أشهر فى معهد ، فلذا أقبل  
الصيف أنطوت على نفسها ،  
ولم تلمت على بعض ، وشوه  
الحزن أسطورتها ، فلا يعلم أحد  
ماذا دهاها ؟

وكان أبوها يدعو لمعالجتها لمرض  
الاطباء ، ولكنهم اتفقوا جميعا على  
أنها خالصة من جميع الأمراض ،

فذهب بها الى عراف هيندى -  
لمله يدرك مصدر علتها ! ولكن  
هيئات !

وقد زاد الطين بلة أنها أتمت  
دراسها فى المعهد ، وبالت دبلومه  
الهائى نجاح باهر ، ولم تعد  
ترى مصودتها إلا فى رسائل البريد .  
وهكذا أصبح أبوها يعنى بأمرها  
طيلة أيام السنة ، بعد أن كان  
لا يراها إلا فى العطلة الصيفية

وفى ذلك الحين اتصل بابيها نيا  
ليلى وعطفها عليها ، فكتب إليها  
بأساطرة هالة ، ورجاها بالمحاج  
أن تحضر لزيارتهم ، وتنزل ضيفه  
عليهم بضعة أيام ، لعلها تستطيع  
أن تود الى حالة صوابها . فأتت  
فى ياديه الأمر أن تستجيب الى  
طلب كهذا بشئى وتقاليد أسرته .  
ولكن لم يسعها بعد أن تعددت  
رسائل الأب ونوسلاته ، إلا الإذعان  
وفقا بتلميذتها الأمينة الوفية ،  
وحرصها على سلامتها



وعلا بحطة مرسومة بين ليلى  
وأبى حالة وروحته ، شرعت ليلى  
فى أحد تلميذتها الى كل حفلة ،  
وكل ليلة ساهرة ، وكل وليمة  
راقصة . وكان الفرض من هذا  
أصاية مصغورين بحجر واحد -  
الترويح عن حالة لساعاتها من علتها  
الغنية ، تمريرها الى شبان  
الطقة الرائكة هذا لترويحها من  
أحدهم

ولكن ليلى لم تصب من النجاح  
فى هذه الخطة قليلا أو كثيرا . فقد  
أبت حالة الرقص مع كل من تقدم



تتأهبها الآم الهيستيريا ، اذا  
اعلمت ليلي عن احابة الدعوة  
وكانت ليلي خلال السنوات  
الخمس ، تصحح لأسرة هالة  
بالحالها الى طبيب نفسي مل  
استفحال الداء ، فلا يطلع علاج  
أو دواء . ولكن الاب كان يعتقد  
ان اكر اطباء النفس دجالون ، أو  
كان يحشى ان يلجأ الطبيب الى  
التنويم المصنطسي وربما أدى ذلك  
الى وقوع العاذ في هواء ا

□

واخيرا ، الفلتت ليلي في ارقام  
الرجل على الاذعان ، وظلت هالة  
تردد على عالم نفسي حسن  
السيرة ، نيل الخلق ، سنة كاملة ،  
حتى كاد ابوها يضيق ذروعا بطول  
الملاج

وكانت هالة حينئذ قد اتمت  
الخامسة والعشرين من عمرها .  
وقد ظل الطبيب في حيرة من امرها  
اجد حش مشمرا كاملة ، لم يتبين  
له من هالتها المحبط الابيض من  
الامور الا حتى تحاذله ليلي يوما  
ما لوف اليه خبرا سارا عن  
مريضته هالة ، بعد ان كاد ابوها  
ينمها من مواصلة العلاج ، لما  
لاحظه عليها من شدة تعلقها  
بالطبيب ، وهو ما كان يخشاه

لقد اسرت ليلي الى الطبيب ان  
هالة قبلت لأول مرة في حياتها ان  
ترافق رجلا من ارباء المدينة في  
الحسين من عمره ا

على انه لم يرض على ذلك اسابيع  
حتى قامت مشكلة اخرى . فقد  
تسلقت هالة بحسب ذلك الكهل الذي  
قبلت ان ترافقه وتحدث اليه ،

برافعتها من شباب المدينة ،  
وهكذا اتخبطت اباهما وزوجته  
وسدتها المحببة ليلي ، امام  
مصارفهم من افراد الاوساط  
الرافية ورهرة شبابها

قد كانت هالة جميلة رائحة و  
منظرها وحسبها ، وموضعا  
للأعجاب والافتتن بها ، بيد انها  
كانت تميز من كل فتي يقترب  
منها ، وتنظر اليه بعين الكراهية  
والاحتقار ، أيا كانت أسرته ، وأيا  
كانت ثقافته العالية والحضمت  
الكبرى التي نال منها اعلى  
الدرجات العلمية ، وبعض النظر  
عن رشاقته ، وحذقه في الرقص ،  
وتهاوت اجل منيات المدينة على  
التودد اليه

وكل ما استنطاعت هالة ان  
تعوز به في هذه الثروس  
الاجتماعية ، بمع رفعت كل  
سهره أو حفلة مع حسنها ليلي ،  
وأخرى مع بعض المصاحب  
رميلاتها ، مع عاضه عن ذلك من  
كسر التقاليد والآداب الاجتماعية  
في ذلك الوسط . الذي يامر على  
امراة ان ترفض يد رجل يلصقها  
لرقص ، وينكر عليها أن ترافق  
مئة مثلها أشد الاتكال

وكرت الشهور والسنوات ،  
وهالة بين الصحة والسقام ، وقد  
طالت بها العلة النفسية . ولم  
تسجل ليلي بمواصلة عطفها عليها ،  
بتلبية دعوة أبيها وزوجته ، لا في  
المطلة الصيفية وحدها ، بل في  
عطلات آخر الأسبوع كذلك  
وكانت تفعل ذلك حرصا على  
سلامة هالة ، فقد كانت المسكنة

خافقة راعشة ، حتى لم يخف على  
عاريها السر في جمعها المطرا  
ونظراتها التفاذة



وكان اول ما خطر ببال الطبيب  
الفساني ، ان حب حالة لذلك  
الرجل ، اما هو حب بسب لايبها ،  
ولكن التحليل لم يؤيد ذلك عاما .  
وهنا ايقن ان هناك حلقة مفقودة  
في سلسلة الحوادث المهمة في تاريخ  
هالة . ولذا كف مؤقتا عن مقابلتها  
واخذ يحقق مع والدها فيما ومنه  
تحيلة من ذكريات . وكار التحقيق  
يدور حول معرفة من كانت حالة  
مولعة به في طفولتها المبكرة ، قبل  
وفاة أمها وبعد ذلك

وبيت انها لم تولع بابيها في أي  
وقت ، اذ قلما تحدث اليها أو  
جلها بين يديه

وتسأل الطبيب : اكان حبها  
لذلك الرجل الذي راعها نمويا  
عما فاتها في طفولتها من عاطفة  
الابوة ؟

ولكن التحليل الذي قام به لم  
يشب ذلك ، فان ذلك الرجل لم  
يكن يشبه اياها في شيء ، كما ان  
هناك ما ينفي ذلك الظن لاسباب  
لا مجال لذكرها هنا . وقد أكد  
الاب ان حالة لم تتعلق باحد في  
طفولتها سوى أمها ، وسوى  
الطبيب الذي كان يعونها بعد  
وفاة أمها . فقد كان ذلك الطبيب  
كثير التودد لها ، وكان اذا غاب  
عنها تأخذ في البكاء والصراخ ،  
مكثا أبوها بصر الى دعونه على  
عجل - وليلا احبانا  
واضاف الاب الى ذلك ان حالة

في حين انه متزوج ، وتصحبه  
روحته في جميع الحفلات ، ولهما  
ابنة تكرر حالة بسنتين  
واخذت ليلى تقص على الطبيب  
قصه حالة فقال :

كنت موقنة انها مسترفض  
الرقص معه كما رفضت سواء ،  
يوم ان أقبل عليها بشي على  
استجيلة ، ولكنها استجعت  
شئت نفسها ، فقامت تهراطها  
بعوه ، وقد صرحت لي في نهاية  
السهرة بان أرض الصالة كانت  
بجد تحت قدمها ، فانطع قلبها  
وتقوس عزمها في الرقصة الاولى ،  
ولكن لم تنته الرقصة الاخرة  
حي اغتلب في نفسها رغبة ملحة  
في مواصلة الرقص الى الصباح ،  
وميلات رأسها وحسها هو أحسن  
جسبة لم يكن لها عهد بها

واهتم الطبيب بهذه القصة ،  
وطلب الي ليلى ان تضي في تفصيل  
كل ما مرته من امرها ، فواست  
حديثها ، تقول :

- لم أشك في طلاقها امضت  
به حالة ، وقد رايها بعد ذلك  
يومين تخالسه النظرات في حفلة  
اخرى اقيمت بالنادي الرياضي .  
ولما أقبل لتحييها ، وهو لا يعلم  
ما تحس به بعوه ، كانت تنسم  
خجولة ، وقد عقد لسانها التلعثم  
والارتباك ومنذ ذلك الحين أخذت  
تسمى بحالها وهندامها ، فكانت  
تمشي الحفلات بادية الزينة ،  
مصوغة المطر ، خافضة المص ،  
سرح في آفاق شتى من التأملات  
والأخيلة : وكانت اذا لمحت ذلك  
الذي ملك ليها ، تهتت تهتات

وأبت أن تراقصي أو تحب أحدا  
سواء . وأبى فقد كان حب هالة  
ليلي تمويصا لها عن حبها لأمها  
المتوفاة . وكان حبها لذلك الرجل  
العريب تمويصا لها عن حبها  
للطبيب المهاجر

وقد سهلت مهمة العالم  
النفسي منذ ذلك الحين ، فقد  
قصرت مهمته على توضيح هاتين  
النقطتين لهالة حسدا ، وإعادة  
شرحهما على مسلمها يوميا ،  
وبذل الجهد في حملها على استعادة  
ذكرى تلك الأيام التي كانت فيها  
أمها كل شيء ،  
وتلك الأيام التي  
كان فيها طبيب  
الأميرة كل شيء ،  
حياتها . وعند ما  
لم له ذلك وأدركت  
هالة حقيقة المسألة ،  
أخذ الطبيب  
النفسي في تربيها  
من جديد ،

ونسبها لسنه احتمالية ثلاث  
ما وصفت إليه أحرا من المومي  
الداني . وسرعان ما أصبحت  
ملاقتها بليلى علاقة جديدة سليمة ،  
قوامها عرفان الجميل والصلافة  
الخالصة . ولم تعد تسمى بالرفص  
مع ذلك الرجل الغريب منها ، بل  
أخذت تعرف إلى بعض شغل  
المدينة من صفوة الأسر ، حتى كتب  
لها المخط أحرا أن يخطها فاض  
شاه من قضاة المحاكم الأهلية ،  
يمت إلى أمها بصلة قرابة بعيدة

أمير قطر

ظلت أكثر من عشرين ثلدي أمها  
بعد موتها ، وتلج طالبة رؤيتها  
ووجد الطبيب النفسي نفسه  
أمام عقبات في طريق علاج هالة  
على سوء هذه المعلومات . فقد  
كان ذلك الطبيب الذي تطلقت به  
قد غادر المدينة ومهاجر إلى أمريكا  
منذ كان عمرها سبع سنوات ،  
ولا يعرف له سوان : ولا توجد  
له صورة فوتوغرافية

وكذلك لم تكن توجد لأمها آثار  
في المنزل ، أد مرقت الزوجة  
الجديدة كل مسورها ، ورفضت  
أن تنقئ أي أثر من  
آثارها في البيت

على أن الطبيب  
النفسي وأصيل  
البحث من صورة  
الأم قبل وفاتها ،  
وصورة الطب  
فل أن يهاجر .  
وقد استغرق  
البحث عن هاتين

الصورتين فصلا طويلا انتهى  
بالعثور على مسورة الأم في  
اليوم ، عند إحدى صديقاتها ،  
وعلى صورة الطبيب في مجله طبية .  
وقد كان العثور على هاتين  
الصورتين مفتاحا لذلك الباب  
المعلق في حياة هالة الفاضلة ،  
وبدأ للعلاج

□

قد كانت الأم كثيرة الشبه  
بليلى ، وقد وافق الأب على ذلك  
وأدهشه أنه لم يظن له من قبل ،  
وكان الطبيب كثير الشبه بالرجل  
الذي رافقها فوقعت في غرامه ،

ندوة الهلال

## التنويم المغناطيسي

ما رأى العلم النوم للمغناطيس ؟ وما علاقته بـ  
الغيب ؟ ولماذا لا يمكن الإجابة عنه ؟ هذه هي  
المسائل التي دار النقاش حولها بين حضرات الأساتذة

أحمد فهمي المبرودي بك - الدكتور أمير بقطر - الدكتور محمد  
مظهر سميد - الدكتور محمد كمال قاسم - الأستاذ محمد مصطفى الماحي

[ وقد قام النوم للمغناطيس الأستاذ هواوي بإجراء تجربة أمام الحاضرين في الموضوع ]

عرف الأستاذ «ناراسلميس» في  
القرن الثامن عشر ظاهرة النوم  
المغناطيسي وما يحدث خلالها ،  
بأنها أشراقات روحية تليق من  
وجود قوة غير مرئية منشئة في  
الكون كله . ولكن الأستاذ « فان

### التنويم ظاهرة طبيعية

الدكتور محمد مظهر سميد -  
التنويم المغناطيسي ظاهرة طبيعية  
موجودة منذ أقدم العصور، وقد

يحدث في النوم كما يحدث في اليقظة . ويظهر علم النفس الآن إلى التنويم المغناطيسي على أنه ظاهرة عقلية طبيعية ولو أن المصن يحدوده للتنمية

**الاستاذ الهنري بك - كان**  
من رأى الدكتور « شاركو » أن التنويم المغناطيسي يصلح علاجاً لبعض الاضطرابات العصبية والحالات الهستيرية

### تطيل التنويم

**الاستاذ محمد مصطفى الناحي -**  
وبعداً تطيل ظاهرة التنويم المغناطيسي ؟

**الدكتور محمد مظهر سعيد -**  
يمكن تطيل النوم حسب ما وصل إليه علم النفس بتطيلة أتب أولها الانفصال العقلي ، وهو أن يحومه أفكار واحدة تظل مشغولة فوجه موك الإنسان وتغلب ، في حين أن بقية المجموعات الأخرى في حالة نوم .  
والثاني أنه استهواه يحدث نفس الأثر العقلي أو الجسمي بأكثر من وسيلة . فغالباً بدأ فرويد والمشتعلون مثله بالتطيل النفساني ، يستعملون التنويم لتيسر التداوي وإخراج الذكريات المدفونة من مستوى اللاشعور إلى الشعور ، وإطلاق الحالات المكبوتة . على أنهم في السنين

هيلمونت» لم يرعى هذه التسمية وأثر بدلاً منها كلمة « المجال المغناطيسي » التي استعارها من مصطلحات الطبيعة في ذلك الوقت . ثم أصاب إلى ذلك تأثير الكواكب وبعض المعادن في حياة الإنسان . فكانت هذه الأقوال موضع نظر العلماء وباحتهم حينئذ من الزمان وفي القرن الثامن عشر « سنة ١٧٧٥ » جاء العالم الألماني الدكتور فردريك ميسمر ، فقرر أن في الإنسان شيئاً مغناطيسياً لا يعرف كنهه ، ينبعث منه بالإرادة ويكون له في غيره من الأشخاص والأشياء تأثير خاص ، وقد أطلق على تلك الظاهرة اسم « المغناطيسية الحيوانية » وقال أنه استطاع أن يشفي بوساطتها بعض الأمراض ثم ألفت في باريس عدة صحت طائفة من أعضاء « من بينهم « لامارتيه » الصلابة الفرنسي و « نيامين هراكلين » الأمريكي فقررت بعد بحث هذه الظاهرة أنها لا صلة لها بالكواكب مطلقاً ، وأنها لا تخرج عن إيحاء يتأثر به الوسيط

وصحيح أن الجمعية الطبية في انجلترا اعترفت يوماً ما بفائدة التنويم المغناطيسي في الجراحة ، ولولا اكتشاف الكلوروفورم تكن للتنويم أهمية عظيمة في الجراحة اليوم . وقد قرر الدكتور بريد أن التنويم ليس حيدراً وإنما استهواه ، كما قرر برنهام أنه

من التجارب ان النفس تعمل  
ولق الطاقة الحيوية التي تحفزها  
لعمل التي تنوى القيام به .  
فلذا شعر المحسود بان انسانيته  
قد حسده ليحول دون انجازه  
ذلك العمل ، بهذا هذا الشعور  
بعض الطاقة الحيوية التي اعدتها  
لكي يعمل . . وهذا هو نفس  
ما يحدث للمقامر الذي يخسر  
باستمرار لا اعتقاده بملازمة النجس  
له لوجود شخص معين يحاسبه

الدكتور نعيم بقطر - لم يؤيد  
السلم هذه الفكرة . كل ما يمكن أن  
يقال في هذا الصدد من النظريات  
الجدية ، ان جسم الانسان تنظفه  
سبيلات كهربائية ، تنأثر بمثلا في  
بعض الناس ، ولا تنأثر بمثلا في  
غيره . ولا يستطيع أن نسق  
الحادث ، محرم صحة هذه  
النظرية وان كان مؤيدها من  
العلماء يزعمون هذا ، بفضل  
ما جرى أخيرا من الحاربات العلمية

### تجربة نعيم مضاطبي

وعلى اثر ذلك قام الاستلا  
هو او نسي بتنويم أحد الشباب  
تنوينا مضاطبيا ، بطريقة لمس  
اليدين فقام بعد حوالي دقيقة ،  
لم وضع عصا على جيني الشاب  
ولمعه بالوقوف فوقه ، وبالمشي  
نحوه فاطاع

واوحى اليه بعد ذلك بان  
جسمه سيكون في حالة خشب  
نام ، فتم ذلك في الحال ، وحققه

الشعر الأخيرة وجدوا ان العلاج  
بهذه الطريقة اذا نجح في كشف  
العمدة . فانه بعد ما فاصلا ادلا يصل  
الى اعادة تعليم المريض ميعاوده  
المرس

الاستلا المعروف بك - هل  
من صلة بين التنويم المضاطبي  
والتحليل النفسي ؟

الدكتور كمال قاسم - قد  
يتخذ التنويم وسيلة من وسائل  
التحليل النفسي . ان الفرض  
من التحليل ان يستعيد المريض  
ذكرياته الماضية ، عند طفولته  
الى اسبابه بالمرضى ، ما استطاع  
الى ذلك سبيلا . فلذا استعصى  
على المحلل اخراج هذه الذكريات  
من بطن المريض بواسطة تداعي  
الخواطر وتفسير الاحلام ، فديحا  
الى التنويم توصلا لهذا الغرض .  
ولكن التنويم وحده لا يكفي للعلاج ،  
اد يلزم ان يلي استعمال الذكريات  
وكشف العمدة النفسية بربيه  
المريض

### تأثير الحسد في المحسود

الاستلا محمد مصطفى الاحي -  
هل هناك علاقة بين تأثير النوم  
فيمن ينومه وبين تأثير الحسد في  
المحسود ؟

الاستلا المعروف بك - في  
بعض الاحيان يكون الحسد مجهولا  
من المحسود ، أو بينهما مسافة  
بعضة

الدكتور كمال قاسم - ثبت



من اليمين : أحمد المروسي بك الدكتور أمير بطر الأستاذ مظهر  
سيد الأستاذ عبد القاسم . . وعم يتفقدون في ندوة الهلال

الحاضرون . ثم لمعه بترك حالة  
التخشب والعمدة الى الجالوس على  
الكرسي الذي كان يجلس بومه  
وكان الدكتور مظهر قد وضع  
طربوشه على ذاك الكرسي ،  
فسأل الأستاذ هواويني الشاب  
النائم :  
— هل هناك شيء على الكرسي ؟  
فاجاب قائلا : « نعم يوجد فوقه  
طربوش الدكتور مظهر »  
وسأله بعد ان جلس من أسعد  
بعض الحاضرين فعرفهم  
وكان الأستاذ طاهر الطناحي  
قد اهد ثلاثة أسئلة في ورقة معه ،  
فطلب الى الأستاذ هواويني أن  
يأمر الشاب بأن يقول ما هي

**هذه الأسئلة** وبعبارة عنها ففعل  
وكان الدكتور محمد مظهر سعيد  
قد اجمعه خطيبا لم يفتح بعده ،  
ليبين أن التوثيق قراءة المثل  
فلما طلب الأستاذ هواويني الى  
الشباب ان يحضره عما في هذا  
الخطاب ، اجاب بموله .  
— أنه يخص الدكتور مظهر ،  
ولكن ليس لديه فكرة عنه ، ولا  
الر له في عقله السطحي . . ولهذا  
لا يستطيع فراوته  
وقد أصاب التوسيط في هذا ،  
فإن الخطاب لم يكن به سوى  
رسوم وحروف خطتها يد طفل  
لا يقرأ

## ملاحظات عامة

وقد عرضنا أحدث التوبة بعد تسجيلها على الدكتور  
أبى بىتر فرانسوا وأساقف عليها هذه الملاحظات :

مثال ذلك : لا يستطيع طبيب أن  
يتوم امرأة ويستعملها ما لم تكن  
راضية بذلك في بقطها . وانك  
إذا موت آخر وأعطيه مسدسا  
مسحوبا بالرصاصة وأمرته أن  
يطلقه على نفسه أو غيره ، أن  
يفعل ذلك . أما إذا أعطيه مسدسا  
فأولها . فإنه يستجيب لأوامرك  
ويطلقه . وإذا أعطيه كأسا من  
السم وأوحيت له أن يشربه ، أبى  
أن يفعل ذلك ، أما إذا أعطيه  
كأسا من الماء وقلت له انه سم ،  
فإنه لا يتردد في شربه

(١٩) في وضع الوسيط ( أى  
النوم بالفتح ) أن سرف أسرارك ،  
فيمرأ حطما في حبس ، ويسرد  
لك ما لها تحدث لك في الماضي إذا  
طلبته ذلك ولكنه لا يستطيع  
قراءة المستقل لأنك أنت لا تعرفه .  
والأدعى الوسيط أو النوم  
( بالكسر ) أن في وضعه ذلك ، فإنه  
يكون دجلا

(١٠) يتوهم البعض أن النوم  
( بالفتح ) يستطيع أن يأتي أمملا  
خارقة المادة ، أو أن يحذف أشياء  
يحملها في بقطته ، كان يعرف على  
آلة موسيقية يحملها ، أو يتكلم  
لغة لا يحسنها . كل ما هذا أن  
التنويم يقطع دابر الخوف والوجل ،  
فيستطيع التائم أن يخطب أو  
يعنى أو يعرف على الكلام عهدة

(١١) التنويم ظاهرة طبيعية لا شك  
في وجودها . ومهما عجزنا عن  
تفسيرها تفسيراً مقبها فإن هذا  
لا ينحل دليلا على بطلانها

(١٢) يقول وليم براون الاستلا  
بجامعة أكسفورد أن المرء الذي  
يبلغ درجة سلامته العقلية  
١٠٠ ٪ . لا يمكن تنويمه ومع ذلك  
فإن ٩٧ ٪ من الناس يمكن تنويمهم  
(١٣) لا يمكن تنويم شخص على  
غير إرادته إلا نادرا

(١٤) في وضع كل بالغ عاقل  
متوسط الذكاء أن سرف آخر قائلا  
لتنويم

(١٥) قد ينحل الدجالون وسيلة  
لإثارة المال . كما يتعلم بعضهم  
للتسلية . ولما بدأ يحصل الأطباء  
وعلماء النفس في كثير من الأحوال  
يجمعون عن ممارسته

(١٦) لا يشترط في النوم ( بالكسر )  
أن يكون ذا قوة خارقة المادة كما  
يتوهم البعض ، كما لا يشترط أن  
يكون النوم ( بالفتح ) ضعيف  
الإرادة

(١٧) يتوهم الكثيرون أنه معروف  
بالأخطار في حين أنه لا خطر فيه

(١٨) لا يستطيع النوم ( بالكسر )  
أن يحمل النوم ( بالفتح ) على  
أو كتاب حريمه أو البيان مكر ،  
ما لم يمتل ذلك في حالة البقطة .







# بلقى الملكة السامرة

بقلم الأستاذ حبيب جاماني

يعددت الكتاب في هذا القل من اللكا . الا ان عمن في  
الترج بلسم . بلقيس . ملكة ساء وملكة سليمان الحكيم

## في التوراة والقرآن

هناك اشياء كثيرة لم ينقلها احد  
اليها ، وقد جاءت هي قابصرتها  
بمينها .  
ودعت الملكة لملك بالسعادة  
والهنا ، وقدمت له الهدايا ،  
ومعنت رحاله بالمطايا ، وبادلها  
سلمان كراما بكرم وحفاوة  
بحدوة . ثم رحلت الملكة الجميلة  
من اورشليم عائدة الى بلادها

جاء ذكر ملكة ساء ورحلتها  
الى سليمان في كتابين معاوين  
هما : التوراة ، والقرآن . بعد ورد  
في الإصحاح الماشر من سفر الملوك  
الاول ، وفي الإصحاح التاسع من  
سفر أخبار الأيام الثاني . من  
التوراة :

ان ملكة ساء سمعت بخير  
سليمان ، فالتفت لثمتحن حكمته  
في موكب عظيم . وجمال عملة  
اطيافا ودهبا وحجارة كريمة .  
واقت عليه طائفة من الاسئلة ،  
مرد عليها الملك الحكيم بما افتحها  
ودوى ظمها بالمعرفة

وفي القرآن الكريم وردت قصة  
ملكة سبا في « سورة النمل » في  
سياق الحديث عن سليمان وحذوده  
من الجن والانس والطير ، كما يلي :  
« ونفقد الطير فقال : ما لي  
لا ارى الهدد ؟ أم كان من  
العائين ؟ . لا عذبه عنايا شديدا  
او لادبحة ، او لياتيني سلطان  
مسين

« وراى ملكة سبا حكمة سليمان  
والبيت الذي بناه لرب ، وطعام  
مائدته ، وجلس عبيده وخلفه  
وسقائه وعرفاته ، وملاسهم ،  
فذكرت له انها اقتحت دار كل  
ما نقل اليها عه صحيح ، وان

« فمكت غم بعيد ، فقال :  
احطت بما لم تحط به ، وجئتكم

منها اذله وهم صاغرون  
 قال : يا ايها الملا انكم ياتيني  
 عرشها قبل ان ياتوني مسلمين ؟  
 قال عفريت من الجن : انا  
 اتيك به قبل ان تقوم من مقامك  
 واني عليه قنوى امين  
 قال الذي عنده علم من  
 الكتاب : انا اتيك به قبل ان يرتد  
 اليك طرفك

فلما رآه مستقرا عنده ،  
 قال : هذا من فضل ربي ،  
 ليبلوني اأشكر ام أكفر . ومن  
 شكر فاما يشكر لنفسه ، ومن  
 كفر هل ربي غيري ؟

قال : تكروا لها عرشها ننظر  
 انهنسدى ام تكون من الذين  
 لا يهدون . مما خاف ، قيل :  
 اهكلا عرشك ؟ قالت : كانه هو .

واوتينا العلم من قبلها وكنا  
 مسلمين . وصدها ما كانت تصد  
 من كونه الله ، انها كانت من قوم  
 كافرين

خيل لها : ادخل الصرح ،  
 فلما رآه ، حسنه لجة . وكشفت  
 عن ساقها

قال : انه صرح ممسود من  
 قوارير ! . قالت : رب اني طلعت  
 نفسي واسلمت مع سليمان لله  
 رب العالمين

تقدير واستنتاج لا تحقيق

وليس هناك هذا هذا ما يؤخذ  
 في هذا الشأن من دراسة التوراة  
 اللهم الا ان سليمان شغف بملكة  
 سبا حبا ، وجعلها احدي نساؤه

من سبا نبيا يقين . اتى وجئت  
 امرأة ملكهم ، واوتيت من كل  
 شيء ، ولها عرش عظيم . وجئتها  
 وقومها يسجدون للشمس من  
 دون الله ، ودين لهم الشيطان  
 اعمالهم ، فصدتهم عن السبيل  
 فهم لا يهتدون . الا يسجدوا  
 لله الذي يخرج الغيب في السموات  
 والارض ، ويعلم ما تخفون وما  
 تعلمون . الله لا اله الا هو ، رب  
 العرش العظيم

قال : سننظر اصدقتام كنت  
 من الكاذبين . اذهب بكتابي هذا  
 فافقه اليهم ، ثم تول عنهم فانظر  
 ماذا يرجعون

قالت : يا ايها الملا اتى اتى الي  
 كتاب كريم . انه من سليمان ،  
 وانه ( بسم الله الرحمن الرحيم .  
 الا تلعوا على واتوني مسلمين )

قالت : يا ايها الملا افتنوني في  
 امرى ، ما كتبت في اطمة امرأ حتى  
 تشهدون

قالوا : نحن اولو قوة ، واولو  
 بأس شديد ، والأمراك ، فانظري  
 ماذا نأمرين ؟

قالت : ان الملوك اذا دخلوا قرية  
 افسدوها ، وجعلوا امرءة اهلها  
 اذلة ، وكذلك يفعلون . واني  
 مرسل اليهم بهدية ، فناظرة بم  
 يرجع المرسلون

فلما جاء سليمان ، قال :  
 الحمد لله على كل شيء . فما آتاني الله خير  
 مما آتاكم ، بل انتم بهديتكم  
 تعرجون . ارجع اليهم فلباتينهم  
 بجنود لا قبل لهم بها ، ولنخرجنهم

وجاء مؤرخو الأسرائيليين بعد يوسيفوس فاضافوا الى ما ذكره حواشي وتفاصيل ، اطلقوا في تدبيرها غيالبهم العنان . ومن ذلك ما ذكروه من الاسئلة الكثيرة التي القتها ملكةسبا على سليمان ، واحابائه عنها . وما ذكروه في وصف العلاقة بينهما ، مماجردها من كل صبغة روحية ، وجعلها علاقة غرامية لا أكثر

ومن هؤلاء المؤرخين من ذكروا ان بلقيس جاءت من بلدة « قطور » او « قطر » - بمعنى بلدة المطور - ومنهم من ظنوا عاقلين على انها مصرية كما ذكر يوسيفوس

### بلقيس حبشية

والاحاش في بعضرواي آخر ، بلغ مبلغ العمدة العدة صدهم ، اد اصح اساسا تاريخ الأسرة المالكة في « ادس ادس » . وقد وردت قصتها في كتاب « كبرانا جشتا » أي مجد الملوك ، واطلق عليها اسم « ماكينا » ، او « ناجشا لوب » ، ومعناه ملكة الجنوب . وللحسن قصتها - كما وردت في هذا الكتاب - في انها ذهبت الى سليمان الحكيم في « اورشليم » فافراها بالزواج بها ، وحلت منه ، ثم عادت الى بلادها حيث ولدت طفلا سمته « منليك » اي « ابن الحكيم » - وهو الاسم الذي يجعله أكثر ملوك الاحاش من قديم الزمان حتى الآن - فلما كبر الطفل ارسل الى ابيه في

وانها اوجت اليه نشيد الاناشيد الذي هو اروع ما قيل في الفول . ولم يرد مصر والقران على ما جاء عنه عنها أكثر من انها كانت تلص بلقيس ، وان سليمان تزوجها ، وظل زواجهما قلما حوالي ١٩ سنة . وكان يذهب للقائها في مملكتها التي تقع في بلاد اليمن

فادارحما الى اقوال المؤرخين والباحثين ، والى ما اعمدوا عليه في ابحاثهم وتحقيقاتهم - عدا ما جاء في الكتابين المتولين - من اعمال الحمر والتقيب في اليمن وغيرها من البلاد التي يظن ان ملكةسبا عاشت فيها ، ومن الاساطير القديمة المعروفة في هذه البلاد ، فلن نخرج من هذا كله بأكثر من ان قصة ملكةسبا اساسا من التاريخ ، وانها جاءت من الجنوب . فلما اسمها « واما البلد الذي جاءت منه ، فالامر فيهما لا يعدر ان يكون من قبل الاستنتاج ، لا التحقيق

### بلقيس مصرية

وقد ذهب « يوسيفوس » المؤرخ الى ان ملكةسبا مصرية ، جلست على عرش مصر والحبشة ، وهو يسميها « بيقوليس » ويرى انها جاءت الى سليمان من مصر ، او من الحبشة عن طريق مصر ويرى بعض المؤرخين ان اسم « بلقيس » الذي اطلق في القصة المربية على ملكةسبا ، هو تحريف لاسم « بيقوليس » .

وإذن تكون بلقيس سورية .  
ويؤيد هذا أيضا ما ذكره المؤرخان  
« واهل » و « بلقيس » من أنها  
جاءت من جبال « أدوم » - التي  
كانت تطلق على الجبال الممتدة  
الآن في حوض شرق الأردن ، شرق  
البحر الميت في اتجاه خليج العقبة .

### بلقيس زنجية

وهناك قبائل أفريقية عدة :  
تقعن العاني والعانيات الممتدة حول  
محيرة ببا بين روديسيا  
وموراميك ، تدعى هي أيضا أن  
الملكة التي ذهبت إلى سليمان في  
موكب يحمل عطورا وحجارة كريمة ،  
كانت ملكة بلادهم ، وقد ماتت  
لها وولدت بها طفلا لسليمان .

ومما يذكر أن هذه القبائل  
تطلق على بحيرة « ببا » أما  
آخر هو « مراوى » وهو قريب من  
اسم « مارب » المدينة اليمنية  
التي يقال أن بلقيس أتت منها .

في جنوب بحيرة مراوى أو  
ببا ، مكان يسمى « ابونونا » فيه  
بقايا قلعة مهمة يسمونها الزنوج  
الصليبيون هناك « سماوى » .  
ويقولون أن بلقيس ملكة « سا »  
هي التي ستها ، ويلاحظ هنا  
أيضا أنه بين كلمتي « سا »  
و « سماوى »

### بلقيس غاتية !

على أن أكثر المؤرخين الذين  
يقولون بأن بلقيس ملكة عربية ،  
يرون أنها جاءت من اليمن ، وأن  
مملكة سا كانت تقع بالقرب من  
مارب ، أو أن سا ومارب اسمان

أورشليم ، فلقنه الحكمة والعلم  
وبأدى به ملكا في الهيكل باسم  
« داود » . ثم أعاده إلى أمه في  
الحشة حيث نوا العرش .  
وكان أول من أدخل الدين  
الموسوى إلى أفريقيا ، فظل ملوك  
الأحباش محافظين على اعتناقه حتى  
تركوه إلى المسيحية بعد بضعة  
أجيال . وما زال إمبراطور الحشة  
حتى اليوم يحتفظ بين القسبة  
الكثيرة بلقب « الأسد النضر  
من يهودا »

### بلقيس سورية

ويؤكد المؤرخان : بيلسون ،  
وكامير ، أن ملكة سا كانت  
تقع في الموضع المسمى الآن  
« الجوف » ببادية الشام ، وهو  
الموضع الذي كان الآشوريون  
والبابليون يسمونه « بلاد عريش »  
أي بلاد العرب .

وقال آخرون : أن « سا » هي  
الدولة التي قامت على أسسها  
فيما بعد دولة « تدمر » ، وقد  
امتدت الدولتان بأن الصرعى  
فيهما كانت النساء تنسأ به  
دائما دون الرجال . وكانت بلقيس  
أشهر ملكات « سا » ، كما كانت  
« روبيا » أو « الزباد » أشهر  
ملكات « تدمر » .

وقد أخذ بعض مؤرخي الأفرنج  
بهذا الرأي ، وأدلو في مجيل البات  
محتنه بصحج كثيرة ، من بينها  
ما قيل من العثور على قبر  
« بلقيس » وموئلتها في عهد أحد  
الخلفاء الأمويين

فأكرمها وأكرمه ، واحبها  
واحبته . فاية ملقبين منهم  
صاحبة تلك القصة التي تحدثنا  
عنها التوراه ومحدثا القرآن ؟

على انه لا يعرفنا ان نشير الى  
ان هناك من يفسر كلمة « سا »  
بمعنى « الجنوب » . وعلى هذا  
يمكن ان تكون تسمية بلقيس  
بملكة « سا » بمعنى ملكة  
الجنوب ، او احدي ملكات الجنوب ،  
لان الجنوب في ذلك الزمان كان به  
ملوك وملكات كثيرون وكثيرات

وليس بمعنا الا ان نشير ايضا  
الى ما يراه « دى ساسي » أحد  
المؤرخين الفرنسيين من ان الملكة  
التي يسميها العرب « بلقيس »  
ليست ملكة سبا التي زارت  
سليمان الحكيم وجاء ذكرها في  
التوراة والقرآن ، ولكنها ملكة  
اخرى جلست على عرش ملوك  
نضع مئات من السنين بعد موت  
سليمان !

والخبر المأثور ان المؤرخ الفرنسي  
« فويسل » يرى ، امتثانا الى  
بعض النقوش التي نشر عليها في  
ملوك ، ان اسم « بلقيس » ليس  
اسم ملكة ، بل هو اسم ربة كان  
الحميريون القدماء يبدونها ،  
وهو يقول : ان اسماء بلقيس  
وعشتروت وآثور كلها لمسمى  
واحد هو الربة فينوس أي الزهرة ،  
وانها كانت معسودة المصريين  
والفلبين والعيبقيين والمصريين  
وغيرهم من الشعوب القديمة !

هيب جاماني

لدولة واحدة ، بل لمدينة واحدة  
وانا نزعنا عن قصة بلقيس  
اليمنية جميع ما القصص بها  
الاساطير وما اضافها اليها الرواة  
من مبهذات الخيال . فسنجد  
بعد ذلك انها ملكة شابة جميلة من  
ملكات سبا وملوك من الحميريين  
على الأرجح ، قد داخلها الفلق على  
مستقبل بلادها ومصر تجلوتها  
وقاقلها بسبب السماع ملك  
الاسرائيليين ، في عهد سليمان ،  
وكان ان ذهبت اليه وعقدت  
معاهدة معه ، على قرار ما نسميه  
الآن « معاهدة صداقة وحسن  
جوار » .

و « ملوك » الان قرية صغيرة  
تقع على مسافة ١٥٠ كيلومترا  
تقريبا الى الشمال الشرقي من  
صنعاء عاصمة اليمن . ولم يبق  
فيها من الآثار شيء يمكن الاعتماد  
عليه من الناحية التاريخية ، لمعرفة  
الحقيقة من علاقة عهد الملك  
بلقيس . وكل ما بقي بها من  
آثار الماضي ، من عهد الحميريين  
او غيرهم ، اكوام من الحجارة ،  
وبعض النقوش على الصخور ،  
ونل يعرف باسم « هيكل بلقيس »  
يعتقد السكان هناك انه البقية  
الباقية من قصر بلقيس !

ايها بلقيس سليمان ؟

يتصح من هذا كله ، ان هناك  
اكثر من بلقيس واحدة ، او  
مسلوة اخرى اكثر من « ملكة  
سا » واحدة ، وانصلو كل  
واحدة من هذه الملكات بدور ان  
بلقيسهم هي التي راوب سليمان

# أزهار وأشواك

## حقوق وطرائف وأخبار

لشخص أعرب ، أو لزوجين ليس  
لهما أطفال ، وبعد قليل جاء إلى  
صاحبه المنزل صبي من الخامسة  
من عمره ، وقال له بعد أن حياه :  
• أريد أن أستاذر هذا المسكن  
الحق . وبس عدي أولاد ، فأما  
اعزب . وأسرني بتألف من ومن  
شخصين كبري هما والدائي .  
ثم خرج نحو الباب وأشار إلى  
والديه بالدخول ، وقدمهما لصاحب  
البيت . فلم يحسنه إلا أن يؤجر  
لهم المسكن

تقل الاحصاءات على أن ٦٤ ٪  
من الأعمال والمخترعات العظيمة  
قام بها رجال وساء بين الخامسة  
والأربعين والخامسة والستين ،  
و ١٠ ٪ منها تمت على أيدي أمس  
بين السبعين والثمانين

يؤخذ من بعض ما تضمنته  
أوراق البردى التي خلفها قدماء  
المصريين ، أنهم اتجهوا بصحات  
الأصابع وسيلة إلى تحقيق  
الشخصية !

الأم أحد مسعراء أمريكا في  
مرسا حلة لأحدى المناسبات .  
ولاحظ أن إحدى المدعوات تحدثت  
عن الرئيس الأمريكي حينئذ  
بعبارة غير لائقة . فدعا أحد  
الحكم ، وحسن من أدبه بكلمات  
مماذ الخاتم فذعه الإحسان ، ثم  
عاد بعد دقائق فاجس أمام تلك  
السيدة في أثب وقال : • إن  
عزيتك يا سيدتي في انتظارك  
الآن أمام باب الصغار .

ودعشت السيدة وقال  
• ولكني لم أطلب عرس ، ربما  
قال لها السفير . • هذا صحيح  
يا سيدتي ، ولكن التقاليد حرت  
مأن من يتحدث عن رئيس بلاده  
بمثل اللهجة التي تحدثت بها  
عه . فكأنما أمر بأعداد عزيتك !



علق أحد أصحاب المنازل على  
بيته لافتة كتب عليها • هنا مسكن  
للأجبار ، ولكنه لا يؤجر إلا

ولكنني اعتنعت فرصته دخول  
صاحبة البيت الى المطبخ، وسمعه  
وقلت لها : لقد أعجبتني جدا  
المطوى التي قدمتها لنا ، فهل  
أستطيع أن أعرف طريقه صحتها ؟  
فصحكت السيدة وأعطتني فطمتين  
أخريين دون أن أصالها .



سأل مدير المؤسسة الموظف  
الجديد عن مر أخفائه في اقناع  
أحد العملاء بمقد صفقة تجارية  
كبيرة . فذكر له الموظف تفصيل  
ما دار بينه وبين العميل . حتى  
إذا أتم حديثه . قال له المدير :  
الآن عرفت السر . . . انك قبل  
حديثك مع العميل لم تكن وألما  
من استطاعتك إتمام الصفقة ! .

تقابل غريبان في حفل عام  
بأندلس . فقال أحدهما للآخر .  
وقد ظن أنه صبيسي . . ألم  
أقابلك في العشاء الماضي بهوج  
كوتيج ؟ . . فاجابه الآخر قائلا .  
« انسى لم أذهب قط الى هوج  
كوتيج » . . ومما عدا الأول فقال  
له : « ولا أنا . . لا بد أنهما كانا  
رحلين آخرين ! »

اصطحبت أم ابنتها الصغيرة  
الى حفله شبلي . بعد أن أوصتها  
بأن تكتفي بقطعة واحدة مما يقدم  
لها من أصناف الحلوى . وبألا  
تطلب شيئا لم يقدم لها . وبعد  
انتهاء الحفل والثناء عودتهما الى  
البيت قالت الأم لابنتها : « أرجو  
ألا تكوني طلبت قطعا أخرى من  
الحلوى كما أوصيتك » . فقالت  
لها العبيبة : « نعم يا أمي . .



سمكة بحية الشكل يطلق عليها الأصليون اسم السمكة  
« اللعانة » لما عرف عنها من ميل للشطط والفرار .  
ولقد عرست أخيراً في معرض لمعية الأحياء المائية بجنين





طالبان باحسدى كليلت  
البوليس يرحان لسة  
حصيره على حامل منس  
بموسيكلى بفرقه أحد  
الأساتذة الذين يقومون  
بمدرسة الطلبة على  
الحركات • البهلوانية •  
التي قد يحتاج إليها رجل  
البوليس للنجاة في مهمته

نشر أندرو ساء نقابات العمال  
بأمريكا ، أملايا بالحدث الصحف  
بعرون ، بعدد للحرب الديمقراطية  
• • تضمن ما يلي : • إذا لم أجده

ممكننا لا نقابل ولما نلتى ، قبل  
أن يحجب موعد الانتخابات ،  
فأسي ساءتجب أعضاء الحزب  
الجمهورى ، وقد أعذر من أنذر ! •

أولاد احسدى القتيات أن  
نصف حطبها لزبيلة لها ، فقالت  
هامة رشيق طويل القامة ، ثم هو  
يسعدو فى الظلام فى منتهى  
الوسامة ! •

يقفوا عند المائتى التى تهتمت  
خلال الحرب الأخيرة من جميع لوجاه  
العالم ، بحسالى ثلاثين مليون  
مسكن

فى أمريكا مفرمة خاصة  
لتفريج الملاقيين • • وهى تمتد  
عند امتحان طلابها فى • مادة •  
حلاقة الدفن ، إلى إعطاء الطلاب  
بالونات نصقت بجملتها الخارجى  
طبقة من الشمع • ثم يطلب منهم  
إزالتها بحوسى الحلاقة ، فإذا حدث  
أقل خمش بها أثناء • الحلاقة •  
انزعج البائسون ذروصب الطالب !

• فيرخوياتسك • تفوق فيه -  
درجتا البرودة والرطوبة مثلاً به  
في القطبين الشمالي والجنوبي ٠٠  
وقد حدث مرة ، أن فقد رجل من  
أهلها بصره لأن أحر عطس في  
وجهه فتناثر من فيه رذاذ لم يكن  
بمصادره حتى تحول - لمرض  
البرودة - إلى شغلأيا من الجليد  
حرقت عنى الرجل الآخر !

• وحشي مات ليس ، زعيم  
الشيوعية ، كانت روسيا تهاش  
موجة جليدية قارسة ، فلوحت

تشياً جماعة من علماء الفلك  
يكسوف الشمس كسوفاً تاماً في  
الساعة ١١ والعتيقة الثامنة من  
مساء يوم ١١ من أغسطس سنة  
١٩٩٩

فعل القاري أن يدون في  
مذكرته هذا التاريخ ليُشاهد  
الكسوف بعد خمسين سنة !

كان أهل فرنسا في القرنين  
السادس عشر والسابع عشر  
يلسسون السراويل القصيرة



غل أجرة تحت حذر إلى موبوك ، ويصح الرانو الفحول ده مقابل دولار

أن دعوى مشيمي حارقه ، كانت  
تجسماً أثناء اصطادها على وحشاتهم

في الهند قبيلة تسمى  
«البابجا» لا يرال أهلها يعيشون  
في حالة شعبة بدائية •• وهي  
أطراف الطغوس التي يمارسونها  
أن يتولى كل فرد من أبناء القبيلة  
حق عدد من المسامر الضخمة في  
الأرض عقب كل زلزال ، اعتقاداً  
منهم أنهم بذلك ينتنون الأرض  
فلا تهتر ثانية !

والجوارب الطويلة • يعكس أهل  
إيطاليا حينذاك ، إذ كانوا يلسون  
السراويل الطويلة والجوارب  
القصيرة • وحدث أن ذهب إلى  
فرنسا في عهد ذلك لويس الثالث  
عشر رجل إيطالي يدعى «ماتالوني»  
وكان يرتدى رى بلاده فأعجب به  
بعض الفرنسيين وقلدوه ، وصحوا  
ذلك باسمه « ماتالون »

في شمال شرقي سيبيريا  
قرية صغيرة • تسمى



في أحد الأعياد بسوسرا يفكر  
 البحر في حلق الزى ، وحمرون  
 في الطرقات وهم يدقون الطبول  
 يدرب إحدى المدارس القرية  
 تلمننها على أعمال الخدم ، من  
 ياونوا أمهاتهم في أوقات التفرغ



ثبتت من دراسته اجتماعية قامت بها حاضره كاليغورنيا ، أنه كلما زاد دخل المرء ، قل رضاه به وزاد طموحه الى دخل أكبر !



ثبتت من محاضرات بعض أوراق البردى المخطوطة في متحف اللوفر ، بباريس ، أن الفرعنة كانوا أسبق الناس الى الصحافة فبين هذا والأوراق صفحات انتقادية كانت تصدر في ١٧٥٠ قبل الميلاد

وكان لدى أهل بابل سجلات يثبتون فيها الحوادث العامة يوما بعد يوم . كما كان الرومان يصنفون صفحات يلصقونها بالجدران وأبواب المتاجر . كالأعلانات = متضمنة أخبار الأنبياء وبعض القصص والمعلومات العامة

بلغت إحدى الهيئات الرياضية دولارين ، أوقعت بها رسالة جاء فيها : هذه عدة أعوام أقمتم حللة رياضية . كانت تذكرة الدخول فيها تباع بدولارين . وقد سولت لي نفسي يومئذ أن أقب على السور المحيط بالمقرب في موضع بعيد عن أعين الرقيب . فتفرجت على الحفل من أوله لآخره . ولما كنت اعتقد أنني سرقت منكم تذكرة الدخول ، فأنسى أبست به اليكم الآن !

كتب أحد علماء النفس مقالا عن الحب والزواج ، جاء فيه : إن الرجل الذي يتزوج من امرأة لا يحبها ، يشبه قردا أمسك بألة موسيقية وزاح يمزق على أوتارها أملا أن يخرج منها أصواتا شجية . يمكن الرجل الذي يتزوج من يحب فإنه كالوميقار البارح الذي يستطيع أن ينتزع من أقدم الآلات الموسيقية أعذب الأصوات على الأقل - لفترة من الزمن !

لاحظ أحد الآباء أن برنامج المدرسة الحديثة التي أراد أن يلحق ابنه بها ، ليس فيه شيء من دروس الدين ، وسأل في ذلك مدير المدرسة ، فأجابته هذا قائلا : أنا ملقن الدين للتلاميذ في دروس الأخرى . وفي دروس الحساب نعلمهم الله ، وفي دروس اللغات نعلمهم الصديق والأدب والساعة في كل ما ينطقون به . كما أننا نعلمهم في دروس التاريخ بأراز الصور الانسانية ونحفر النواحي السليمة في حياة الأمم والشعوب . وفي الجغرافيا بتوسيع نظرهم الى العالم . وفي الرياضة المدنية بتعليمهم الجلد والصبر والتسامح وسعة الصدر . ثم أننا نعلمهم دائما على الوقوف في حاسب الحق ، وتوقير الكبير واحترام الصغير والتعاون على ما فيه خير الجميع .



توب سيرة جديد يطلق  
عليه توب « الفة » ..  
أشبه « معرشة » الصانع ،  
نطاق فتحة العليا يظل  
يحفظ الزوج أو الوالد  
بجنته ، فيضمن عدم  
خلع روجته أو كرسه ،  
عندما تلب المرأة الرأس  
في نهاية الحفلات المصاحبة

من أحدث الابتكارات  
في أزياء لللابس النسوية  
هذا الزوج من الجولربا  
المريح الذي أطلق عليه  
جورب « الكوكيتيل »

أن السفن الصغيرة تتحاشى  
الاقترب منه . ويقول العلماء  
الذين يحدسون انه يقذف في الساعة  
عشرات الملايين من اللترات . والماء  
الغليظ يدفع الماء المالح من حوله  
فتهرب معه الاممات التي لا تطيق  
الحياة الا في المياه المالحة

كتب أحد الأدباء الانجليز  
مقالا عن الكلاب جاء فيه : يسعى  
أن تقتنى كل عائلة كلبا . فهو  
مسلة لطيف أفراد البيت ، ثم هو  
لا يكتب ولا يمشي سرا . وإذا  
كنت غاصسا ، ففي استطاعتك  
للترويج عن نفسك أن ترفسه  
دون أن تعتذر اليه بدلا من أن  
ترفس شخصا آخر قد يسبب لك  
رفسه مصايقات لا حصر لها .



أكثر اللغات شيوعا في العالم  
هي بالترتيب : الصينية ،  
والهندية ، والانجليزية ،  
والروسية ، والاسبانية ،  
والعربية . ويتكلم اللغتين الأولى  
٤٠٠ مليون نسمة ، ويتكلم  
الانجليزية ٢٠٠ مليون نسمة ،  
ويحدها عمرهم ٥٠٠ مليون نسمة ،  
ويتكلم كلا من الروسية  
والاسبانية نحو ١٠٠ مليون ،  
ويتكلم العربية ٧٠ مليونا . أما  
الفرنسية ، فانها اللغة الأصلية  
لخمسين مليونا . ولكن خمسة  
أضعاف هذا العدد يكثفونها لغة  
ثانية .

تقوم لائحة مجلس الشيوخ  
الأمريكي اذجال الزهور في قاعة  
المجلس . وقد كان ذلك التحريم  
على الرضا زجاجة من الريسكي  
أحفاها أحد الأعضاء في باقة  
زهور ليشرق منها داخل القاعة  
بعد عدة سنوات !



يقدر عدد السكان على وجه  
الكرة الأرضية نحو بليون  
سبعة . ٦٠ / منهم - أي نحو  
١٢٠٠ مليون نسمة - أعيون  
لا يعرفون القراءة والكتابة

كان يوميه القائد الروماني  
من أشهر الشخصيات الذين  
لا يهابون الموت . وكثيرا ما كان  
يخوض صفوف الأعداء في حروبه  
معهم معرضا نفسه لسهاتهم  
وسبوحهم في غير إحتر ولا مهالة .  
لما قال له مرة أحد أصدقائه :  
- انك تلمي يفسدك إلى التهلكة .  
ويحس بك أن تحافظ على  
حياتك !  
فأجاب يوميه قائلا :

- اننى أحظى بشار المبارك  
لكى أظفر بالنصر لا لكى أظفر  
بالحياة !

على مقربة من ساحل فلوريدا  
بأمريكا يوجد ينبوع ماء عذب  
يفجر من قاع البحر ، ويبلغ من  
قوة اندفاع الماء من هذا الينبوع

بعد الأرب من الحيوانات  
الناجرة التي توجد بأجسامها رافعة  
دردية كالزائفة القودية في جسم  
الإنسان . ولذلك كانت موضع  
دراسات الباحثين في هذه الناحية



بعد أن أصدرت الكاتبة  
الأمريكية ، أدب ستويل ، كتابا  
صادف نجاحا كبيرا ، أرسلت  
إليها صديقة كانت تتجاملها من  
قبل ، خطابا تدعوها فيه إلى اللقاء  
معها ، فردت عليها الكاتبة بالرسالة  
التالية : « أشكرك على دعوتك  
الرفيعة لمناخية نجاح الكتاب الذي  
أصدرته أخيرا . وأود أن أصارحك  
بأنني لو لم أتود حسن استقلال  
أوقائي وعم قتلها في الزيارات  
والتردد على المحلات ، ما نجح  
كتابي . ولو قبلت دعوتك وهوات  
عرك من الأصدقاء والصديقات  
لضاع وقتي وأخفق كتابي الثاني ،  
وعندئذ صوف لا تكفيني لفداء  
أو عسسه ولا يقيم عرك حلات  
لتكريس »

تقل الاحصاءات في أمريكا  
على أنه ينشب بها حريق في كل ٣٨  
ثانية ، وأن واحدا من أهلها يموت  
محترقا في كل ٥٠ دقيقة !



من الأمراض القوية ،  
مرض يسمى « نيكوفونيا »  
وهو مرض عصبي ، يصيب المصاب  
به عن الكلام إبان ساعات النهار ،  
وتعود إلى جهازه الصوتي قدرته  
على الكلام أثناء الليل !

كثيرون من الأطباء في  
القرن التاسع عشر ، يرون أن  
الدواء السائل يزيد أثره كلما قلت  
درجة تركيزه ، ولهذا كان بعضهم  
يصنعون أدوية توضع فيها نقطة  
واحدة في نحو ٢٠٠ جالون من  
الماء !



كان الكرديال رينيلو  
من دهاة الساسة الفرنسيين  
وقد اتسع سلطان فرنسا في عهد  
وزارته اتساعا عظيما . وحدث أن  
راو باريس بطرس الأكبر أصبح  
روسيا ، وذهب لزيارة ضريح  
ذلك السياسي الكبير ، ثم قال لمن  
حوله من الوزراء الفرنسيين :  
« لو أن حفا الرجل العظيم  
على قيد الحياة ، لجلسته كبيروزا إلى  
ووجهه نصف ملكي وأصبا لكي  
يعلمني كيف أدبر شؤون النصف  
الثاني !

بعقب أحد الوزراء الفرنسيين  
على ذلك قائلا للقيصر :  
« الحمد لله يا مولاي على أن  
ريشيليو ليس حيا ، والا لم يكن  
أسهل على دهائه من الاستيلاء على  
النصف الثاني من مملكتكم !

# لعنة الذهب

يُضن بجزأ من ملك على خيرية الحكومة ،  
ويكس للآل ، ثم يموت ويتك كنه  
الحكومة ! وفي هذه القصة عبرة لسياسي

للأديب الفرنسي أنطويه موروا



رجال الصقاع  
وقد لفته على الفور ، وهدت  
أسال روبير  
- لملة - هدت عهد بالاقامة  
هنا ، انسى لم أراه في المظلم قبل  
الآن  
والفترب منى روبير ، وواصل  
همسه قائلا :  
- انه هنا منذ عهد غير قريب ،  
ومعه زوجته ، وهما يقضيان  
المظلم كل يوم ، ولكنهما غريبا  
الاعطوف ، شديدا الميل الى العزلة ،  
فهو يأتي وحده مبكرا ليتناول  
غداه وحده كما ترى - ثم تأتي  
هي وحدها في المساء لتناول

حينما دخلته ، مطعم الشعيان  
الذهبي ، انسى كست أوردت عليه  
في نيويورك ، لفت نظري شيخ  
أجنبي عجوز جلس الى اول مائدة  
هناك ، ومضى يلهم طعامه في  
تعمل ملحوظ - وجئنا الى انسى  
وايته من قبل في باريس ، فاديت  
صاحب المظلم ، وهو مهاجر فرنسي  
شيط ، وسألته هامسا :  
- قل لي يا مسيو روبير ، هذا  
الشيخ الجالس الى يمين الباب ؟  
اليس من مواطني الفرنسيين ؟  
وأرما مسيو روبير برأسه  
دلالة على الإيجاب ، ثم همس قائلا :  
- نعم ، واسمه بورداك ، من



المشاة ١٠٠ وأعجب من هذا ابهاما  
مع ذلك - يعيشان مما في صدق  
« دلو بيكو » على أتم ما يكون من  
الرفاق !



وعادت بي الذاكرة إلى ما قبل  
سبعين ، حينما رأيت « بورداك »  
لأول مرة . كان ذلك عبدالكاتب  
المرحى فاير في باريس وكان  
كلهما يعيش على ثروته من  
الصياح ، بسبب هبوط سعر  
الفرنك

وإني لا أذكر أن بورداك هذا  
كان يومئذ في نحو الثمانين من  
عمره ، وأنه كان اعتزل العمل  
قبل ذلك منذ سنة ١٩٢٣ ، قائما  
بالتروة التي جمعا وهي تبلغ  
بضعة ملايين من الفرنك ، ولما  
دار الحديق حول هبوط سعر  
الفرنك ، اشتد به الحرج واحد  
يقول لفاير

— كيف لا يتخلى المرء الفاسد  
وهو يرى ثروته [تسبب] إسفن  
أصامه ؟

فيجيبه فاير قائلا : « اصبح  
كما صنعت أنا ، فقد حولت جميع  
ثروتى إلى جنسيات استرالية ،  
فهى أنت عملة في العالم الآن ،  
وقد رابتهما بعد ذلك ثلاث  
سنوات أو أربع ، فادا بهما وقد  
بلغ اضطرابهما أشده ، واشتد  
جزئهما وأسفهما أضمافا مضاعفة  
لأن سعر الفرنك عاد إلى الارتفاع  
بمصل سياسة « بوانكاريه » ، في  
حي حبط سعر الجنيه الاسترلى  
الذى حولنا ثروتهما إليه !

وكان أكبر ما أهم « بورداك »  
حينذاك ، محاوله الهرب من دفع  
الضرائب والرسوم ، وقد تصح  
له صديقتا « فاير » بأن تخفى  
به في هذه المرة أيضا فيحول جميع  
ثروته إلى ذهب ، وكان يقول له :  
— إن الذهب هو الأساس  
الثابت لكل نقد ، فمتى حولت  
ثروتك كلها إلى ذهب ، ففى  
استطاعتك بمدة أن تنام على  
حقيقك ، وإنما بأن المخاوف كلها  
أمان !

وعمل بورداك بالنصيحة ،  
فاستقرى هو وزوجته بكل ما كانا  
يملكانه من المال سيئاتك ذهبية ،  
أودعاهما خزانة خاصة في أحد  
المصارف ، وأخذا يترددان على  
المصرف بين حين وحين ، حيث  
يفتحان تلك الخزنة ، ويقفان  
لحظات صعبة في حشود أعام  
سياتكهما الحسنة ، أو مبهودهما  
الجميل المزير !



ومضت على ذلك أعوام لم  
أقابلهما قط لهما ، ثم قابلتهما  
مصادفة سنة ١٩٣٧ في عقر  
لبيع الرسوم واللوحات الزيتية  
الغنية ، وعلمت من بورداك أنه  
يريد أن يستغل ثروته في شراء  
مجموعة من تلك اللوحات والرسوم ،  
على أمل أن يحفظها لديه حتى ترتفع  
أسعارها في المستقبل فيبيها  
وسألته عن سياتك الذهب ،  
فتنهده في مراوة وقال :  
— أنها عندي يا سيدى ولكن  
الحكومة تنوى مصادرة الذهب

اسمى سميد بقاتلتك ياسميدى -  
 وأرجو أن تسرعا لسؤال الشئى -  
 نحن فى فندق دلوينكو - ونحن  
 متصابقان جدا لأننا نجهل اللغة  
 الإنجليزية جهلا تاما !

وسألكه : وهل اعترضنا الإقامة  
 الدائمة بأمريكا ؟ - فاجاب عن  
 نوره قائلا :

- طبعاً - - وسأشرح لك هذا  
 عدا - وسأكون وزوجتى فى  
 انتظارك بالفندق - الساعة  
 الخامسة



ودعيت اليهما فى الموعد ،  
 فالفيتما فى انتظارى متلهين ،  
 وكانت السيدة مرعدة ثوبا أسود  
 كالذى كانت تودعه فى باريس .  
 ونصح حول عيناها لأنها الجميلة -  
 وحيل إلى أن أفكارا سوداء تثقل  
 بالها ، وتقم حقيقت هذا حين قالت  
 لي منة اللحظة الأولى :

- التى تقتضاية هذا - فليس  
 عندنا غير حجرتين - وليس لنا  
 صديق واحد هنا !

ثم تأومت وواصلت حديثها  
 فقالت :

- صدقنى ، ما كنت أريد أن  
 أختم حياتى على هذه الصسورة  
 البشعة فى هذا المنفى !

وقلت لها : - ولكن ما الذى  
 يرغبك على هذا يا سيدتى ؟ - اننى  
 لا أعرف أن هناك ما يملكك على  
 الخوف من الألمان ؟ - صحيح  
 أن الحياة قد لا تروقك بالقرب

المختزن ، أليس هذا عظيما ؟

ومضى يقص على كيف فكر فى  
 تهريب ذهبه إلى الخارج ، ولكنه  
 لم يرض أن يهربه إلى إنجلترا لأن  
 حكومتها لا تسمح لرعاياها  
 باحتزان الذهب ، وكذلك لم يرض  
 بتهريبه إلى هولندا أو سويسرا ،  
 لأنهما كانتا مهدتان بما يشبه  
 حالة الحرب ، فلم يبق إلا أن يهربه  
 إلى أمريكا - ولكن الدولار فيها  
 كان هو أيضا مهددا بهبوط  
 سعره ، فضلا عما يقتضيه تهريب  
 ثروته إلى أمريكا من المخاطرة بها  
 هو وزوجته ليمشيا هناك

ولست أذكر بلذا أجبتة  
 حينذاك ، ولكنى أذكر أنى صفت  
 به وبزوجته ، وبامتصاصهما إلى  
 ذلك الحد بقهيهما مع أنهما فى  
 آخر العمر - ومع أن أوروبا كلها  
 كانت مهددة بالدمار والحرب -  
 وكان أن تركتهما بعد قليل ، ثم  
 لم أرحما بعد ذلك ، حتى لمحب  
 «وردانه» أخيرا فى مطعم «السمبان  
 الذهبى» - نيويورك

وسألت نفسى : - ترى ماذا  
 حدث لهما فى أثناء الحرب الأخيرة؟  
 وكيف وصلا إلى أمريكا ؟ ولماذا  
 لا يحضران معا إلى المطعم كما قال  
 مسيو روبير ؟

والتفت نحو المكان الذى جلس  
 فيه «وردانه» فإذا به فرغ من  
 تناول غذائه ، وهم بالانصراف ،  
 فسأرت إلى ، وحييته معهما  
 نفسى له ، فأخذته البهشة صبيحة ،  
 ثم ما لبث أن قال :

- أوه ! نعم ، نعم ، أذكر حينذاك



وحيثما غادرت الفندق ، كنت  
أشعر بسخط لا حد له من هذين  
الروحين الشريرين ، على أنسى  
حرصت بعد هذه الزيارة على جعل  
موعد خروجي من مكنتي وذهابي  
إلى مطعم «الثعالب الذهبية» لتناول  
العشاء في تمام الساعة السابعة .  
وذلك لكي يتيسر لي الجلوس قليلا  
مع معلم يورداك والتحدث معها .  
لعل أستطيع اقتناعها بالمعقول عن  
تلك الحطة الخبيثة التي يتبعانها  
للاحتفاظ بثروتها



وقالت لي ذات ليلة .

- إن روحي ذكي جدا ، فهو  
يفكر في كل شيء ولا يموت شيء .  
ولهذا فطرت أن الحكومة الأمريكية  
قد تلجأ إلى استبدال أوراق النقد  
للتداول لكي تمنح الناس من  
احتيازها في يوتهم . . وأخشى  
ما لأخشا الآن أن يحدث هذا  
السك في مكنتي من التصرف في  
الدولارات الجديدة . فنضطر  
إلى التبليغ عنها

وأجبته قائلا : « انني اعتقد  
أن التبليغ عنها أسهل عافية .  
» . . .

ولكنها قاطعتني فقالت - كلا . .  
كلا . . . إن في هذا خطرا عظيما  
على ثروتنا . فقد سبق أن طلست  
الحكومة الأمريكية من اللاحقين  
الاجاب أن يعملوا جدا . . ولكننا  
لم نصل . . ولهذا سوف نقع تحت  
طائلة القانون .

فقلت لها : « وماذا تريدان أن

المعلم الذي قابلتني فيه ، ثم اعود  
فأسلم قوة حراسة الحجرة في  
روحتي . وتذهب هي لتناول  
العشاء . وهكذا لا تبقى الخفية  
وحدها أبدا . . أقام أنت ؟

ولم يسمي إلا أراحببه مما تبنا  
بقولي : « لا . لا . لمست أقدم  
لماذا تمكثان على تفصيحكما بهذه  
الحياة النعسة ؟ » . وماذا يهم لو  
دفعتنا ضرائب ؟ أليس عندكما  
ما يكفي من المال لكي تعيشا في  
بجوحة وهناء ؟

فقال مسيو يورداك :

- ليس هذا ما يشغل بالي  
انني لا أريد أن أعطيهم مالا جمته  
بمشقة وعناء .

وحاولت أن انجز موضوع  
المديت . وأن أنقله إلى موضوع  
التعسف والمحطوطات التي كانا قد  
شرعنا في شراء بعضها في فرنسا .  
ولكن مدام يورداك عادت إلى  
موضوع الثروة فقالتي :

- في هذه المدة لم أجد  
أخشا . . . هو المقدم الأناشي الذي  
يعمل البناكل يوم علم التطور .  
انه يروق أحبانا باب الحجرة  
ينظرات لا تصبني . على أنه حسن  
الخط لا يحضر إلى الحجرة إلا في  
الوقت الذي نكون فيها حما

ومضت فذكرت مشكلة أخرى  
تعرضهما . هي مشكلة كليهما  
العزيز الأمي . فهذا الكتب لا يد  
من مصادره الفندقي ثلاث مرات  
في اليوم . وحما يتناولان مرافقته  
أيضا . مما يكلفهما غير قليل من  
العناء .

تصمما بشروطكما إذن ؟ » وقالت  
- ان روجي قد هداه التفكير الى  
أن يحسن المهوريات الأمريكية  
الجنوبية لا تقتضى رسوما ولا  
صرايب على النخل من رعاياها ،  
ولهذا رأينا أن نسعى لاكتساب  
جنسية إحدى هذه الجمهوريات ثم  
نتنقل للإقامة بها

وفي اليوم التالي ، سألني  
« بورداك » عن أحسن الطرق  
لاكتساب جنسية « أوجواي » أو  
« كولومبيا » أو « فنزويلا » فلما  
بصحت له بأن يسأل في ذلك  
قناصل هذه الدول ، تجههم وقال :

- أنت مجنون ؟ هل تريد  
أن ألقت أنظارهم وأثير شكوكهم ؟  
واخذ بعد هذا يروي لي كيف  
أنه كان قد احتفظ في انجلترا  
بمجموعة من الرسوم والصور ،  
فلما أراد نقلها الى حيث يقيم  
بأمريكا ، طلبت منه الحكومة  
الانجليزية أن يدفع لقاء السماح  
له بإخراج تلك الصور ما يعادل  
نصفها وزيادته ، وعقب على هذا  
متسائلا .

- اليسب هذه مرفة ؟



وحدث بعد ذلك ما اضطرني  
الى السفر الى كاليفورنيا ، فلما  
عدت الى نيويورك ، بعد خمسين  
عام سنة كاملة ، سألت مسيو  
بروير صاحب المطعم :

- ماذا تم في أمر « بورداك »  
وزوجته ؟  
فأجابني والأسف يرتسم على  
وجهه :

- « ألم تعلم بما حدث ؟ » لقد  
ماتت مدام بورداك منذ شهر ،  
ماتت بداء القلب على ما أظن . وبعد  
ذلك الوقت لم يقص نظري على  
زوجها . مستكين لابد أنه تألم  
كثيرا من هذه الصدمة !

أما أنا ، فقد فهِمت المسألة على  
وجه آخر ، وبادت يارمصال  
برقية عمراء الى بورداك ، فحاطبني  
بالتليفون في اليوم التالي ودعاني  
الى ريارته في العنق . ولما  
ذهبت اليه وجدته ضعيفا شاحب  
اللون أبيض الشفتين خافت  
الصوت . فقلت له مكررا  
التعزية

- لقد علمت أمسي فقط ما  
المصاب الذي حل بك . واني أصعب  
نفسى رحي تصريك ، فهل من  
خدمة أؤديها لك ؟

فجز راحته شاكرًا وقال :

- لقد عرمت على الا اسرح من  
هذا المكان أبدًا ، ولم يكن أمامي  
عز أن أفعل هذا ، ألمس كذلك ؟  
لم يكن في وسعي أن أتروك الحقيقة  
في الحجرة بلا حراسة ، ولا أن  
أعهد لأحد آخر في حراستها .  
ولذلك ، فقد طلبت من ادارة  
الفندق أن ترسل الى الطعام في  
حجرتي هنا كل يوم

فقلت : « ولكن هذه عرلة  
تشبه السجن ، فكيف تحملها ؟ »  
فأجاب قائلا

- لقد اعتدتها . وأنا أرى المارة  
والسيارات من النافذة . وهذا  
النوع من الحياة المنزلة . يجلس  
أطمئن على نفسي ، فقد كنت من

وصحتي لا تتحمل مشاق الانتقال  
وأذكرت أنني لا أستطيع أن  
أصنع شيئا من أجلي ، فودعته  
وانصرفت . وفي نيتي أن أزوره  
بين وقت وآخر . ولكن حدث بعد  
أيام أن فتحت حريئة ، نيويورك  
نيوس ، فلفت نظري فيها عنوان  
كبير : « لاجي » فرسي يموت .  
حصة مملوءة بالدولارات »

وأذكرت لأول وهلة أنه هو  
المقصود . ثم واصلت القراءة ،  
فإذا بهم قد وجدوه ميتا ، في  
الصباح ، وقد التحف بغطاء وبأم  
على الحقيبة ! وكان الموت طبيعيا .  
وأما الحقيبة فقد وجدت مسألة  
والثروة التي فيها كاملة . فذهبت  
إلى فندق دلوبيكو لأعلم متى وأين  
يحصل بالدفن . وسألت الخادم  
عن الكلب فردينان ، فقال :

— لم يطالب به أحد ، فأرسلناه  
إلى ملجأ الكلاب .  
— [والفقود ]

— إذا لم يتقدم أحد للمطالبة  
بالآب ، فسيصبح المال ملكا  
للمحكمة الأمريكية !  
فقلت في نفسي ، ما أعجب  
هذه النهاية !

• [ عن « امره موروا » ] •

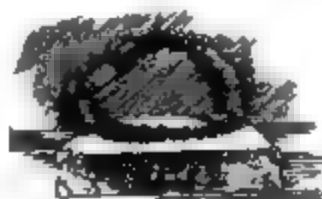
قبل أنشعر بقلبي مستمر ، كلما  
خرجت لتناول الطعام ، وكنت  
أسأل نفسي ما الذي يحدث في  
غياي ؟ ثم كنت أعلم أن روحي  
المسكنة باقية في الفندق . ولكن ،  
هل كان في وسعها أن تستعمل  
المسكن ؟ أما الآن ، فإن نظري  
لا يفارق الحقيقة ، ونفسي مطمئنة  
عليها دائما ، والصعوبة الوحيدة  
التي لا أستطيع التغلب عليها هي  
مسألة فردينان !

وفردينان هو كلبه الأمين ،  
وكأنه يابسا بالقرب ما حبس ، فلما  
سمع اسمه ، ظن أن سيده يناديه ،  
فجاء ويرضي تحت قدميه وجعل  
يرمقه بنظراته ، بينما واصل  
بوردوك حديثه فقال :

— ولكنني اتفقت مع أحد الخدم  
هنا على أن يخرج بالكلب كل يوم  
ثلاث مرات

وسألته : « ألم تعد تفكر في  
الذهاب إلى أمريكا الجنوبية ؟ »  
فقال :

— كلا يا سيدي ، وما الفائدة  
من ذهابي إلى أمريكا الجنوبية ؟  
لقد عدلت حكومة واشنطن عن  
التحسين في أمر إبدال أوراق  
النقد ، وهذا ما كان يخيفني .  
ثم أرى بلغت من الكبر عتيا





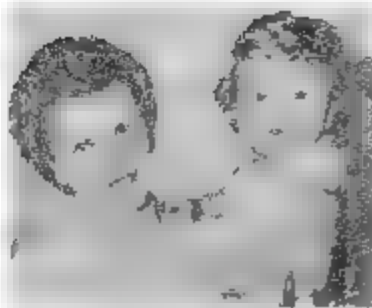
## مغامرات في سبيل الزواج

من اللاتي يبحثن عن الأزواج ،  
ويقمن في سبيل ذلك بأخطر  
المغامرات غير مباليات بما  
يعترضهن من عقبات !

وهناك مشات من القصص  
وقعت خلال الحرب الأخيرة ، وكان  
بطلاتها فتيات من هذا القبيل  
غامرن بحياتهن ، ولم يعبرن  
بالقوابل والأنظمة الموصوعة

انقضى ذلك العهد الذي كانت  
الفتيات فيه لا يسمعن إلا الانتظار  
حتى تبحث الاقتدار بمن يطلبهن  
للزواج

وبدلاً من المغامرات التي كان  
يقوم بها فرسان العصور الوسطى  
لاحتطاف الفتيات اللاتي  
يريدونهن روحات لأنفسهم ،  
انفكست الآية ، فأصبح الفتيات



لكي يظهرن بالزواج ممن يادلوهن  
الحب من الجود



على ألمانيا ، حدث أن قام  
الحب بين أحد الجنود الأمريكيين  
وطالبة ألمانية تدعى « دوريس  
فون نوبل » من إحدى ضواحي  
فرانكفورت . وقبل أن يتسهم  
زواجهما الذي تعاهدا عليه ، صدر  
الأمر فجأة بترحيله إلى نيويورك .

فدسية غمرت بحبها وحياة انهما  
في سبيل المطلق بزواجهما الأمريكي



تصغير وضعت خلال الحرب  
الاعمة . بطلاتها لميات ظهرن  
بجانبهن لكي يظهرن بالزواجهن

ون عارضة لظان روحها ، أصبحت  
بحدث كاد ان يودي بحياتها



أصبحت في صندوق كان يراد قتله  
على نيويورك .. ولكنها صبت ا

فطلبت العتاة من صديقه لها  
تعمل في أحد المطارات بمنطقة  
الاحتلال الأمريكي ، أن تبيتها  
على الاندساس في صندوق كن  
يراد نقله بالطريق إلى نيويورك .  
واطلق أن أوحى ، قيام الطائرة  
التي ستحمل الصندوق إلى اليوم  
التالي ، فلما كان الليل لاحظ  
أحد الحراس حركة غريبة داخل  
الصندوق . وسرعان ما كشف  
أمر الفتاة فاعتقلت وعن التحقيق ،  
ثم أخرج عنها ، ولكن بعد أن  
فشلت محاولتها الجريئة في مسيل  
الوصول إلى خطيبها الحبيب !  
ومع أنهم أكتوا لها انحياتها  
كانت في خطر محقق لو أنها  
بركت داخل الصندوق . لم  
يسمها إلا البكاء ، وأعلان اصرارها



على معاودة المحاولة في فرصة أخرى !



وفي لندن ، تعرفت إحدى الفتيات - عن طريق المراسلة - إلى شاب أمريكي ، واتفقت معه على الزواج بعد أن فتت صورته التي أهداها إليها

واستطاعت الفتاة بعد جهاد لن تحصل على حوار سمر إلى أمريكا ، وحجرت نفسها مكانا في إحدى الطائرات المسافرة إلى هناك من لندن ، ولكن اضرب العمال في إنجلترا ، أهل سفرها أكثر من أسبوعين . فلما بلغت مطار لاهورديا ببيويورك ، لاحظ الموظف المحصر بعض الجوارات انتهاء التواعد المبدئ للسماح بدخولها إلى الولايات المتحدة . فاعتقلت في حبره ، الس ، كما حرت المادة ، وسما بها وأمرها . واحتلت محاولاتها لدى السلطات المحصه للسماح لها بالتحول ، فأرعبت عمل العودة إلى لندن ، لكي سحب من جديد عن وسيلة للقاء الزوج المنشود



وتزوجت فتاة انجليزية أخرى من جندي أمريكي يدعى هان جورت ، خلال الحرب الأخيرة . ولكنها قبل أن يتما شهر الفصل ، صدم أمر بنقل الجندي إلى فرنسا . فتسكرت الفتاة في شاب جندي ، وتمكنت من

اللاحق به . ولكن أمرها ما لبث أن انفضح فأعيدت إلى إنجلترا ، وقدم زوجها للمحاكمة ، فحكم عليه بقرامة قدرها ٤٠ سنتها

على أن الحظ ما لبث أن انتسم للعتاء . إذ أعيد خطيبها إلى وطنه بعد حين ، فسمى حتى حصل على تصريح بدخولها إلى الولايات المتحدة . فطار إلى هناك . ومازالا يعيشان معا في نيويورك



وعرضت أحرا على أحد النساء بفيلادلفيا قضية مبيدة قرصنة دخلت الأراضي الأمريكية بغير تصريح ، ومعها طفلة في سنها الثانية ، هي استها من زوجها الهندي الأمريكي الذي تروحت في فرنسا . وحضرت لتقيم معه في أمريكا بعد أن سرح من الجيش وقد راف القاضي بحالها وحال اهتمامه فسمح لها بالإقامة



ورغم الاحتياطات الكثيرة التي اتخذتها الحكومة الأمريكية لوقف الهجرة ، فإن الزوجات اللاعنات مازال يتدفقن على أمريكا ويدخلنها بطرق عدة أكثرها غير مشروع وتدل الإحصاءات على أن أكثر من ٧٥ ألف زوجة وصلن إلى الولايات المتحدة في السنوات الثلاث الأخيرة ، ومن بينهن نحو ثمانية آلاف من مناطق المحيط الهادئ والشرق الأقصى ، والباقيات من أوروبا ومناطق البحر الأبيض

تجود عليها الطيبة في شهور الصيف ما هو من  
القائمة والثمار فيها من اللذة وعناصر البناء ما يروى  
الغذاء ويغيد الأحكام ويظف أثر الجو الحار

# فاكهة الصيف

قلم الأستاذ محمود محمد سلامة

توجهوا أبحاثهم إلى أنواعها  
المفيدة ، وكشفوا الستار عما  
فيها من عناصر ومركبات عظيمة  
المفائدة - وكانت السبحة أن الزاد  
الافعال يملأ إزدهارها وأكلها ، وعنى  
الربيع يكتسب أنواعها ووقاية  
أسجارها من الآفات ، مستعينين  
بجارب الإحصائيين الذين وفقوا  
إلى إنتاج أنواع مثمرة منها ، كما  
أعان تقدم الوسائل الحديثة  
للمواصلات وحفظ الأطعمة على  
نقلها طازجة إلى مختلف الأرجاء ،  
فأصبح الحصول عليها سهلا  
ميسورا للفقر والأغنياء على  
السواء

الفاكهة ضرورية لبناء الجسم  
وبعد الصيف بحق موسم  
الفاكهة ، فبعض تفتتد الحرارة  
فتنضج الثمار وتمتلئ الأسواق

بمئات الفاكهة ، عدا لوالدها  
الغذائية ، بجمال اللون وحلاوة  
الطعم ولطف الرائحة - ولعل  
الطبيعة احتضنتها بهذه الزايا  
لتغري باقتنائها والتمتع بأكلها ،  
وبذلك تفيد أكلها ، وفى الوقت  
نفسه تنطلق بنور الفاكهة  
وتنتشر ، لتعود فاكهة أخرى ،  
ويتم لنوعها البقاء

ولقد ظل الناس إلى عهد غير  
بعيد لا يأكلون الفاكهة إلا  
استمتاعا ، وكان أكثر الرزاق  
لا يقلون على زراعتها ، لأنهم  
كانوا يعدونها من الكماليات  
الخاصة بأهل الثرف والثراء

وبعد رواد البحر الأوائل  
فماستكشفوا أن للفاكهة تأثيرا  
واقيا من بعض الأمراض ، وأثار  
استكشافهم اهتمام العلماء ،

بأنواعها المختلفة . وهي كلها تحتوي على نسبة عالية من الماء . بجانب ما فيها من السكر والأملاح المعدنية والأملاح المصنوية والفيتامينات . وهذه كلها عناصر غذائية تقوم بدور كبير في بناء خلايا الجسم وتنظيم وظائفها ووجبتها من العسل والأمراض .

وسكر العنب : الجلوكوز . أهم المواد السكرية التي توجد في الفاكهة ، وتزداد نسبته فيها كلما نضجت . والمفهوم أن أعمال الهضم المختلفة في الجسم ، إنما يقصد بها تحويل المحاميات ( الشبويات والسكريات ) التي يتناولها الإنسان في غذائه إلى جلوكوز . وذلك لسهولة امتصاصه وتسمته في خلايا الجسم . ومن هنا يتضح أن الفاكهة تعدنا بنوع من المحاميات يسهل على الخلايا استغلاله في توليد الطاقة . دون أن يسهل المهارة الهضمية في حرقه أي مجهود .

وأكثر أنواع الفاكهة يحتوي على كميات وافرة من العناصر المعدنية كالپوتاسيوم والكلسيوم والفوسفور والحديد . وهذه كلها عناصر لها أهميتها في بناء الأنسجة والعظام ، وتنظيم انقباض العضلات وإبساطها ، وتكوين الدم ، وغير ذلك من الأعمال الحيوية .

أما الأحماض العضوية الموجودة في الفاكهة فأهمها أحماض الليمون والتفاح والخل والطرطير . وهي

توجد فيها إما منفردة وإما متحدة مع العناصر المعدنية . وتمتاز هذه الأحماض وأملاحها بأنها تتحول بعد حضمها إلى أملاح الكربونات القلوية . ومن هنا كانت أهميتها الفاكهة في تنقية الدم من حموضته الزائدة ، كما أن وجود حمض الأحماض يملأون على زيادة الشهية ، وإمرار اللعاب ، ونسبة إفرارات الكبد والسكريات ، مما يسهل الهضم .

على أنه لا يمكن قصر الفوائد على الفاكهة ، لأن نسبة البروتينات لا تزيد في معظمها على ١/١٠ ولأن نسبة الدهون فيها أقل من ذلك . وإنما يمكن الاعتماد على الفاكهة من حيث أنها مصدر غذائي رئيسي للفيتامينات . تلك المركبات العضوية الضرورية لتنظيم الأعمال الحيوية المختلفة في الجسم واتمامها على وجه خاص سحته ووقايته من الأمراض .

ويعرف الحواص المندسة للفاكهة إلى ما ذكرناه من أحوالها على نسبة لا بأس بها من الأملاح المعدنية . وكذلك إلى وجود مقدار من الأنبياف السيلورية بها . والسيلور مادة لا تؤثر فيها أعمال الهضم ، ولهذا تملأون مقاومتها هذه الأعمال على تسميه حركات الأمعاء وتحول دون حدوث الإمساك .



ولفاكهة الصيف نوعان : نوع يستار بحواص مرطبة تساعد على

نصاره بأنها استطوانية الشكل طويلة

والحر - الذي يزكى من الطبخ يحتوي على حوالي ٧ ٪ من المواد السكرية ، والشقة المتوسطة منه تعد الجسم بحوالي ٣٠ وحدة حرارية ( سعر ) . أما المواد البروتينية والدهنية فمستثناة فيه ضئيلة جدا

والطبخ غني بفيتامين ا ، ولكنه لا يحتوي الا على مقدار ضئيل من فيتامين ج ، وقد ثبت اخيرا انه يحتوي على كمية ضئيلة ايضا من حمض النيكوتين وهو العصامين الوافي من اللاعرا . وفي الطبخ كذلك كمية لا بأس بها من العوسعور مع مفادير ضئيلة من الكلسوم والحديد

أما منه الألياف فسلح فيه ٥ ٪ ، ووجودها يحصله عمر الهضم على أصحح الأجهزة الهضمية الضعيفة ، ولذا يحسن بمزلاء (عوي) من المرض والأطفال أن يتناولوه عصرا دون الباف

ونعري خواص الطبخ المرطبة الى ما يحتويه من نسبة عالية من الماء سلح حوالي ٩٢ ٪ . وهذه الكمية الكبيرة من الماء تؤدي الى ارتباك الهضم عند تناوله مع وحيات الطعام . لذا كان الأفضل تناوله بعد القيولة وانتهاء أعمال الهضم ، أو بعد فطى ثلاث ساعات على الأقل بعد وجبة الغداء

ومن الطبخ نوع يقال له « التومي » أو السودامي يزوع في مصر من عهد بعيد ، وثماره

أرواء الظلمة ، وتلطيف آثار الحر الشديد ، ويتزعم هذا النوع - الطبخ والشمام - والنوع الآخر يحتوي على عناصر عديدة سهلة الهضم ثلاث حر العصف ، ومنه المسب والتين والماسحو والفراولة ومستحدث فيما يلي عن أهم ما يكرر في مصر من هذين النوعين :

**الطبخ :** يقال ان اسمه مشتق من الكلمة المصرية القديمة بتوكاه وقد وجد مرسوما على بعض آثار نساء المصريين . أما موطنه الأصلي فافريقيا الاستوائية والجنوبية . وقد أدخل الأوروبيون زراعته في أمريكا التي تعد اليوم أكثر بلاد العالم زراعة له ، وهي تنتج منه أنواعا ممتازة

والطبخ أصناف متعددة تباين منسورها الخارجية في اللون والأشكال ، أما لونه من الداخل وأخر غالبا ، وفي بعض الأصناف يكون أصفر باهتا أو كهرمانيا

وقد وجد الطبخ اللذي في مصر عند عهد بعيد ، وأغلبه مستدير الشكل ، ومنه أنواع مختلفة أنتجت بالتهجين ، وأفضلها « البافاوي » و « الحبسني » و « المنشوي »

ويزرع في جزيرة الذهب بالجيزة نوع أمريكي مستدير من النوع « الشيل » وهو لذيذ الطعم ويسمونه « الحبيدي » . ومن الطبخ نوع يقال له « النمسي » وهو أمريكي الأصل أيضا وتنتاز

كروية مفرطحة الأطراف ، وحدها أصغر دأكي محيط ، أما لحمها فأبيض كثير العصارة لا طعم له ويرجع في الصمد الأعلى وفي بلاد التوبة والواحات . وتحمص بذوره وتطبخ وتؤكل وتعرف في الأسواق باسم « لب الجربة » .

**الشمام :** أصل موطنه جنوب آسيا ، ولقد عسره المصريون واليهود والآيرانيون القدماء منذ عهد حمس ، وهو كالطليح ذو نافر مرطب وطعم لذيذ ، ويرجع اليوم في الوجه البحري ومصر الوسطى حتى مديرية المنيا ، ولكن زراعته غير منتشرة في أعالي الصعيد . وهو أنواع كثيرة أحلاها « كيران المسيل » و « الاسماعيلوى » و « الطسلى » .

ومن الشمام نوع كانوا يسمونه « الناسوسى » ، لأنه روع لأول مرة في « ناسوس » بمر كركندوب ويقال ان بذوره استورث في استامبول . ويقتار بلحم حبيب ناعم ، وطعم حلو لذيذ ، وزائجه عطرية قوية . وقد اندر هذا النوع أو كاد يندثر لاحتلاطه بالأنواع الأخرى كالوراقى والجصينى وغيرهما .

والشمام كالطليح غنى بالماء ، ولكن نسبة المواد السكرية فيه أقل ، إذ لا تزيد عادة على ٥ ٪ . وهو يختلف عن الطليح في أنه يحتوى على كمية أكبر من فيتامين ج وكمية أقل من فيتامين ا .

**القضب :** يقال ان موطنه الأصل جنوب بحر قزوين ، وقد عرفه

الناس منذ عهد بعيد ، وحضروا من مصره النبط . وقد وحسن بعض بذوره مدقونه مع حبوبيات بعض المراعى ، وهي تكاد تشبه بذور الأنواع التى تررع في وقتنا الحاضر .

والصوب أنواع متعددة تختلف في الشكل واللون والطعم والرائحة ، ومنه نوع صغير الحجم لا بدور له يقال له « البستاني » ينتشر بطمى اللذيد ، ويصعب لانتاج نوع جيد من الربيب .

وتبلغ نسبة المواد السكرية في الصوب حوالى ١٥ ٪ . ويصف هذه الكمية في سكر الخلو كور القى سمي باسمه . ولذلك يعد الصوب فاكهة مغذية . والمائة جرام منه تمد الجسم بحوالى ثمانين وحدة حرارية . وهو يحوى أيضا على حوالى ١٥ ٪ من كل من المواد البروتينية والدهنية ، وله كمية لا بأس بها من الأحماض العضوية أهمها حمض الليمون وحمض الطرطر ووجود فيسه من العناصر المعدنية مفادير صاسنة من البوتاسيوم والكلسيوم والعوسفور . كما أنه يحتوى على مفادير متوسطة من فيتامينى « ا » و « ب » أما فيتامين « ج » فيوجد فيه بكمية ضئيلة .

ويقال ان تمره في الحمار الهصى يؤدى الى تكوين مواد مطهرة تحصد من نمو الميكروبات الصارة .

**التين :** كسجرة التين حسن الأشجار السرية القديمة التى

كانت تنمو في حوض البحر  
الآسفي المتوسط في عصور  
ما قبل التاريخ ، وقد عرفت بعد  
ذلك في الهند والصين ، ثم حملها  
أهل أوروبا فيما حمله إلى أمريكا  
في أوائل عهد استعمارها  
وتبلغ نسبة المواد السكرية  
في التفح حوالي ١٩ ٪ ولثانة جرام  
منه ثلث الجسم بحوالي تسعين  
وحقة حرارية، وهو غني بالكلسيوم  
والفوسفور ، وبه نسبة لا بأس  
بها من الحديد ، كما أنه غني  
بفيتاميني ١٠ و ١١ وبه كمية

ضئيلة من فيتاميني ٥ و ٥  
ولقد اطلب أطباء العرب القدماء  
في قوائمه وصفوه علاجاً لبعض  
الأمراض

فكانتو : أصل موطنها الهند ،  
وقد أدخلت زراعتها مصر في عهد  
محمد علي الكبير ، وهي معدبة بطبع  
نسبة المواد السكرية بها حوالي  
١٧ ٪ ، ولثانة جرام منها . بعد  
الجسم بحوالي ٧٥ وحدة حرارية .  
وما البروتينات والدهنيات فتوجد  
فيها بكمية ضئيلة جداً

### كيف تؤكل النخلة ؟



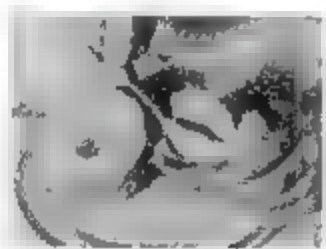
- ٢ -

اصنع حزاً بالثرة من متصفها



- ٢ -

أهد سكيناً حادة وملطفة منقذة



- ٤ -

استخدم اللقمة في أكل الناكهة



- ٣ -

افصل نصفها فتخلص من البذرة

يساعد على تركيز المواد السكرية ويبلغ نسبة هذه المواد بها حوالي ٨ / ١ وهي فقيرة في الدعنيات والروتساب ، ولكنها غنية بالكلسيوم والفسفور . وبها مقدار متوسط من الحديد ، كما أنها تحتوي على مقدار لا بأس به من فيتامينات « أ » و « ب » و « ج »



وأخيراً لا يغفل أن يؤكد ما نثاره فأكهة الصيف من القصة الغذائية الصحية . فغيتها للأحسام غذاء خفيف مرطب ، يساعد على فتح الشهية وتنظيم الجهاز الهضمي ، وتحلص الدم مما قد يتراكم فيه من مواد صارة ، مع امتداد الجسم بالقادير الضرورية له من الفيتامينات ، وهي كما يقول علماء التغذية ، أهم الأغذية الواجبة .

ولن ونجنا بهوانفسنا ليقضي علينا بأجبابنا الطازج منها ، ومراعاة النظافة التامة عند إعدادها قبل تناولها بحيث تظل محتفظة بقيمتها ولا تفلت بما يضر صحة العائلة منها

ولعل أول الأمر منا يهتمون بتشجيع ذراعتها والاكثار من حاصلاتها وتخفيض أسعارها حتى يتيسر لكل فرد أن يحصل على حاجته منها

محمد محمد محمد

ودد استحداث في مصر أنواع كثيرة من المانجو تختلف في اللون والسيكل . لكنها تمتاز جميعاً بالطعم اللذيذ ، والقيمة الغذائية التي تعزى إلى أحواء حلاليها على نوع من الرغوب العظيمة

وبعد المانجو نأتي من أحسن ما كنهه الخصب ، وذلك لاحتوائها بحساب العناصر الغذائية على كمية وافرة من الماء ، ومقدار لا بأس به من الأحماض العضوية التي نكسبها خواص مرطبة وملطفة في الحار ، وهي غنية بفيتامين « أ » و « ج » . كما أنها تحتوي على كميات متوسطة من عنصرى البوتاسيوم والفسفور

**الفاولة :** أدخلت إلى مصر في عهد الخديو اسماعيل . وليس في المراجع التأريخية ما يدل على أنها كانت معروفة قديماً . ومن المرجح أنها لم تعرف في العالم الرعاعى قبل القرن الخامس عشر

وقد سميت بالفاولة اسمعانا من الاسم اليوناني ، وهي تسمى أيضاً شليكا اسمعانا من الاسم التركي

وهي تملأ بساتين مصر بزرع اليوم بكثرة في الجيزة وأسيوط ومدينة الفيومية وضواحي الإسكندرية . والتي تنضج منها في أواسر الشتاء تكون أكثر حلاوة من التي تنضج صيفاً ، وذلك لأن بطء النضج أبان البرد

# استشارات طبية



اشترك في الإجابة عن هذه الاستشارات  
للمكاتبة كامل مطسوب لخصائي الأمراض  
الباطنية ، وإبراهيم عبود ، وعبد الحميد مرتجي  
الاخصائيان في أمراض النوى ، وعبد القادر اللطيفي  
اخصائي الولادة وأمراض النساء ، ولويس دوس اخصائي أمراض الجلد

## مرض السيل والزواج

• خطبت منذ شهرين فتاة موقفة  
كريمة الاخلاق . ثم افصح لابي خطيبتي  
هذا كان قد اصيب بمرض السيل واثام  
سنة اشهر بمصحة الامراض المعدية .  
ثم عاد لي واثامه مع سبي ويرياني  
فصلح خطيبة غيلة من انتقال صفوي  
المرض الي ، لو اني اولادها فيها سمه طريق  
الوراثة . فبهذا مشيرون ؟

فتاة حائرة - شبرا - مصر

- من واسب الشاب ان يصارح  
خطيبته بكل ما يتعلق بمعالتته  
الصحية والمالية ، فالزواج السعيد  
لا يقوم الا على اساس من الصراحة  
والثقة المتبادلة . ويغلب على الظن ان  
خطيبك ممن يستقدون عظمي ان  
في الاصابة بمرض السيل ما يدعو  
الى الحجل ، ولهذا لم يصارحك  
باصابته السابقة به . ومهما يكن  
من شيء فان الرأي الطبي الحديث  
يسمح الزواج بمثله ، أي بعد

مرور عامين من زوال آثار المرض .  
بشرط ان تكون حالته المالية  
تسمح له بالانفاق على نفسه  
وروجه وأولاده دون اذعاق نفسه  
في السيل أو حرمانه من الغذاء  
الطبيخ والممكن الصحي ، حتى  
لا يعارضة المرض

هذا ، ولا خوف من انتقال  
عدوى المرض من الزوج الى زوجته  
او الى اولادها بالوراثة ، وذلك  
لان ٩٠ ٪ من الناس سبق ان  
اصيبوا بعدوى خطيرة من مرض  
السيل في أثناء حياتهم لم تغلبوا  
عليها ، وبذلك اكتسبوا مناعة  
وتحصنوا ضد عدوى المرض .  
والمرء كذلك ان الاطفال  
لا يتعرضون للاصابة بالسيل  
بطريق الوراثة الا اذا كان بصاق  
الاب أو الام طعونا بميكروب  
المرض ولم تتوفر العناية





## البقع الجلدية

• في مرض الايدز هناك احد موضح الجسم ، ولا سيما تحت الايدز وبين الفطريات بما يجعل لونه اسود . هذا سبب ذلك ؟ - وفي علاج ١٠٠  
لعلى ، بالملحمة

- هناك اسباب كثيرة تؤدي الى هذه الطامره من بينها التهاب الجزء المصاب وحكة والاصابة بمرض ، الادمية المحمرة ، الذي تنتقل عدواه بواسطة قطر معين ، ولا يصعب حكة - ولعل هذا المرض هو المسمى بالسؤال ، فهو يظهر على هيئة بقعة مسطحة في الجلد ، يضرب لونها الى الحمرة اول الامر ، ثم تكون سوداء

وهذا المرض لا يتمدح سطح الجلد ، ولذلك يكفي لمعالجته استئصال المواد التي تقشر الجلد بازالة الطبقة العليا منه ما تحويه من الفطريات الفطرية للبرق [ . ومن هذه المواد خاص السيلينيك بنسبة ٣٪ في كزول بنسبة ٧٠٪ فتقلل بقعة من الفطريات بها الموضع المصاب ، او يوضع عليه مرهم مركب من خاص السيلينيك بنسبة ٣٪ وحمض الجاويك بنسبة ٥٪ في يومين او في شحم صوف القسم مع الفازلين مرتين في اليوم الى ان يقشر الجلد ، ثم يباد العلاج بعد ذلك مرة كل بضعة ايام من قبيل التحوط مع مراعاة نظافة الجسم والملابس وازالة الشعر من الموضع المصاب

## الى القرص

رد علينا في كل شهر طائفة متنوعة من الاستشارات بعضها عام ، وبعضها خاص ، والبعض الثالث شخصي . ولا كما قد عينا بالانجيل آية استفارة: قد رأينا - اجزاء من القعد القادم - أن نجيب قراءة على كل ما ورد اليه تنص في القسم الاول من هذا الباب استفارات النوع الاول ، وفي القسم الثاني استفارات النوع الثاني تحت عنوان (استفارات عامة) ، أما النوع الثالث وهو الشخصي فنرسل الى أصحابه اياه الأطباء الاختصاصيين على استقتهم في خطابات خاصة ترسل اليهم بطوهم . والرجا أن يرسل أصحاب هذا النوع عنايتهم واضحة

## التهاب المجموع العصبي

• ما هو الاسباب التي تؤدي الى التهاب مجموع العصبي ، وهل هو خطر على حياة من يصاب به ، وما علاجه ؟  
محمد محمد ابراهيم - الموسس

- ترجع الاصابة بمرض التهاب المجموع العصبي الى ميكروب خاص من النوع الذي يمر خلال المرشح ولا تمكن رؤيته بالمجهر ، وفي احيان قليلة تنتشر الاصابات به على نحو ما يحدث في الاصابات بالانفلونزا ، وهو ليس من الامراض التي يحتمل عنها على حياة المصاب ، وللوقاية منه يجنب اجتناب الأماكن المزدحمة

القشور ، ثم يغلى استعمال  
المسول تدريجاً ، على أن يستعمل  
عصب قص الشعر للوقاية من  
العدوى

وينبغي تطهير المشط والفرشة ،  
مع تجنب استعمال الفحون من  
تضعيف الشعر ، كما ينبغي أن  
يكون تدليك فروة الرأس بالمسول  
الموصوف بوساطة فرشاة أسنان  
مطهرة ، بدلاً من استعمال اليد  
ولا سيما إذا كانت رقيقة الجلد ،  
أو بعد وضع اليد حينئذ في  
قفاز من المطاط ، حتى لا تصاب  
بالتهاب

### تساقط الرموش وعلاجه

• مثل علقن والا إلاحت أن الرموش  
السلي ليس تساقط بين وقت وآخر ،  
كما أسر بان لوه الأسفل خلق قد  
سقط . وكذلك لاحظت شدة يباض  
عيني . هناك اصبح ٢

٢٠٢٠ م

• سادس الرموش بكترة  
بأنى نتيجة التهاب الجفن ، وتجب  
اشارة الى العلاج حتى لا تزداد  
الرموش كلها ، وما يفيد في  
هذه الحالة الامتناع عن أكل  
النشويات والحلوى ، والاكثر من  
الحضر واللحوم ، مع استعمال  
غسل فلولى لازالة القشور  
الموجودة بالمص ، واستعمال  
قطرات ومراهم مفعلة من مركبات  
السلفاداميد والسليين ، وعمل  
نظارات طبية لاصلاح قوة  
الابصار

اما شدة البياض في العين  
ولابد لتشخيصها من تحديد  
الموضع الذي هي فيه

الناس واحتساب الاختلاط  
بالحساب به

وغالباً ما يزول التهاب من  
تلقاه نفسه ، وما يصار على  
الشفاء منه أن يتناول المريض  
ثلاث جرعات بعد الأكل في كل  
يوم تحتوي كل جرعة منها على  
صنف جرام من كل من سالييلات  
الصودا ، وسنترات الصودا ،  
ورومور البوتاس

ويوجد كتاب جامع في هذا  
الموضوع اسمه « التهاب المجموع  
المصبي »

### علاج قشرة الرأس

• ماضي الطريقة التي يمكن بها إزالة  
القشر الذي يوجد في فروة الرأس ويؤذي  
السلوط الشعر ٢  
حسب السيد احمد - القاهرة

• توجد مركبات كثيرة لعلاج  
هذه الحالة . من بينها **عسول**  
يحتوي على حامض السليسلينيك  
بنسبة ٤ ٪ والهيبيتيك بنسبة  
١٠ ٪ وريت الخروغ بنسبة  
١ ٪ وريت اللاوثة بنسبة  
١ ٪ في مقدارين متساويين من  
الكحول التجاري وماء الكولونيا  
ومنها عسول يصنع محلياً  
اسمه «توبوتكاليين» . وعسول  
من صمغ «كروكس» يحتوي على  
رئس وكريت ، ويوجد منه  
وعان أحدهما زيتي يستعمل  
للشعر الجاف والآخر غير زيتي  
ويستعمل للشعر الكثير الدهن  
وطريقة العلاج أن تدلك فروة  
الرأس بالمسول صباحاً ومساءً  
بعد غسل الشعر ، إلى أن تزول

## العلاج بالغمر

هل صحيح أن الأطباء يستعملون الغمر في العلاج أحيانا ؟ وهل هي كما يقول البعض لابد للمصابين بضغط الشرايين وتصلبها ؟

عجيب يوسف - مسيو

- كان الأطباء الانجليز فيما مضى يعالجون الالتهاب الرئوي بجمرات من الويسكي ، وكان زملاؤهم الفرنسيون يعالجون ذلك الالتهاب نفسه بجمرات من الكوباك أو السنبانيا . أما الأطباء في مصر فكانوا يعالجون ذلك بوساطة « جرعة طود » . وهي مزيج من الكحول وصفة القرفة والشرب والماء . وكان علماء الطب في ذلك الوقت أنهم لا يعرفون للالتهاب الرئوي دواء شافيا ، فكانوا يصفون للمصابين به بعض المشروبات المسخية المسماة . أما الآن فقد توفرت لدى الادوية الكفيلة بانهاء هذه هي مكررة الالتهاب الرئوي ، والتي تعدنا من وصف الغمر للمصابين به

والمعروف أن القلبيل من الغمر يحدث مخددا في اوعية الجسم بصفة عامة فيحمر الوجه ويشعر الانسان بالدق . أما الكثير منها فيحدث انخفاضا في الضغط وهو طافي الدورة الدموية

واذا كان المريض بضغط الشرايين قد اعتاد ان يشرب كاسا من الغمر من حين الى حين ، وكان يجد في ذلك راحة لنفسه ، واعتاد في مزاجه ، قلنا نتركه وشأنه دون ان نصيق عليه . أما

اذا كان ممن لا يعانون من الجمر ، فلا نصفها له بحجة توسيع شرايينه وبخاصة أن لدينا من الادوية الموسعة للشرايين ما هو احسن الرا وامن جاتا من الجمر

## الام الحوضي وعلاجها

- اشهر فصيل الحوضي بالم علم في الجسم ومن شديد في النوم ، ثم ان مواعيد غير منتظمة وفي كل حين يتغير متعبا عن مواعيد مستمر . كما أن اشهر قبل مجيء يوم او يومين مثال في اعتد التناسل . وأخيرا ان يؤثر ذلك في غشاء البكارة . فما نولكم ؟

يخرج

- ليس أير الحوضي مقصورا على الرحم ، ولكنه يشمل أعضاء الجسم كلها من سائله وغيرها ، كما تشمل الحالة النفسية للمصابين . وترجع الام التي يسبقها بأيام قليلة الى ما يحدث عموما له من اضرار جسم الرحم والفتن الطرية . وهذه الام تختلف بآلياتها باختلاف الحاضيات . وكثيرا ما تزول من تلقاء نفسها بعد اليوم الأول من الحيض . كما توجد أمثلة أخرى لتلك الام . ولكل حالة علاج خاص بها . وليس لاختلاف مواعيد الحيض أهمية كبيرة اذا كان لا أيام قليلة ، ولعل هذا الاختلاف نتيجة ما تقتضيه الحياة المصرية من سرعة التنقل وتغيير الملابس ، والاضطرابات النفسية . أما الشعور بثقل في أعضاء التناسل فينشأ أيضا من احتقان الرحم تنهيطا للحيض . وليس له تأثير ما في غشاء البكارة



اللى اعمل فيه ، وسألته ان كان  
يرغب فى صحبتى الى العشاء !  
فألقى على نظرة رحمة ، حدثنى  
سبيل أصبح من الكلمات :  
« يا المسكينة ! » ، ثم أعرب لى  
عن أسفه ، لأنه مرتبط بموعد  
سابق !



على ان المسألة تبدو أسوأ ،  
اننا تصادف وجود رجل أعزب  
بين المدعوين : ذلك لأن القوم  
يسطرون فى هذه الحالة ان يتزوج  
نحو الاثنين ويطلقون بعرض  
الامر طيبا فى أسلوب جارح مهيئ ،  
وان لم يحضر لنا ذلك الزواج  
المقترح على بال !



وليس المجتمع وحده هو الذى  
يسهر اتمالي بان لا مكان لنا فى  
الحياة ، بل اننا فعلا نعد مشقة  
فى سبيل المنور على مسكن صالح  
ناوى اليه

لقد رفضت صاحبة « بنسبون »  
فى الاسبوع الماضى ان تخرج لى  
احدى عزمها ، لأنها تؤثر الشبان ،  
اذ هم - فى الغالب - أسخى بدا  
وانعد من التدخل فى شؤونها ،  
واقرب الى ان يهملوا اليها فى  
تدبير أمورهم . ومضيت الى احد  
السادة الملاك استأجر غرفة خالية  
فى منزل له ، فقصصه فى بصره  
وحفصه ، ثم تنحج وسألنى ان  
اتق فى انه لا يظن بين سوما ولا يشك  
فى انى امرأة فاضلة ، لكنه التزم  
سياسة لم يحدد بها ، الا بسكن  
سيده جيلة تعيش وحدها !

- يا عزيزتى ، بين رغبة اكيدة  
فى ان اراك معا على العشاء ،  
لكنى اجهدت فى سبيل المنور  
على « رجل » لك . وقد انتهيت  
الى بانى . فهل تظننى انك  
تستطيعى ان تحذى زميلا  
يرافقك فى العشاء ؟

فمضيت اعبر بعضى قائلة  
معارى انى تعلمى وترداد على  
الايام سمورا ! وبادت « هارولد »  
- وهو لم يزوج اكراما لوالدته  
اللى لا تطيق ان تشاركها فيه  
اخرى - فاحتابنى :

- كنت اود ان ارافقك ، لكن  
امى تشكو وعكة برد ، ولا لرى  
ان ادعها وحدها !

- وايها ، المحاوله مع « جاك » -  
وقد طلق زوجته عذيتا - لم تفلح  
يقول :

- لو افك دعوى لى ! ..  
لقد تقبلت من قبل بموعد مع  
الرفاق لتلصق « الوردية » ، وهم  
يعتمدون على

وكنت اعلم ان لامائدة فى دعوة  
صديقى القديس « سد » ، « هر  
متعلق فى هذه الايام بعناء فى ربيعها  
الثانى والعشرين . وانها الحقيقة  
بحرمة ، انه بينما تتقدم المرأة فى  
العمر ، بعضى عنها الرجال الذين  
يعتبرون - كلما تقدم بهم السن -  
وراء الاصفر فالاصفر من الشابات !

وفى غمرة الشعور بما يشبه  
مرض الحاجة الى خيط اطلق به  
كبلا بجرى تيار المم ، توحشت  
الى زميل - لم يكن هضى سوى  
اسبوع واحد على الصحافة بالكعب

أرسلوا ولع الانثى العطوي بالاطفال ،  
وكم أحاول أن أبيع جراح وغسي  
في ملاعبة أطفال أصدقائي لأنني  
أعلم أن من الإبهات من تربوا إلى  
ذلك بمعن قلقة ، وأحريات أوسع  
أعفا وأدنى إلى الراحة يخلن لي :  
« أنك من ذلك الصف الذي كان  
يجب أن يورق أطفالا » . أو  
يخلن : « بالفريزة الأمومة المطلة ! »  
وليس بمعن لنلي ما يعفر مادة  
الرجل الأزرب أو المرأة المتروجة .  
بل أن أسقط تصرفاتي يؤول  
تأويلاتنا دبسر تصرفا خاطئا .  
ذهبت يوما إلى عطلى بادية الإعياء  
الربيلة مسهدة ، سيقها يوم مجهد  
في المكتب ، ولست أصف مدى  
أسائى حين سمعت بأجيل  
« الملاوة » التي رجوتها طويلا ،  
وقال لي مدير العمل :

« انمريين ما بعصك ؟ أنت  
في حاجة إلى روح ، لبعصق أصعالك  
وتكسوه طابع الأطمئنان ! »

وسمعت مثل هذا مرأت عدة ،  
في مناسبات ، جرى بأسلوب  
أدب رقة وبخاملة

على أنه لاشيء من ذلك على  
الإطلاق ، يمكن أن يساوى مانسه  
لنا جماعة المتروحات من كبد  
وادي . ومنى روعة الاثعرتي  
— عملا أو دون قصد — بالعيط  
والالم لتظاهرها بالعظمة الزوجية  
واسرافها في الحديث عما يسببه  
عليها زوجها من عطف وحب .  
ولا يخلو حديثهن معي من مثل  
قولهن : « كان يجب أن تتزوجي  
لتقدي هذا » . أو : « لا تعرف

ولم أكن أنا التي احتوت لنفسى  
أن أمشي وحدي ، فقد بدا لي  
ذلك شاقا البما : كنت أمد لنفسي  
الطعام ثم لا أدوق إلا أمله . وكنت  
يوما أنطوي على نفسي وأهمل  
تربيته مسكبي ، ثم أقعدو في اليوم  
التالي كثيرة الحركة ، وأنهض  
بالنظيم كماتس محور لا تحد  
ما تعله سوى الاهتمام بتوافه  
الأمور وصغائر الأشياء . لكني  
في الوقت بعينه ضفت بالميش مع  
الساء الأحيات ، فقد كانت كل  
تحرية مع أية واحدة منهن ، تبدا  
طيبة لبصمة أيام ، ثم لا تلبث  
كل منا أن تضايق الأخرى ، ويعدو  
مجرد مرآها مشرا لأمصاها .  
كذلك حانت محاولتي السكن مع  
بعض الأقرباء ، فلتس بدا أنهم  
لا ينتظرون مني أن أقوم بحلمه  
البيت وأوفر عودي لأحل صغارهم  
مثل « العمه المسن » في الأيام  
الغالية ، إلا أن مكبي بهم كان  
قلقا ، ثقلا ، مرهقا

ولقد أدركت شدة هذه المحاولات  
المخففة ، مدى حاجتنا — معشر  
العوانس — إلى من يقدر حاجتنا  
إلى السكن ويومئ حقنا فيه !



ولتقاني — إلى جانب ما ذكرت —  
مصاب أخرى تأتي من أهانت  
خارجة . فمن سائل يسألني —  
وهو يقصد بحاملتي — كيف تنمي  
مخلومة جدانة مثلي بغير رواج ؟  
ولعل هذا أهون ممن يسألني :  
« متى أتزوج ؟ » كان الأمر ببدي  
أنني مجرومة من مسراتي ، ومن

المرأة مثل هذا إلا أن تكون روجه  
وأنا »

والجث في منسككتنا بأسلوب  
يسمرنا بالذلة والهوان

.. وقد تحدثني روجه عن الحاج  
زوجها عليها في أن تظفر ببعض  
الراحة ، أو نزعهم أخرى أن زوجها  
لا يسمح لها أن تقوم بأعمال الخدمه  
في البيت .. يقطن هذا ومثله في  
لهجة غيبية سيرة ، تكاد تحفل  
في مقابل هذه الممرات العائليه .  
صورة كئيبه لعاس يحور يكرها  
المحرمين وتأكلها فلر الحسد ، لو لم  
أكن أعلم علم اليقين أن أمثال  
هؤلاء الزوجات اللواتي يسرفن في  
المحدث من ممراتهن البنيه ،  
من في الحقيقة مثل للعامة  
الزوجيه . ولست أدري لم يسرفن  
في القسوف علينا لمجرد أنهن تزوجن  
وقيسا نحن بمر رواج ! ولعل  
اللائي لم يح لهم عرسه الزواج  
إلا متأخرة - بعد أن ذهبن شيئا  
مما يعانى من أرحم الزوجات  
بنا وأكثرهن يحامله لنا

أنا من أشد الناس إعجابا بأن  
الروحيه والإيموه هما سر الحياه ،  
وحقيقتها ، ومعناها ، فلا  
نحاجه إلى من يسرح لنا ذاك ،  
وكل ما مروده هو أن يصفينا  
القوم من تذكيرنا الدائم بحرماننا ،  
كل هذا الحرمان ذنب نعاقب عليه

وأي لا نوسل إلى الناس - في  
غمره ماعس وأسأى - أن يكفوا  
من هذا التذكير ، والا يلجأوا علينا  
في أن نبين لهم الأسباب التي  
أنتهت بنا إلى ما نحن فيه ، فإما  
نحن بنشر مثلهم وإن لم نحمل في  
أصابعنا تلك الخلفات الذهبية

دعونا بعض بيكم في مسأله  
ويصر ، ونتمنى في مجامعكم دون  
أن نمرودنا بشارب الانتفاق على  
**تعالمتنا** والزوج لما لم يملك

اميلونا كم نحن ، مخلوقات  
بشرية ككل الناس ، وحبنا  
ما تلقى في وحدتنا من ماعب  
وهموم !

[ عن عمه « بخت » ]

وان حياتنا لنكون أكثر احتمالا  
لو أن النسوة المتزوجات لم يعنين  
أنفسهن بالتدخل في شؤوننا

### استدواء

نشرنا في هلال يويه الماضي بينا في وصف  
الجوى ، وقد سبب خطأ إلى السيد عبد الحميد  
البكرى . والصحيح أنه للسيد توفيق البكرى



صفحة من تاريخ امرأة زلت واخطأت ثم نالت ..  
ودخلت السدير لتقضى فيه بقية حياتها



## توبة العاشقة

— الوداع يا مولاي !

بهالين الكلامين ختمت لوري  
دي لاغالبير حديثها مع الملك، وهي  
تحاول أن تخفي اضطرابها، ثم  
وحيث إليه نظرة عادية معبرة ..  
ناول يدها وطبع عليها قلة  
حارة، وعيناه معروقتان بالدموع،  
فحسبت لوري ندها من نده،  
وانحنى امامه، وخرجت من  
المجرة من غير ان بلغت اليه

تلك كانت آخر معاملة بين الملك  
لويس الرابع عشر وحبيبته  
السابقة . وما نذبت لوري لمسى  
الباب حطما، حتى سقط امك  
على مقعده واسرسل في الكاء .  
أما هي، فقد نزلت سلم القصر  
تقدم ثائثة، ووجه لا اثر للدموع  
فيه

ولكن الملك لم يكن يبكي على  
مراق محبته السابقة التي هجرته  
لتدخل الدير فقط، إذ كان الفتور  
قد نطرق إلى حبه في قلبه منذ  
رمن بعيد، ولكنه كان يبكي  
نفسه، وببكي شبابه الذي ولّى،  
فقد أعادت تلك المحظية الجميلة  
ذكرى الماضي إلى نفسه، وأحبه  
في فؤاده .. كان هذا اللقاء

والوداع عثابة ايلان بالفروب ..  
فإن ملكه سائر إلى الغناء

راح الملك يتذكر الماضي، ويقلق  
بينه وبين الحاضر . فقد مرت  
ثلاث عشرة سنة على ذلك اليوم  
الذي التقى فيه لوري دي لاغالبير  
بعضها بين دراعه للمرة الأولى .  
ولأن ذلك في قصر مونتيلو ..  
وكلف لوري فتاة في السابعة عشرة  
من العمر، تصب وصيفة في القصر  
في ذلك الوقت، لم تكن في العالم  
قوة تقف في وجه الملك العظيم  
لويس الرابع عشر . وكان الجميع  
يخضعون لأرادته . كانت تحميم  
لها أوربا بأسرها، وتحصص لها  
النساء بلا استثناء أما اليوم،  
فهو خاضع لأرادة حلقة جديدة  
هي ملام دي موشيان، تفصل  
به عا تنساء . وأوربا تنحى إلى  
التمرد والعصيان . فحبوش  
عربسا تلاقى مصوبات حجة في  
هواندا ووستاليا . ووجه لوري

دي لافالير الجميل بذكره مأجل  
حقبة في تاريخ ملكه !

عمر ان تفكير الملك لم يدم طويلا ،  
فقد دحطت عليه الركيزة دي  
مونتسار ، وطوئت عنقه بذراعيها  
الابيض ، فتلاشت صورة لويز  
من مخيلته ، لقد سبها . . ولن  
يتحدث عنها بعد تلك اللحظة ،  
ولن يذهب لزيارتها في الدير الذي  
جاءت اليه

وسوف تمر ست وثلاثون سنة  
على ذلك الحادث ، ثم يعلم الملك  
الشيخ بوفاة الراهبة لافالير في  
دير الكرمليات ، ويخول لمن حلوا  
اليه هذا الغمر : « لقد ماتت لويز  
في نظري منذ اليوم الذي وقفت  
فيه حياتها لصادة الله ! »



عاد لويس الرابع عشر الى  
تصريف شؤون الدولة ، وهي  
كثيرة ، فاستمر به وفيه  
واهتمامه . ولكن ، هل كانت  
لويز دي لافالير حقيقة قد نعت  
من هموم العالم ، وغروب الانعطاف  
به مدفوعة فقط برغبتها في التوبة  
والصلاة ؟ لقد سيطرت لنا هي  
سبعها تلك الحالة النفسية التي  
مرت بها ، وما عاقبته من تردد  
وعذاب

كانت لويز دي لافالير طيبة  
القلب صافية السريرة مخلصعة  
في مواطنها . ولم يكن باستطاعتها  
- اذا وجبت قلبها رجلا - الا ان  
تبه كغلام . وهذا ما حدث عندما  
اقتت بنفسها بين ذراعي لويس

الرابع عشر ، وهي في الخامسة  
عشرة من العمر . ولكن حبها  
الذي كان في نظرها حبة كاملة  
للحب المخلو ، لم يكن في نظر  
الملك غير حلاوت طاريء ، اذبه  
نار الهشيم ، نهب ثم تطعمه  
سريعا

كانت لويز دي لافالير مديونة  
مؤمنة . . فصدمها دفعها الحب  
الى السقوط ، واصبحت خليلة  
الملك الشاب شعرت بانها حاطنة ،  
ومانا اقدمت على مكر . وظلت  
تتألم من ذلك الشحور طوال حياتها

لقد احبت لويز دي لافالير  
الملك لويس الرابع عشر ولم تحب  
سواه من الرجال . ولا شك في  
انها الوحيدة . بين النساء اللواتي  
مكن قنب ذلك المعامل العظيم -  
الى احبته كرجل ولم تحبه قط  
كملك . وقد نصب معه ثلاثة  
عشر عاما كانت فيها مثال الاخلاص  
والوفاء والوفاء في الحب . وعندما  
اعربت اندهش الى الدير ، لان  
امراء اخرى حلت في قلب الملك  
مخلها ، نصب ذلك مدفوعة ايضا  
بالوفاء والاخلاص ، ولكنها لم  
تستطع ان تقتلع من صدرها ذلك  
الحب العميق

وهل في هذا ما يدعو الى  
الدهشة ؟ ان الانسان كثيرا ما يقدم  
على حمل يرضاه المحسودات منه  
النفس ، او يرضاه النفس ويتعبد  
عليه المحسد . وهذا ما حدث  
لذلك المرأة الموهوبة ، لويز دي  
لافالير ، التي ارضى جسدها  
الحب الكامل ، بكل ما فيه من

اسلام ومدى ومصحات .  
ولكن نفسها ظلت مجردة على  
ذلك الحب ، وظل شعورها بالخطأ  
والضلال حيا في أعماق صدرها ،  
حتى جاء الوقت الذي تطبت فيه  
الفس على الجسد ، فمحرت  
لويز دي لافالير الملكة وانحدرت  
الى الصلابة والكبر عن دينها  
وقد نال لها الاسقف بوسويه  
العظيم : انت نفس كبيرة يحيط  
بها الضعف . . فعلمنا تمليين  
على ضميرك ، تصودين امرأة  
كامله !



خرجت لويز من حجرة الملك  
مضطربة مترددة ، وشعرت بنوى  
من الغجل يسانها ويريد في انمها .  
لقد دخلت على الملك براضه الجائر ،  
ولكنها لم تحتبط بطلنها **كامله**  
عندما افصح لها ان الملك **متأثر**  
بحقه الذموع . صولت اغلييلة  
الساقية على ارجام بعضها على  
اشبه تقهر الجسد وتخدم قبضه  
نيران الشهوات

ذهبت مبائرة الى حجرة  
الملكة ماري تيريز ، الروحة التي  
خانتها لويز مع روحها ، والتي كل  
وجودها بين الملك وعشيقته معا  
يعص على العشقة سعادتها  
وهماها ، وكانت لويز تشعر بانها  
مذنبه نحو تلك المرأة المحدومة ،  
وتعلم ان الملكة تكرهها ، وان الفيرة  
لتنهم صدرها . وقد ظلت تلك  
الفيرة حية في صدر ماري تيريز ،  
وظلت تكره لويز دي لافالير ،  
حتى بعد ان حلت محلها في قلب

الملك ، امرأة اخرى هي مدام دي  
مونتسار . ولم يترك لويز مصي  
العمر . وما تحدثه في نفس المرأة  
من ألم وعذاب واضطراب ، إلا  
بعد ان اصحوت بدورها اغلييلة  
المهمله ، ودبت العيرة الى بعضها  
كما دبت من قبل الى نفس الملكة .  
حينئذ فهمت لويز دي لافالير ان  
المرأة تتمتع اذا حلت امرأة اخرى  
محلها !

نعم ، ادركت لويز مبلغ الضرر  
الذي لحقته بالملكة ، فأسرعت  
اليها لمعسفر وتطلب الصفيح  
والعمران ، قبل الدخول الى دير  
الكرمليات

ارادت لويز ان تروض نفسها  
على التوبة والذل ، وأن تدورق من  
مذابح هذا العالم اقصى مرارته ،  
**قبل أن تمنطق منه الى الابد** . وقد  
**أرتدت تحت توبها سوحا خشنا**  
لتعطي مجدها لخواها هي ذاهبة  
لتعذب نفسها أمام الملكة ونساء  
القصر جبهة ، لانهما تريد أن تكون  
توتها غريبة لا يحلها أحد من  
حاشية ملك والملكة !

كانت ماري تيريز تنتظرها . .  
فهي امرأة عاقلة هادئة الطبع .  
وهي مبائرة من اقدام اغلييلة  
انثائية على ذلك العمل الرائع ،  
ولا ترضى في اذلالها أمام الناس .  
لكن لويز تريد ذلك ، ولا شيء  
يجعها من الذلال نفسها

حشت اغلييلة السابقة أمام  
الملكة ، فمليت ماري تيريز يدعا  
لحملها على النهوض . غير أن لويز  
رفضت ، وجعلت تضرب صدرها



• وكات مائة  
• حيلها مثلاً لثوب  
• للراء العاشقة !

ARCHIVE

1980 - 1982

بيدها وعلان بصوت جهورى أنها  
خطأت ، وأذنت - وأنها تصرف  
امام الله والناس بالدنيا والخطيئة ،  
وطلب الصفح من الملكة !

كان المشهد مؤثرا .. امرأة  
مدنية تسكو نفسها ، وامرأة  
كتب ضحية الذنب وهى الآن  
تهدى من روع غريبتها وتسر  
نسيه من الانزعاج امام تلك التوبة  
الطبية . أما الوصيفات وغيرهن  
من ساء القصر اللوانى شهدن  
ذلك المنظر المريب ، فقد خيم  
عليهن الصمت ، ووقفن حول  
المرأتين متصحات وحلات واجبات



هل خرجت لويز من حجرة  
الملكة ، غريبتها الاولى ، مرفوعة  
هادئة مطمئنة ؟ كلا .. أنها  
لا ترى هذا كاملا لادلال نفسها .  
ولا بد من الذهاب الى ابيها منه  
في مضمار التوبة وطلب الصفح .  
فلويز دى لا بالسر ، تلك المرأة التى  
لم تسم بعد الثلاثين من العمر ،  
والتي حبها الله جمالا نادر المثال .  
تلك المرأة التى هجرت ابهج ما يمكن  
ان تصوره النساء من نعم هذه  
الدنيا ، تلك الغليظة الثابة ،  
خرجت من حجرة الملكة وذهبت  
الى مقام دى مونتسبان ، المحظية  
التي خطفتها في حب الملك ، والتي  
دفعها في تلك الليلة لتناول  
العشاء معها !

كان يوسعها ان ترفض الدعوة  
وتعتذر .. ولكنها لم تفعل .  
وكيف تفعل وى طلبية تلك

الدعوة فرصة اخرى لاعلان التوبة  
وطلب الادلال ؟

قبلت لويز الدعوة ، وأرسلت  
افخر الثياب فلبت في ابيض حله  
عرفها فيها الكس ، وترحت  
وتطيت ، وركبت مع غريبتها  
الثانية مقام دى مونتسبان  
تحررها الجيول الطمعة ، وذهبت  
معهما الى قصرها لتناول العشاء !  
رأها كثيرون .. وعلم الجميع  
بامررها وما اقدمت عليه من توبة  
وتكرار ذات . وادرك المعص  
معنى التصحبة التى ارضتها  
لويز دى لافالير لنفسها ، ولم  
يدركه البعض الاخر

قالوا انها تثير حول دخولها  
الدير ضجة لا مبرر لها . وقالوا  
انها تحب التظاهر وتستعطف  
الجمهور . وقالوا انها لو ادت ان  
تترك في قصر الملك الرا وذكري  
بعدة ياتية . ولكن الحقيقة ان  
لويز دى لا تلتزم راي في الذهاب  
الى عريبتها الاولى . وسيلة اخرى  
لثرونها معها على الخضوع  
والسود ، فمعلت دلت دعوة دى  
مونتسبان للعشاء

كانت تلك المرأة التى احتلت  
مكانها ، تكره لويز وتنامر عليها  
وتدس لها في الخلف . ولكنها  
تلعوها « يا اعز صديقاتى » ،  
وتتظاهر لها بالحنينة والولاء ..  
وهذا ما فعلته ايضا في تلك الليلة ،  
على الممرق عظيم بين المرأتين من  
جميع الوجوه . ومونتسبان تشعر  
في قرارة نفسها بكثير من الفرح  
خروج تلك الغليظة السابقة من



شفاء الكواكب - وشفتيك

وعمر شفاء..

تلكه فاكتر هوليوود

الجسم الكهنت

نفس ناخ  
بريشني  
الزمن



جيدرا مستوحش  
٢٠٥٢

- ان امر شفاء تلكه فاكتر هوليوود الجديد هو الوحيد الذي يمشك هذه اليرب • يزد في جلات
- وعطله يسجم مع جميع الازيد • • يكتيك حالا رائعا في كل وقت
- لالة الوان جديدة ناسيك
- لالة انواع مشوه في الاجر • • لالة الوان جلابة • • تناسب مع ان لستان
- مصنوع من مواد ناعمة ولينة
- تكسب لشفاء مظهرا رائعا • اكثر ناعما • وسوف ترضي وتسترين
- بالقرق الواسع
- لون يجل مدة طويلة
- ان لونها اللال يظل مدة طويلة • بل ويبقى ناعما حتى لزيله بشفاءك
- لا يسبب جفاف لشفاءك
- هذا التركيب الجديد ابتكر ليعط لشفاء متاكين سحرين ١

### اختار في الامت الذي ياميلك

لشفاء راوات	لشفاء راوات	لشفاء راوات	لشفاء راوات
احمر فاتح ١	احمر فاتح ٢	احمر فاتح ٣	احمر فاتح ٤
احمر فاتح ٥	احمر فاتح ٦	احمر فاتح ٧	احمر فاتح ٨
احمر فاتح ٩	احمر فاتح ١٠	احمر فاتح ١١	احمر فاتح ١٢

تلكه فاكتر هوليوود

Max Factor Hollywood

يوزع في جميع الابزيمات والفلات المشهورة

الشمس . استجابتها عن الملك

ان لويز يعلم ذلك . واستدبر  
لا يرفض الدعوة . من ان هذا هو  
الذي تبحث عنه ويريد . فان  
جدا في مونسيان . وكلماتها  
الكاذبة . هي جزء من التعذيب  
الذي تريد المحظية الثالثة تسببها

المسيود . ولم يكن بعد قد حاورت  
التعد الثالث من العمر !  
بعد مدير الكرمليات النجيل :  
ودخلت لويز دي لافالير . واقبل  
الباب وراها . . واصبحت تعرف  
مثل تلك اللحظة باسم جديد  
« الاحد لويز . . الراهبة  
الثالثة : »



بعد يومين من دخولها الدير ،  
كنت الراهبة الى صديقها  
المرسل الذي يقول : « بكعبك  
ان تعلم اني اصحت الآن في  
معرض تام ! »

في مامين تام ! ان لويز دي لافالير  
خاصت فخر معركة نفسية  
هائلة . . فتعلمت فيها على  
الشهوات الكاسية في مديها ،  
وسمعت عدد ابراه سنة وثلاثين  
سنة اخرى في الدير ، حيث يوافيها  
**الاحلوهي في السادسة والستين !**  
كتبه تلاحيا للوبة والنقوى ،  
في الشجوات التي فستها في الدير .  
وعندما بلغها خبر مصرع ولدها  
الدوق دي لوماندوا - وهو ابنها  
من الملك لويس الرابع عشر - وقطع  
سقط قتيلا في احدى المعارك ،  
بكت ، ثم مسحت دموعها وهي  
تقول : « كفى بكاء على وفاة ولد ،  
لم اكف بعد عن البكاء على  
مولده ! »

هكذا روخت لويز دي لافالير  
نفسها ، واخضعت قلبها ، وكانت  
خاتمة حياتها مثيلا لشهوة المرأة  
العاشقة !

[ عن مجلة « امي باري » ]



وليس هذا كل ما فعلته لويز  
دي لافالير قبل ان تختفي من  
اعين الناس . . ففي اليوم التالي  
ذهب الى كنيسة القصر لسماح  
القدس الذي يقام فيها للملك  
وحاشييه . وقد بكى لويس  
الرابع عشر مرة اخرى . كما فعل  
بالأمس ، عندما وقع نظره على  
عشيقته السابقة . ولكنها هي  
ظلت محتضنة لسانها ، ولم تسلم  
ميناها بالدموع مثله

حسرت لويز من الكنيسة ،  
وصعدت الى مركبتها . وحلست  
بعقبها ولداها من الميث وتمسكتها  
مركبات اخرى تعمل أمهها  
وامسكها . وكانت تردى  
ايضا افخر الثياب وتبدو في ابهى  
حالة ، ذلك انها رأت ان تصدى  
عده اللباس الفخمة منذ ذلك  
اليوم الى الدير الذي اعتزلت  
قضاء بقية حياتها فيه

سفلت المركبات في طريقها الى  
دير الراهبات الكرمليات . ووقف  
الناس الى جوانب الطرقات ينظرون  
ويجبسون ويكون . فلان لويز  
دي لافالير لم تكن في يوم من  
الايام اجل منها في ذلك اليوم



# اختبر ذكاءك

- ١ -



الصورة رقم ١  
صورة للمطبخ حين عودته المائدة



الصورة رقم ٢  
بعد ثلاث دقائق عن وصول المائدة

في مساء يوم من أيام الجمعة ،  
عاطف مستر « توماس » لليويير  
الأعرج منزله باحدى الضواحي ،  
ووجه الطائر والبرجي واحدى  
الحلقات ، لكن يقضى أسبوعاً  
في مدينة لندن ، وفي الليلة  
التالية ، ذهب استرجع والمائدة  
للمطبخ ، فترك الطائر وحده  
هراً في غرفة الخدم

وعند عودتها وجدته  
مكناً ومربوطاً للخدمة في المطبخ  
على شئ - - - - - من حبله  
المكسك - - - - - وحارب ، حاربه  
لدى صلب الحبل ، فيها اتصل  
- - - - - من تفوقاً فمكر  
الولس - - - - - حصر أحد الصا  
في أهل من حصر دقائق ، ولما  
قد الدالة وحده آل خزنة  
كان موصوعة باحدى الغرف  
قد أخذت بما فيها ، كما وجد  
على أرض المطبخ وجابه سفرة ،  
كتب عن السائل الذي حوته





الصورة  
رسم  
الرجل التي  
وجسده على  
الرجل الطويل

على البلاط ، نفس السائل بطرف إصبعه  
وشبه ، تخيل أنه من الأتباع التي تطل  
تخدير ، وسيد سماح أوقات الخادمة  
والفرجي ، مثل الطائي عن الكلمة ،  
تقال : « دخلت المطبخ قبل الساعة  
الساعة ظيل ، لأعد نفسي رجاءاً من  
القهوة ، ولذا في أماناً برجلين يهلا  
في وجهي من خلف الباب ، فوضع أحدهم

كلمة على فمي ، بينما أسكن الآخر بذراعي ، فقفزت وعني بعد لحظات . وعند ما دقت  
الساعة النصف بعد الثالثة ، كنت قد ألفت . . ووجدتني مربوطاً ومكبها . وكان  
الامان قد خرباً منير شك في ذلك الحيف ، لأنني لم أسمع صوتاً ولا حركة في المنزل حتى  
عودة الفرجي والخادم .

والآن .. تأمل جيداً الصور الثلاث للتصور مع هذا الكلام ، ثم أحببنا الأسئلة التالية :

١- في أي وقت عاد الفرجي والخادمة ؟

ب- ماذا كان في الرسالة التي وجدت على أرض المطبخ ؟

ج- هل حصل أن يكون الطائي قد ربط شبه فليداً التصل ؟

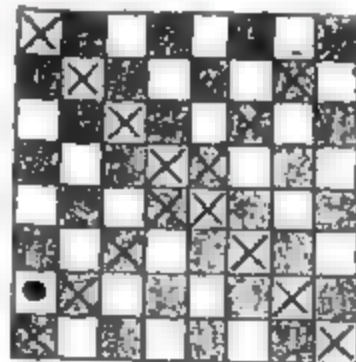
د- هل يصح ذات المطبخ للمخرج أم للداخل ؟

هـ- لقد برهن رجل البوليس على أن الطائي كان مقرباً مع الموص في جريمة

السرقه .. فكيف تستغل على ذلك ؟

- ٣ -

رسم لوحة الشطرنج ، كالصورة في  
الصورة ، ثم حاول أن تضع في مربعاتها ثمان  
قطع ، بحيث لا تكون اثنان منها على  
المتتاليات خط مستقيم واحد ، سواء أكان  
أهياً أم رأسياً أم مائلاً ، وبحيث  
لا تستعمل أحد للربعات التي عليها علامة  
(X) ، على أن تضع القطعة الأولى كما في  
الرسم في المانة التي نطو أبيض خانه أسفل  
اللوحة من اليسار





— ٣ —

هذه القوحة تملأ أحد الرراخ في إحدى القرى الأوربية ، وقد وقف إلى جوار  
ماتحته ودواحه . ولكن القوحة حوت أشياء كثيرة شاذة أخرى ، تأملها جيداً ثم  
حاول أن يحد عنه الأشياء

— { —

۱- هذا هو :

ب- هذا الملك يحكم :

- ۱- نيباتزي ؟ ۲- موريل ؟ ۱- السويد ؟ ۲- النرويج ؟  
۳- أورامورتان ؟ ۱- باون ؟ ۲- الماعرك ؟ ۱- اليونان ؟

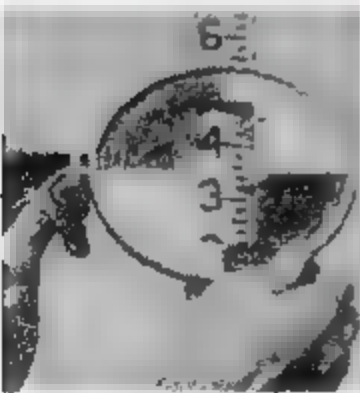


ج- هذه الأمهاتون، إحدى كواكب

د- هذه الآلة يستخدمها :

هولبورده : هل هي :

- ۱- جون بيري ؟ ۲- جوان بنت ؟ ۱- حكم ريفيس ؟ ۲- بحار ؟  
۳- هيدى-لوز ؟ ۱- ميرجوس ؟ ۲- نرري ؟ ۱- مناج ؟



— ٥ —

متى أحرقت أول جراحة استعمل فيها المقدر ؟

— ٦ —

هل يستطيع أن ترتب عصرة قروش على متقلة ، بحيث تكون في غلة مفوف ،  
في كل صف منها أربع قطع ؟

— ٧ —

اختر معلومتك العلمية ، وأجب عن الأسئلة التالية :

- ١ - من هو أول من ذكر أن الهواء به جوامع مختلفة من الغاز ؟
- ٢ - ما هي أبسط الصور المعروفة للكتات الحية ؟
- ٣ - هل يبط جسم ورمه عصرة أرتال بسرعة تعادل عظمه أضعاف السرعة التي يبط بها جسم آخر ورمه رطل واحد ، إذا استكما من ارتفاع واحد ؟
- ٤ - كم من الزمن تستغرق الأرض في الدورة الواحدة ؟
- ٥ - لماذا لا تنجم مياه البحار من أسفل لل أعلى بدلاً من تجمعها بالأسفل ؟
- ٦ - كم وزن رجل ورمه ١٧٥ رطلاً . لم يقد له أن يصعد إلى الشمس ؟

## الأجوبة

- ١-١ - الساعة المصيرة والبرق ( كما يدل على ذلك الساعة المصيرة على الخائط في الصورة رقم ١ )
- ٢ - كلوروفورم ( الصورة رقم ٣ )
- ٣ - يستعمل ذلك كما يوضح في الصورة رقم (١)
- ٤ - لل خارج ( الصورة رقم ١ )
- ٥ - أولاً - يقول الطاهر أن كلوروفورم
- ٦ - كان الزباجة المصيرة تحتوي على كلوروفورم . . وهو سائل طيار يتغير
- ١ - عند ما طغت الحامد باب للطح في ساعة الساعة والتصب تماماً كانت هناك

# بين الهلال وقرايه

## المدرس الداخلية

لم هو يستطيع بعد ذلك ان يخرج  
الى السوق فيرى الناس ويرى  
الاشياء فيتنسى ويستدوح ،  
ثم يعود الى بيت اهله ، وأهله  
مطمئنون الى كل هذا ، فلا يعرفون  
عليه لروم جدران البيت ، خشية  
ان يصاب في حسه أو يصاب في  
بعضه ، ولست ادرى لماذا لا تكفى  
المدرس من الحرس القادر الذي  
يكفى به الآباء

**والطالب لا بد له ان يعتكف**  
بالخيار ، والى في الثلثة عشرة  
ليس من المنعير بحيث ينحى  
عن الحياة ، عن الذي لا يعتكف  
بالجدة ، غير فحشاءها وصيغها ،  
ويدوى حلوها ومرها ، وتصيب  
أقدامه وسراويله رشاش من  
طريقها ، ويصيب رأسه وشعره  
عمر من ريحها ، يعاني من هذه  
الحياة كثيرا اذا هو خرج اليها من  
بعد حبس طويل

على ان لا احسب ان قولا  
كهذا سوف يصيب هدفا ، فالظام  
الداخلي ، كالذي تشكر منه ، تقليد  
واضح ، ليس الى تغييره من سبيل  
ولكن مع هذا فاصحاب الامر

اني طالب داخلي ، في تجهيزه  
حس الارتودكسية ، في الثلثة  
عشرة من عمرى ، والنظام الداخلي  
فيها لا يلدن لاي طالب بالخروج  
منها طيلة الاسبوع الا انهار الأحد ،  
وفي السبت اشعر بالقياس ،  
واضطر ، وكألا انحر نفسي  
ج - م - حمر - سوريا

هذه المشكلة مشكلة كل  
طالب داخلي ، فالنظام الداخلي  
بالمدرس ليس بالامر الطييب ،  
وانما هو ضرورة قصصها ظروف  
حياة الطالب ، وظروف اهله ،  
ومما ان يكون بيت الطالب ولدا  
تكون المدرسة في غيرها

فاحسب ان المدرسة الداخلية  
مردودة ، وان فيها قضاء حاجة  
لا تقضى بغيرها ، لا بد من احتمال  
ما فيها من ضيق ، ومن هذا  
الصيق الحد من الحرية ، الذي اذا  
يولغ فيه جعل من المدرسة سحنا  
مؤذيا

ان الطالب في بيت اهله ،  
يلهي الى المدرسة ، لم يعود متهاك

والنهي في المدارس يستطيعون ان يبقوا الحياة الى طلبتها اذا فاتهم ان يبقوا الطلبة الى الحياة وذلك بان يخلقوا وراء هذه الخفرا من اساليب الترويح ما يجعل هذا التسبب الطرى في شغل شاغل . ان العن شيء في السحر الفراغ . فالذي تشكو منه ، عصر السبت ومساءه ، ويكاد يقتك ، هو الفراغ . ويريد لك عيه أنك على قلب فوسين من يوم الهرب ، يوم الأحد ، فانت تقضى المسبة الست تفكر في مهرب الأحد

الى هذا يجب ان يتبقت اولو الامر فيملأوا هذا الفراغ ، مرفوا عك هذا القلق الذي يتاك ، ويتاب كثيرا من امتالك ، قد آخر الاسوع . ان آخر الاسوع ، في مساء السبت ، تحلو السهرة . وفي كل بلد سهرات مريضة ، يستطيع ان يحرح اليها الطلبة ولو في صحبه اساتذتهم ، يصطحبونهم كما يصطحبون ابياهم كل اسوع

### الاعمال الحرة

انا شاب ، نحصل على وظيفة مرفنى كيف يستعمل الانسان الانسان . فهدفت الى عمل من الاعمال الحرة ، فصرت فيه مضطرا لا يها الى بال . والهدف الذي املنى اذا تحققت كل فيه الغير لى والناس . فكيف اصبح ؟

الذى تصممه ان تصبر وثابر

ان العمل الحر شيء مرغوب فيه دائما ، وهو الدعوة التي يدعوا اليها كل دافع هذه الايام . لان الوظيفة كما تقول ، زهيدة الآخر ، كثيرة العمل ، فهي استغلال . وعن الوظائف ما يبقى فيه المرء ليريد حطة فدر على الايام . ولم تكن الوظائف يوما من الايام مصدر النعمة والغير الكثير . ولكن العمل الحر ، وهو مصدر كل خير ، ومنه تجد الكماليات غذاءها من الخراء ، ليس بالعمل السهل . فلا بد للنازل الى العمل الحر من تحربة فيه . والنازل الى العمل الحر مهما كان متقنا ، لا بد له من تلمذة جديدة فيه . لهذا يسا الباديه فيه بالدرجة الاولى من السلم حتى يعلم أسأله ، ودرس هوى السوق . واحواء الراس ، وبتقه . والرائق الى تدق منها الاعمال .

عرفت تاجر اثواب باحجاما دائما ورواء بك ، ثم اسفل بمن في اعمال المحارن ، وفيها الثراء ، ثم الى الحسانات وفيها السج والثراء ، وفيها الاسرار الكثيرة . وهذا قد نصح قد تخرج في مقومة هذا السوق ، وخطا اول خطوة الى السوق الحر بما كان هذه من مال قليل . ولكنه خطاها خطوة وائقة ، فكانت خطوة ناجحة

فلعلك صنعت ذلك . ومهما يكن من امر ، فاعلم ان الخط لا ينسج في هذه الميادين مرة حتى يكثرت عنه نامة سبع خرات . بعد من الارمات التي تلقاها سبعا ثم انتظر الفرج من بعد ذلك والغير ،

ثم انزاع الواسع على الحرية  
الاستقلال

### حرارة الشمس

الشمس عند شروقها تكون  
كبيرة ، ومع هذا فحرارتها  
قليلة . والشمس عند الظهر تكون  
صغيرة ، وحرارتها كثيرة . فما  
السحر في هذا ؟

صن رمضان - حلب - سورية

### ■ نتحدث عن الحرارة أولا

ان الارض التي نعيش عليها  
ملبة . وهي كرة قطرها نحو من  
8000 ميل . ويحيط هذه الكرة  
الغلبة غلاف من الهواء احتلوا  
في تقدير محكه ، والراي المالك  
انه لا يكاد يوجد هواء يذكر بعد  
50 ميلا من سطح الارض

فاذا نحن نظرت الى الشمس في  
الظهيرة ، وهي فوق راسنا ، أدركنا  
ان اشعتها تقطع من هذا الغلاف  
الهوائي محكه : اي 50 ميلا في حين  
ان تصل الياسر . وهي في هذا الحاله  
تقطع هذا الغلاف راسا بيا .  
ولكن الشمس عند الشروق ، وعند  
المغرب تكون عند الافق . فاشعتها

تدخل هذا الغلاف الهوائي مائلة ،  
فهي لا تقطع منه ، قبل ان تصل  
الياسر ، خمسين ميلا ، بل تزيد عن  
ذلك كثيرا

والهواء ينص من الاشعة  
حرارتها ، وكذلك ضوءها ،  
بنسب قليلة كلما قل سمك الهواء  
الذي تسير فيه ، وبسبب كبيرة  
كلما زاد سمك الهواء الذي تسير  
فيه . ومن اجل هذا قل ما يصلنا  
من اشعة الشمس ، من حرارة  
وضوء ، وهي عند الافق ، في شروق  
او غروب ، مما يصلنا منها ، وهي  
في كبد السماء

ثم هناك الزاوية التي يضرب  
بها اشعاع الارض . فالضربة  
التي تاتيک راسا انقل من الضربة  
التي تاتيک مائلة

تقيت مسالة ان الشمس تظهر  
اجبر عند شروق او غروب

فهل لي انم هذا خداع بصري .  
هكذا يظهر انقمر عند الافق .  
وهكذا يظهر لك الاكمر عندما  
تغرب من الافق

• ابن عزيم •

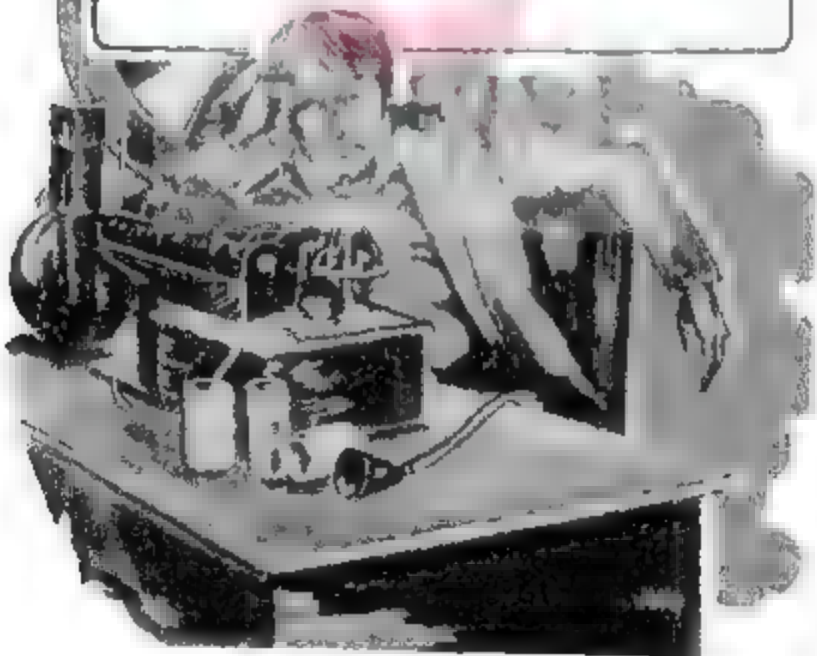
هدية العدد القادم

اسماعيل صبري

كتاب الشهر

## مذكرات اديسون

توفي توماس اديسون منذ سنوات ، ولكن ذكراه ستظل  
خالدة إلى الأبد ، بفضل مخترعاته ومكتشفاته الكثيرة التي  
أخرجها إلى الوجود . وقد صدر في أمريكا منذ أشهر  
كتاب لهذا العالم الجليل ، تضم مذكرات من يومياته ، أودع  
فيها عمارة وجدانه وريشة آرائه في شتى المسائل ، بأسلوبه  
البسيط الخليل من التصنع ، وطريقته الطيبة القصة التي تم عن  
تشكيكه المرتب وفرحة الفكرة . وما أحري شائنا الناحمين  
أن يقرأوا هذه المذكرات ، ليتعلموا أكبر درس في النابذة  
والإنعام ، عن ذلك اسمه الفعري الذي قد حاد عنه الرمان





## علمنى الفشل !

كثيرا ما كان يخيل الى ، وانا أحاول قطع المرحلة النهائية في مسيبل اختراع ما ، أن حائطا من حجر الجرانيت لارتفاعه مائة قدم يعترض مسيبل ، على أنسى في هذه الحالة كنت أصعب في محاولاتي ، ولا أكف عن معاودة الكرة مئتي وثلاث ورماع ، وكثيرا ما كنت أصرف الى العمل في اختراع آخر . وتمر بعد ذلك شهور ، وسنوات أحياها ، ثم يحدث أن أسمع بظهور اختراع ما لا علاقة له بالاختراع الذى فشلت فيه ، أو يلقي الاختراع الجديد الذى أجعل فيه ، صوباً على حائط الجرانيت الذى اعترض اتمام ذلك الاختراع ، فسرعان ما يهار هذا الحائط ولا تمضي أيام أو أسابيع حتى أبلغ نهاية المرحلة التى فشلت فى بلوغها من قبل !

أنسى لا أسمع لنفسى نقاشاً أن تياىس أو يئس إليها المقبوط . أيا كانت الظروف ، وأيا كان عدد المرات التى أفضلت فيها . وأذكر مرة أنما كنا على يقين ، ونحن نحرق إحدى التجارب ، أنها ستستغفر عن اللجاج التام ، ولكنها انتهت بالفشل ، فمأوداً التجربة مئات المرات . دون أن تتغير النتيجة ، مما شغل عرائس من يعاونونى فاشتد ضيقهم وتبرعهم بما أسمياه سدى من جهد ووقت ومال . ولكنى أكدت لهم باسمي مستشراً أما لم يحضر شيئاً ، لأننا تعلمنا أن الطريق الذى سلكناه فى حل المسألة ، لا يؤدى بنا الى قمة الجبل . وهكذا كنا فى كثير من المشروعات التى عالماها فى معمل البحار ، تعلم من الفشل الدريع ، نعلم ما نعلم من النصر اسبى

## نعمه الصمم

لقد فقدت حاسة السمع فى الثانية عشرة من عمري . حينما كنت بائع جرائد فى إحدى محطات السكك الحديدية ، وقد أوداد الصمم عيسى على مر السنين ، ولكن ذلك لم يكن - نعمة على ، وأما كان على النقص من ذلك نعمة ، يعزى إليها الكثير من نجاحي أن لم يكن نجاحي كله . ومن الخطأ المواردة بين فقدان السمع وفقدان السمع ، فبالرغم مما يبدو على الأعمى من المرح والامشراح ، فإنه نائس إذا قيست حياته بعبادة الأصم ، وفي اعتقادى أن الصمم هو الذى دفعنى الى اللوع بالمطالعة الى حد يكاد يكون جنونا . لم يكن فى وسعنى أن أحضر حفلة موسيقية أو أستمع الى خطبة أو محاضرة . ولذا كان ملحنى الوحيد مكتبة « دترويت » العامة ، كنت أتنا من آخر كتاب على الرف ، ولا يهدأ الى بال حتى أبلغ فى قراءتى أول كتاب ، وهكذا . أنسى لم أقرأ كتباً ، ولكنى قرأت مكتبة بأسرها ، ولا أن فرغت منها

دلى البحث إلى موسوعة رحيصة المعن ، طبع في مدينه « دبلن » ،  
فقرأتها عن آخرها

ومن الكتب التي وجهتني إلى نوع المواد التي كنت أوبرها على  
صوابها ، مجلد عنوانه « تشريح الملائحوليا » مؤلفه « برون » . وهو  
كتاب بالغ حد الصعوبة ، وقلما يستسيغه شاب صغير مثلي . ولكن  
الصعوبة التي لاقيتها في قراءته ، علمتني النصف بالمؤلفات السهلة ،  
فلم أجد بعد ذلك لغة في الكتب الهريفة والمؤلفات المبهجات . فلا  
غرابه إذا كان أول كتاب قرأته بعد ذلك « المادى » Principles  
لمؤلفه العالم الكبير اسحق نيوتن

وهذه تلك الحيل كانت مطالباتي الأدبية تتحلل دراساتي الرياضية ،  
ولم أنل علوما رياضية على يد مدرسي . ولم أدخل مدرسة ثانوية أو  
جامعة إطلاقا ، ولكني تعلمت ما تعلمته عن طريق المطالعة وحدها .  
وبرغم احترعائي لم أكن رياضيا ، ولكني كنت أستطيع حل ٩٠ ٪  
من أشد المسائل الرياضية العاليه وعورة وتعقدا ، بفعل دراساتي  
الحاصة . ومن الطرائف التي أذكرها أني بعثت في مهمة إلى إنجلترا  
سنة ١٨٧٣ لمقابلة جبر في شركة كبيرة ، بخصوص تجربة علمية  
تتعلق بأسلاك التلغراف التي تحترق الأوقيانوس . وكنت في ذلك  
الحين حديث السن ومع ذلك فقد بدأت وحل مسألة رياضية معقدة ،  
كان ذلك العالم الحبر مكيا عليها . وقد حلها في أربع ساعات ، أما  
أنا فقد اهديت إلى الحل في نصف ساعة

وقد ساعدني الصمم على التفكير لاضطراري إلى القراءة ، فامتدعت  
طريعه أبيع بوساطتها الصحف إلى المختصين التي لا يصلها الصحف  
أو إلى التي يصلها متأخرة . وبذلك اذبح من المال ما ساعدني على  
دراسة الشعراء . ومن العرب أني تعوق في برهة قصيرة على  
جميع رملائي ، خصوصا في السرعة الباردة التي كنت أستقبل بها  
الرسائل . ويعزى ذلك إلى الصمم أيضا . كنت أستطيع سماع دقات  
الآلة واضحة ، ولكني كنت لا أسمع الآلات التي بجانبى . ولا  
الأصوات التي تشوش على رملائي من شتى الجوانب

وقد يظن أني كنت نائسا لحرمانى من سماع الحديث الذى يعزى  
إعاضى من المجتمعات والأندية . ولكن الاحتياط علمى عكس ذلك ،  
أو أن هذا الحرمان قد وفر على الكثير من الثروة والحديث القامه الذى  
يضمن فيه الناس ، خصوصا على موائد الطعام فى الفنادق والمطاعم  
التي كنت أضطر لأن أحتلف اليها . حينما أصبحت عاملا من عمال  
التلغراف . وأنسى على يقين من أن قوة أعصابى اليوم . يعزى إلى عزلتي  
وسلتي عن هذه الأحاديث وسعاسف الكلام ولموه . وقد وفرت لي  
هذه المرحلة الاضطرابية ، أوقاتا للتأمل والتفكير وحل المسائل ، لا تقدر

عالم . وفي اعتقادي أن قوة أعصابي بسبب هذه المرة ، يعزى إليها  
 ذات يدي . وقدوسى على الكتابة يعزى أن ترتجف أصابعي ويدي .  
 وهذا قلما يوافي في شبح مثلي بلع عن الصبر عتبا . ليس من الخير  
 للمرء أن يكون قوى الأعصاب ثانتها . من أن يكون صميعها مع سلامة  
 الأذنين ؟ ومن المشاهد أن أكثر الناس يتأثرون بالحيلة في المدن  
 لكثرة صرعاتها وحلستها . أما أنا فلا أعيا بذلك . وحسبك ما يحمل  
 على الاعتقاد بأن تأثر الأعصاب بسبب هذه الصوصاء . وذلك الجلبه في  
 انفس . يرجع الى حاسة السمع

لما أنشئت في حديه بيوورك القطارات التي تخترق بعض شوارعها ،  
 وتجرى على قناطر فولاديه . تملو على سطح الأرض بمقدار عشرة  
 امتار أو أكثر . تار السكان وصحوا بالشكوى . لما كانت تعدنه  
 هذه القطارات من حلة تصم الآذان . وقد امتدت الشركة عندها من  
 كبار المهندسين والجراره لبعض هذه السكك الحديدية وايعاد حل  
 للتخفيف من وطأة صرعاتها ، فجزوا عن ذلك . وأخيرا امتدبت  
 للقيام بهذه المهمة . . ونظرا لصعف حاسة السمع عندي . لم يكن  
 في راسي أن أسمع من هذه الصوصاء الا أهدها . وأكثرها حلية .  
 وبذلك استطعت أن أكتشف العلة . . وقد كانت في المواضع التي  
 تنصل القضبان فيها بعضها بعض . . واعتقد أن الجراره فشلتوا في  
 مهمتهم لأن آذانهم كانت تحمل ألهم الصوصاء عامة . في حين أن  
 أذني لم تحمل ان سوى أحد أنواعها . وهو ما كان يتكوه منه الجمهور

قد يشكو سكان **سويوز** من صوصاء المندس ورتربا . أما أنا  
 فأراها الهدوء والصمت والسكون بحسه . وكنت كلما دخلت مصنعا  
 من المصانع الكبرى . شاهد العمال سادوه أقرب رملانهم اليهم فأعلى  
 أصواتهم . بسبب اخله التي يحدثها المطارق الفولاذية المخارية .  
 أما أنا فكنت أستطيع سماع الحديث العادي بكل سهوله . وكنت في  
 أسفاري بالقطار السريعة أسمع الإحاديث السريه التي كانت تدور  
 بين سيدة وجارتها بكل وصوح . إذ كانت السيدات يستهجن فرصة  
 الصوصاء التي يحدثها القطار . فيتحدثن بعضهن الى بعض . بما  
 لا يحرزن على التحدث به أمام الغير . أما عند وقوف القطار في المحطات  
 فكنت لا أسمع شيئا مما يقال بصوت عادي

وبينما أجد الصمم عبرة في الحزن . فإنه يعكس ذلك في الريف .  
 حيث الهدوء الشامل . مثال ذلك أنني لم أسمع انغاريده الطيور منذ  
 أن حاوزت الثانية عشرة من عمري . ولكنني أستطيع سماعها وبمجامع  
 كل شيء آخر . إذا ما سجل على اسطوانة فونوغرافية

أعرف الكثيرين . ممن لا يبلع الصمم عندهم نصف ما عندي .  
 يستسلمون للحزن والياس لاصابتهم بهذه المأفة . وما السبب ؟



#### الهيون في صفة الحارس

لقد درست نفسه هؤلاء . فاصبح في أنهم مولعون بالسفاسف ، ويؤمنون أن يحرموا من سماع العمل والفعال والناه من احدث، والعن من الجدل والبرزء . **فلو أن الصمم يدفعهم إلى التولع بالقراءة ، لا يقنوا أن العالم موهن السمادة** . وبالحياة عديرة بان فعيها . وقد جاء الى صيد صوبه احصائي في أمراء الأذن ، وقال انه يستطيع بحسب حاسة السمع عيسى . وخطب على لظن أنه كان صادقاً في قوله . ولكني أجبت عليه ذلك

وقد تعودت وراء ثلاث جرافة يومياً ، وأدنى لا أشعر بمرأغ كبير اذا تأخرت الصحف عني . وفي اعتقادي ان الصحف والمجلات كانت أشد أثراً من السببها الصامتة في اعتبار السمع حاسة لا ضرر لها . وقد أصيبت الطبيعة هذه الحاسة في هذا العصر . والطبيعة حكيمة بعيدة النظر ، فقد منعت أن المكن والصناعة ستكثر من الضوضاء ، فتشأ آذان الناس على الاستسلام لها . وتستولي على قلوبهم السلامة والصبر أيام الاتحاد ، تلوحها من الضوضاء والحلة . وبذلك أصبحت الجلبة عادة كالمخفوفات والمسكرات

وهناك تمييزان لابد من وجودهما ، اذا أراد المرء أن يكون على شيء من العلم والمعرفة . وهما الضوء وحاسة النظر . أما هذين كلاً . التي لا تسمع ولا ترى ، لاصانتها بالعمى والخرس والصمم بعد ولادتها

بشهور ، فابها معجزة المعجزات ، لأنها ، برغم هذا ، من أكثر النساء ثقافة في العالم . لقد قطعت بالسيارة في سويسرا ألوف الأميال ، وزرت كثيرا من قرانا ومدنها الصغيرة ، فتسب لي أن سكان المدن التي يتوافر فيها الصور الكهربائية والماء الجارى ، أدكى بكثير من أولئك الذين حرمت قراهم ومدنهم منها ، فيأوون الى مراتبهم في الوقت الذي ينال فيه فياجهم

وقد انتحيت مرة عضوا في إحدى الشركات الكبرى ، وكان على أن أحضر الولايم التي يقيها أعضاؤها والخطب التي يلقي في خلالها ، وقد أسعت في نادى الأمر لأننى كنت لا أستطيع سماع ما يلقي فيها من الخطب . وبعد عام طلعت هذه الخطب ، فلما قرأتها لم أسف على عجزى عن سماعها . ومن الحوادث الطريفة التي أذكرها أن مصليا اجتماعيا كان يخطب في محرمى مسجد ، مسجد سنج ، المشهور . ولما طالت خطبته وثب أحد المسجونين وقاطع الخطيب ، فضربه السجان على رأسه ضربة وقع لها مفتشيا عليه ، وبعد نصف ساعة أفاق فوجد الخطيب لا يزال به . ثم عمل في الحديث ، فنادى السجان بأعلى صوته ، متوسلا اليه أن يعيد الكرة ويضربه على رأسه

وقد قرأت أحيانا عن اكتشاف محدد أو هجوم قصير المدى ، وأول ما خطر على بالى حينئذ أن هذا المقار يصلح استعماله عند حضور الخطب التي تلقى في بعض الماسسات ، فيسبب أسمعها لسماعهم اللل والساعة

### الصمم والتليفون والجراففون

لقد كان للصمم اليد البيضاء على الكثيرين ، خصوصا فيما يتعلق بتهدئة أعصابهم ، وإراحتهم من الصوصاء التي ترداد سدة على مدى السنين . وقد كان اسماعى بهذه الماعه لا يقدر ينس ، ولولا لما كان في رسمى اتقان الجراففون ( الفونوغراف ) . ولا اتصال التليفون الى ما هو عليه اليوم من الاتقان . ان فكرة التليفون التي ابتدعها « بل » Bell عندما عرضها على كانت بداية صعبة جدا ، إذ أن الآلة التي كانت معروفة في ذلك الحين ، لم تنقل الى أدنى أصواتا ولا ظلال أصوات . فأجئت أعالجها حتى استطعت سماع الأصوات بوصوح ، برغم ضعف حاسة السمع عندى . ولولا ما أصابى من هذه الماعه ، لما كنت توصلت الى اختراع الموصل الكربونى ، الذى يعبر اليه بجاح التليفون . ويقلب على الطن أن نعمة التليفون التي نستمتع بها اليوم ، ما كانت تكون في عالم الوجود

ولولا هذه الماعه ، لما كان هناك جراففون كما هو معروف اليوم ، وقد كان يمر زمن طويل قبل أن يتوصل مخترع الى الفكرة العجيبة

التي أوجت الى بهذا الاسكار . لقد فقتبت عشرين سنة في جعل  
أقوم فيها بتجربة نلو تجرته ، حتى تمكنت أخيرا وبعد عناء شديد ،  
أن أسجل على اسطوانة لها عرقه أحد الموسيقيين على البيان . وكان  
هذا اللحن مليئا بالنغمات العليا Overtones ، فجاء اللحن المسجل  
طبق الأصل ، ولولا الصمم لما بلغ تمييز الأصوات عدى حد الكمال .  
ومن المعلوم أن النغمات العليا لم يسمها أحد قبل بالاذن المحرقة ،  
ولم أكن لاسمطيع سماعها ، لولا اتفاقى تمييز الأصوات بسبب  
الصمم ، وكان سبب التجارب العائشة في صبح الجرامفون ، يعزى  
الى عجز الأذن عن سماع هذه النغمات العليا . وتبع عن ذلك عدم  
ايجاد الوسيلة لتسجيلها على اسطوانة الجرامفون . أما الآن فقد  
أصبح في وسعي سماعها بسهولة ، فصغت في اختراع ما مكّننى  
من تسجيلها ، لاثنى أصم

### الصمم والفزل والمعاملات التجارية

لم يكن الصمم عائقا لى فى علاقائى بالجنس اللطيف . وإنما كان  
يمكّن ذلك خير معين . أسمى بطيختى حبول ، وما كان فى وسعي  
أن أحلّس على مقربة من صديقة ، فيما لو كانت حاسة السمع عدى  
قوية . أما وقد كانت نالفة نهاية الصعب . فإن العتاة كانت تلتمس  
لى العذر اذا ما جلست ملاسما لها . وهذا ما كان يهمنى ، ولذا كان  
سواء همدى ، أصممت ما تقول لى أم لم أصم

وقد اتخفت بالمراف بعد حين وسيلتى فى العزل ، فطلعت حبيبة  
قللى طريقه . مورس . المروحة . فلما انصت استميتال الرسائل  
وارسالتها ، أصممت أوقر مفادتها بالمراف . على صارتها بالحديث  
المادى . وبعد زمن شحمت فأرسلت لها بالمراف هذه الإشارة  
« اتقبلين الزواج بى ؟ » . ولولا هذه الطريقة لعصبت ربما أتردد فى  
سؤالها شعرا . وعصبت فى ربما فى الإجابة عن سؤال . ولكن كلمة  
« نعم » لا تتطلب سوى دقائق نقرأها الأصابع فى ثابته من الزمن .  
وهكذا تم ذواشى بحبيبة الفؤاد

وكنا اذا ركنا عربات « الأتوبىسى » أو حصرما رواية مسرحية ،  
تبادل الحديث أو عبارات الصرام . يمر أن يسمعتنا أحد . فقد  
كانت نصنع يدنا على ركبتى ، ونلقى عليها بأصابعنا دقائق ظمرافية ،  
أحببها عنها بالطريقة عينا . ولولا ذلك لكنا تبادل الحديث بصوت  
مرتفع ، ونصيح أسرلونا متاعا مشاعا

أما فى المعاملات . فقد كانت جميعها تتحرز كتابة . ولولا الصمم .  
لكانت الأقوال الشعبية تقوم مقام الكتابة فى بعضها . فيحدث  
ما يحدث من المفاطاب وسوء التفاهم وغير ذلك من المصاعب . وقد

علمي الاختصار أو المعاملات التي تسجل عن طريق القلم والقرطاس .  
توفر على القارئ الكثير من المتاعب . وانني أقصد أن الصمم كان  
عاملا فعلا في تكوين الثروة المتواضعة التي جمعتها

### السينما الصاعدة والسينما الناطقة

في وسع المهتمين على شؤون التربية أن يعلموا النشأ أية مادة  
من مواد الدراسات عن طريق الكتب والعلم السينمائي . لقد أصبح  
العلم وسيلة فعالة في تربية الناشئين ، وتكوين عقولهم . وقد يعيب  
عن أدهان البعض ، أن السينما كان لها أثر عظيم في ترويج التجارة .  
لقد راحت سوق القمصان الإنجليزية ، التي تلبسها قائدة السيارات ،  
لأنهم شاهدوها في الأفلام السينمائية فاحبوها ، وراحت تسوق  
الاحذية الأمريكية في استراليا ، لأن سكانها شاهدوا هذه الاحذية  
في الصور المتحركة فاعجبوا بها . ولابد من رواج الملابس الأوروبية  
في الهند واليابان والصين لأن أهلها رأوها في دور السينما فاحبوها .  
وانني من المدحجين بالهولوجراف ، ولكني لا اعتقد أن الأفلام الناطقة  
سيبلغ أثرها ما بلغته الأفلام الصاعدة من الأثر . في تكوين العقول  
ومت العادات . وأجيرا أريد أن أقول بهذه المناسبة ، أن خير ما فكر  
فيه العقل السري ، جاء في صورة الوحدة والسكون . وشر الفكر  
ما جاء في الجلبة والضوضاء

### الكتب والمصحف والمجلات

لست أريد أن أروي أسى كتب الملتح حريديتي يوحسب صباحيثين  
وثلاث حرائد مسائية . وأهم المجلات عدا الروائية والقصصية ،  
وأكثر المطبوعات العلمية ، ماداما استول على الكمال ، تصبغت بحلة  
بولسية . وفي رأيي أنه يسمى لكل أساس أن يطالع قون ذلك بحلة  
تبعت في مهنته . تجارية كانت أم فلسفية أم قانونية الخ . أما  
الكتب فاسي لا أنصح إلا بفراغة تلك التي يتوحى فيها مؤلفوها  
السهولة والوضوح . وما يؤسف له أن السواد الأعظم من مؤلفي  
الكتب العلمية ، مجهولون في الكتابة ، ومنهم من في وسعه أن  
يكتب شيئا يفهمه سواء . أسى شخصيا أقرأ المؤلفات العلمية التي  
تعد طمعا ، فهي قراءتها اقتصاد للمال والرمح . وفيها يلم الإنسان  
بتجارب سامعة . حتى لا يضيع الوقت متى في إعادة تجربتها ، مثال  
ذلك مؤلفات المسالم « فراداي » . أنها في غاية الإيجاز ، ولكنها  
كالصخر . سجل لأجيال مضت . فهي كل سطر فيها تجربة وحقيقة ،  
والحقائق هي هي ، وكذلك سمى على مدى الدهور



اديسون يواصل تجاربه مع اجهزة الصايح الكهربائي

### السعادة والعمل

يجل الكترون الحياة حتى بلغوا مرحلة المشجوة . وذلك لانهم في عنوان ساهم لم يشغلوا اوقانهم في مواج النشاط الذهني ، والعمل . والمهمات . ولو انهم فعلوا ذلك لكانوا يحصلون في شيوخهم والى ديو صاعته . في العراء والملاحة ومشاهدة الناس ، سمعه ما بعدها سماعة . أنس من تقاعد عن العمل ما لم ير الطبيب يحمل الى اسطوانة الاوكسجين . في هذه اللحظة أدرك ان السعادة قد دس . الكثير من الناس في سن السبعين لا يشعر بالشباب الذي كان يحس به في الخمسين ، فلم ذلك ؟ لأنه لم يستدل في العمل ، كما لم يستدل في المأكول والمشرب وفي كل شيء آخر .

هيهات أن يكون الناس في هذا العصر سمحاء ، طالما ساروا على هذا النمط من الحياة . ان أسعد الناس من اعتقلت مطامهم ، وعثوا بالاشياء الثاقفة عديمة الاهمية . كصيد الفراش . أنس اذا نظرت في الوراء - الى ٨٢ سنة مضت - وجدت أن السعادة كانت حليفتي ، ولو أنني احتجرت الكثير من ألوان الوسى والشقاء . لقد تعلمت أن خير علاج للهموم العمل ، كما تعلمت أن العمل أفضل علاجاً للقلق وأشغال البال من الوسكى . وما يجعل السعادة في هذا العصر أمراً مستحيلاً أن ابتاعه يطلون المرید في كل حين ، مهما تلمع



أرباحهم من المال ، ومهما يكن صميمهم من الكماليات . لقد كنت  
أشغل نللي أحيانا بالنزوة المتواضعة التي أجمعها لآسى كسب كثير  
المطامع ، ولولا ذلك لكنت أقل مبالغة للبحر ، ولكني كنت أكون  
أسعد حالا واحدا بالآلى لو آسى لم أشغل بالمال

### المال والسينما

لم يكن يدور بخلي أن الشريط السينمائي الواحد يكلف مليون  
دولار . وكنت لا أود أبدا أن تكون السينما أداة للبحار والربح  
الوفير . إن غنائمي كلها كانت تنج نحو السينما الثقافية - شه  
ما كنت أتوق إلى أن تكون ، الكاميرا ، وسيلة فعالة لتعليم الجمهور  
وتربيته وتهديه ، بأسلوبها المباشر ، الأخلا ، الذي يستهوى  
الأغلبية ، وليس الألب

لقد كنت أتوقع للسينما طريقين ، فأما أن يتجهها المربون والمهيسون  
على الشؤون المرمية ، أداة صالحة لتنقيف المنة ، أو أن يسخرها  
عباد الربح وملوك المال لأغراض التسلية والترفيه والمشروعات  
التجارية . وبدو للأسف أنها انحسرت إلى الطريق الثاني - وسرعان  
ما رأيت القدر يقذف بها نحو هذا التيار ، حتى وصفت جدا لمجهوداتي  
فيها

وقد تصال الكثيرون وعجزوا لمراري من المدان والحواب لا يقتصر  
إلى تفكير أو إبداع . اننى قبل كل شيء محرر . ومهسى التحريب  
العلمي ، ولست محرجا سينمائيا ، ولم أطمح يوما أن أكون كذلك ،  
ولم تنجبه مسؤولي يوما إلى صله الجمهور والترفيه عنه . فلما أن  
المؤسسات الثقافية والمعادن العلمية ، رحبت بهذا الإحراج ، لكنت  
واضعت الحرب وأدخلت على السينما محسبات جديدة وآراء ،  
وكنت لا أريد أن أكون محرجا قو كوني محترفا

كان أول ما حظرت بيان في محاربي الملية فيما يتعلق بالكاميرا ،  
أن أجعلها تتعاون مع المراميون . وكان هذا في الواقع أهم ما أشغل  
ولمى بالصورة المتحركة . - أن أبتكر فيها جهازا مستمع به العين .  
النفق الأذن من المراميون . وقد بذلت عملا جهدا كبيرا في الجمع  
بين الصورة والصوت مسجحين ، حتى تمكنت من اتفاق السينما  
الساخطة ، فانتشرت أفلامى ، وذاع عرضها في أمريكا والبلدان  
الاحتبية ، وكان بينها روايات برمتها في أهم روايات الأوبرا

ومن المسائل التي كانت موضع عنايتي تسجيل أصوات المظلماء ،  
حتى يسمعا الناس مع صورههم . ولا ينكر أحد أهمية هذه الأفلام في  
الساخطة الثقافية . وقد نجح سوانا في إحراج صور متحركة باطقة ،  
ولكننا مستعاضهم في معاملنا بثلاثين سنة كاملة . وكان في وسعنا أن

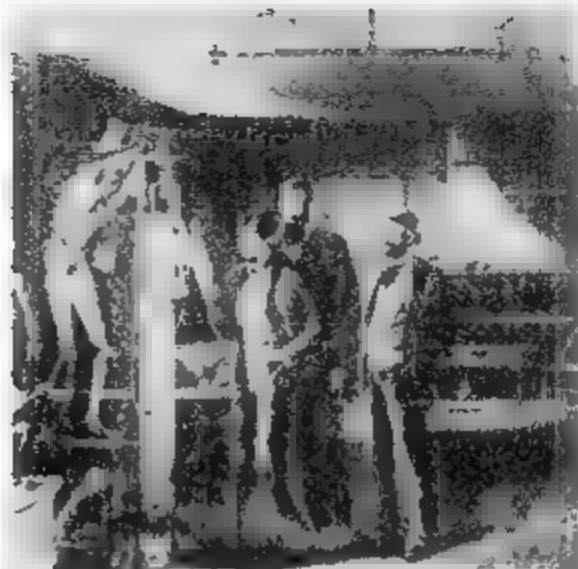
بلغ بها حد الكمال . فيما لو وصلها رجال التربية بحساسه . أما وقد  
بركوها لأصحاب الملاحى ، فقد انطاعت باز الحساسه عدى ، واتجهت  
مبولى الى شىء آخر . ولعل العالم لم يكن على استعداد لقبول آرائى .  
فقد كانت سابقة لأوانها بأعولم كثرة

ولو أن فكرتى أخرجت الى حيز العمل ، لكانت معاهد التعليم اليوم  
غير ما هي . وكانت الكتب المدرسية مصفوا نابويا بحاسب الأنلام  
السينمائية ، التى كانت تكون مصفوا أساسيا . ومن المتأخر الثقافى  
الذى قد تعيب عن أدهان الكثيرين ، تعوية الدأكره . أن المعنى تسجيل  
فى الملع ما يقع عليه من المرفيات ، ولكن الملع أو الدأكره لا تحتفظ الا  
بعليل منها . وقد كان للسينما الأيادى البصاء على الدأكره . فقد  
عودت الناس الاحتفاظ بالمرفيات التى تتعاقب الواحدة بعد الأخرى  
فى الأفلام المعروضة على النظاره

وكانت الصعوبة الرئيسية التى كما نلاحظها فى إخراج الأفلام ،  
تظيم المأظر وربطها بكيفية مبسطة سهلة ، حتى يستطيع النظاره  
تتبع حوادثها . وقد كان الناس فى أول عهدهم بالسينما ، صعبان  
الدأكره ، فإذا لم تكن المأظر مبسطة سهلة ، بسوا فى الدقيقه  
الواحدة الحوادث التى سجلتها الدأكره فى الدقيقه السابقه ،  
وبذلك عجزوا عن تتبع الرواىة أو العلم المقصود من أيا كان نوعه .  
وصيب ذلك أنهم لم يعودوا يصور أكثر من فكره واحده فى  
آن واحد ، اللهم الا بعد قليل منهم ولو أن فلانا من أفلام هذا العصر  
أمكن عرضه فى ذلك الحين ، لأضطرت دأكره النظاره وقيل نصف  
الحاضرين على الأقل فى فهم حوادثه

فلو أن بفم السينما انصهر على تسلسل الملع وبعمقه الدأكره ، لكفاهنا  
فجرا . فقد كان لها الفضل فى سببه الخلايا الحاملة فى الدماغ ، التى  
لم تستطع مطبوعات العالم بأسرها تحريكها . أن الأثر الذى تتركه  
الصور المتحركة فى اندأكره يحلث على غيره من الآثار . إذ أن هذا  
الأثر لا يستطيع إيجاده ، ما لم تتوخ الخلايا الحفية السرعة الفائقة فى  
التقاطه وتسجيله والاحتفاظ به . وكما أن السيارة كان لها الفضل  
فى تعويد الناس على السرعة المأدبة الحافظة ، فكذلك كان للسينما  
الفضل فى تعويدهم السرعة الذهنية الحافظة . وقد لا يعلم الكثيرون  
أن الكلام الذى يظهر على الشاشة البيضاء اليوم ، كان فى أول عهدنا  
بالسينما يحتاج الى صمغ الشريط الذى يحتاج اليه مثله اليوم . ومعنى  
ذلك أن سرعة المأظره اليوم فى قراءة المأظرات التى تظهر على  
الشاشة ، ضعفت ما كانت عليه فى الماضى

وقد كنا فى بادىء الأمر نعانى صعوبات حمة ، فى إيجاد متوسط  
لهذه السرعة ، فأحرينا تجارب عدة على المأظره ، من أطفال ، وكبار ،



اديسون يلجج بعض وفقه خولاس التيار الكهربائي

وبجار وكه ، وصناع ، وعمال ، وأرباب مهني ورنات بيوت وعرضيا امامهم اعداد **محفظة من الكتاب** ، صطبا الوقت الذي سطره مرادها من كل **فته** حتى اهدا آخرها الى ايحاد المتوسط الرمي الذي يصلح للجسم وقد عابا من اذى البحره ، ان بعد الاعلية السابعة فاعره عن سبع سطر واحد ، يكون من بيت او ثمانى كتاب فاصطوريا ان نجعل من سرعه المرمى ، او طيل السريط حتى يمسى لأكبر الساس دوى الذاكرة المتوسطة ، ان يقرأوا الحمله المروضة ، في صصف الرمي الذي يحتاج اليه دور الذاكرة القوية

### بده الصور للتحركة

كان ذلك في سنة ١٨٩٠ ، وقد كان الساء الذي بدأنا فيه العمل متواصلا ، حتى ان العمال كانوا يطلقون عليه اسم « ماريا السوداء » وكان عريسا كالأفلام التي كنا نجرحها ، فقد كان البناء يدور على محور ، حتى نتحه به حيث اتجهت الشمس ، وتصور به حيثما دارت ، حتى نستفح فأكتر ما يمكن من صوتها ، فقد كنا نعتمد على الصور الطبيعي في ذلك الحين ، اذ لم تكن وسائل الصور الصناعي معروفة حينئذ ، ومع ذلك فقد أمكننا الاتيان بنتائج حسنة - وقد كان لا يستمان كوداك ( صاحب آلات التصوير المشهورة ) فحصل عظيم في اتقان

التصوير الذي نرى أثره اليوم في الأفلام السينمائية . فقد تعاون  
معها معاونا وثيقا ، وركز جهده في حل المسائل الكيميائية . كما كنت  
ومساعدتي بركز جهودنا في حل المشكلات الميكانيكية التي كانت  
تتعرض سبيلنا

وفي العسير - ان لم يكن من المستحيل - أن يدرك أحد من غير  
المشتغلين من السيمياء . مدى المصاعب والعقبات الدقيقة التي كنا  
بواجهها . فقد كنا نعالج المسائل بمقاييس غاية في الدقة، ونحسب  
الزمن بكسور صغيرة في الثانية . مثال ذلك أننا في بادئ الأمر كنا  
نستعرض في كل ثانية ٤٦ مطرا . ولما كان هذا يستلزم وقف العلم  
وأعادة دورانه بعد كل مطر ، في واحد من المائة من الثانية على الأقل،  
فحسبنا ذلك أن نصف ما لدينا من الوقت قد استنفد . وكان علينا  
أن نرى أن نستحجم ما بقي من الزمن في إدارة العلم مسابقة ملائمة ،  
استعدادا للمناظر التالية . وكان لابد أن نتوخى في هذه العملية  
بهاية الدقة وحسب الوقت . إذ أن أقل تغيير في حركة العلم ، أو أي  
أفلات أو خطأ ، كان يبدو مجسما . على أننا توصلنا بعد حين إلى  
اختراع آلة تخفف من وطأة هذه العقبات

وفي سنة ١٨٩٣ أقم مع من عالمي في مدينة شيكاغو . عرضنا  
فيه هذه الآلة ، عدة أفلام ، فإطرب الناس لشاهدها وداع صيتها في  
الآفاق . بعد أن لم يسجل اختراعنا . لأننا لم نسطر إليه براءة  
حديثة ، بل حسبناه نوعا من أنواع الأساليب ، ونصادف وجودا لطيفي  
في المعرض مني لمساعدوا هذا الاختراع ، فإذ قد تقلبوا وتوسع في  
صنعه . بعد ذلك وجهنا العناية إلى اختراع آلة تعرض الصور على  
شاشة بيضاء حتى يراها أي عدد من الجمهور بمجرد عياد . وهما صاغتنا  
مفتتان ، كان لابد لنا من اللعب عليهما . وهما دار حاجه الصور على  
الشاشة وأجهاد العينون أثر النظر إلى الصور . فكنا إذا قلنا من عدد  
الصور التي تتعاقب أمام عيون الناظر إليها ، أصبح المطر عرضة  
للانهيار والتربيع ، فصحب على البطارة تتبع المراتبات

وفي اعتقادي أن للسيمياء وظيفتين ، أولاها جلب المرور إلى  
الأفئدة ، وتوفير وسائل المرح والسعادة التي نفتقر إليها  
في هذه الحياة الدنياء ، وثانيتهما تثقيف أبناء الأمة ، ورفع مستواهم  
الفكري ، والسير بهم ، وإلهامهم بأدب المبادئ العلمية والفكرية .  
وعندما ما يحلطني على الطن بأن السينما ستحدث في عالم التربية  
نورة وإقلاما ، يستضي فيها عن الكثير من الكتب الدراسية . إذ  
الكتب معها تعمل منزلتها ، وسيلة عقيمة لتربية البشر ، ولا تتطلب  
التفسير والشرح وحسب . وإنما تعتقر إلى تفسير التفسير وشرح  
الشرح

## الحرب والسلام

١ - **الطاقة الذرية (١) :** لابد من أن يبتكر العلم يوما ما آلة أو قوة صالحة ، ترتفع لها مراتبي أشجع المحاربين ، وأشدهم حراسة ، فيحاف الموت ، بعهد أن كل من يفاجر بتدمير العدو وقتله ، في الحبل الذي اقترحه لوقف الحروب عند حدها ، ليس مؤتمرات السلام وإنما الاستعداد للحرب - وأعني بهذا مجرد الاستعداد ، لا استنفار الأعداء - وسيبصر هذا الاستعداد يوما عن آلة من آلات الهلاك من شأنها أن تبعد قوة العدو عن آخرها ، والوسيلة الوحيدة لصيانة السلام ومنع الحرب ، أن تواصل الأمم جهودها في التحريض العلمي ، إلى أن تنفجر ما يحيف سكان العالم بأسره ، فتصبح الحروب في حيز كائن - إن الحرب مشكله المشكلات الإنسانية في هذا العصر ، وهيئات أن يقضى عليها ، ما لم ير الناس معيهم آلات فتسلكه فائلة تبعد الإنسانية بالجملة ، فيتجنبوها بالجملة

إن الحرب العالمية الثانية سيكون قوامها الغارات السامة والطائرات بيد أن ما يشغل بالي الآن ، هو الطاقة الذرية ، أما لم يتوصل بعد إلى تسخير هذه الطاقة ، ولكن التجارب التي قمت بها إلى اليوم ، تسمى نتائج باهرة ، على أن هناك مسائل أخرى ينبغي حلها ، قبل استخدام الطاقة الذرية - ومن هذه دوران الأرض في الفضاء ، في هذا طاقة يمكن الانتفاع بها ، وهناك قوة أخرى هائلة حباره وهي القوة المستمدة من اأركبي ، ليس هذه كلها من الأحلام ولكنها حقيقة واقعة وقد انشغلت باتباعها فعلا فأصبحت سلسلتها الفكرية

وهي المشاهدة أن العلماء قد يوجهون العناية في تحاربهم إلى مسألة فإذا بهم يحلون غيرها من المسائل عرسا وسطى من المصادفة ، وهذا ما سيحدث يوما ما ، فيما يتعلق بالطاقة الذرية ، وحتى تم لهم ذلك ، أمكنهم أن يحولوا هذه الطاقة إلى كهرباء ، وكان في وسعهم أن ينقلوا هذه الكهرباء من أميركا عبر المحيط إلى أوروبا ، وإن ينقلوها من أية بقعة في العالم إلى سواها - ولأن يكون في استطاعة المحيط أو أي شيء آخر ، أن يقب حائلا دون انتقال هذه القوة الهائلة من قارة إلى قارة أو من صقع إلى صقع ، مهما تبعد الشقة بينهما ، لأن الطاقة الكامنة فيها جبارة عظيمة لا حد لها

إدنى اعتقد أن الحروب لن تظل ، بل بعكس ذلك ستتكثر

(١) كتب ادوين هذه الباربات في يومياته في نهاية الحرب العالمية الأولى وقبل اختراع القنبلة الذرية بنحو عشرين عاما

ويستشر ، ما لم يحصر العلم شيئا يجعل الحرب استعجالا للاسبابه .  
فلا تحفز أمة على الانحياز للقوة مهما تكن الأسباب

٢ - **تسخير قوات جديدة** : وعلاوة على الطاقة البشرية فإن العالم في حاجة شديدة الى تلك الطاقة الهائلة الناتجة عن دوران الأرض على محورها بهذه السرعة الهائلة في الفضاء . ان الطاقة التي في وسع العلم أن يستمدحها يوما ما من هذه الحركة الأرضية ، كافية لأن تمدنا بكل ما يحتاج اليه من ضوء ، وحرارة ، وقوة ، بل أكبر من ذلك بألف مرة . وسيأتي يوم يستطيع فيه مسحور المد والجور واحتزان الطاقة الكامنة في أشعة الشمس للانتفاع بها عند الحاجة

وبنوعه البعض أن توصيل العقل البشري الى تسخير هذه القوى في الكون، يجعل جميع مشكلات العمل ، ويضع حدا للمهاد، والتنافس، والأحزور ، وساعات العمل ، بيد أن هذا تفكير خاطئ . فليس همه الاحتراعات ولا هذه القوى ولا غيرها . تستطيع ان تغير من طبيعة الانسان . أو أن تضع حدا للمهاد ، والتنافس ، وبهذا الاصطلاح، التي هي مصدر التطور والنشوء والارتقاء . ومهما تصبغ الطاقة في مساقط الخلق ، فإن الأساس لابد لهم من العمل . ومهما سواقر للانسان ومبادئ ترواحه ، والآلات والقوى التي توفر عليه عماء العمل ، فإنه لا يمكنه أن يعيش بغير جهاد وعمل . ومن الأخطاء والأناطيل التي يتوهمها الناس ، ان الكسل والبطالة والجمول مدعاة للسمعة . ان أنواع المهاد والعمل قد تغير من عصر الى عصر ، ولكن الانسان لابد أن يعمل في كل حال

٣ - **حروب الغد** : ستقتصر أدوات الحروب في المستقبل ، على الطائرات ، والمواصلات ، والمناورات السريعة . أما أسلحة الحربية فلن يحسب لها حساب يذكر . وأما المدافع في أدوات العمل التي تسترعى الأنظار ، ويعزى ذلك الى القوى التي تحدثه ، والتقنيات التي تخرج من أدواتها ، فتترك في الأرض آثارا وحجرا . على أنها لا تستطيع أن تفنك بعدد كبير من الإعداء في مساحة متسعة . في حين أن طلقة واحدة من القاذف السام ، تفنك بكل رجل وامرأة وطفل ، في مساحة قدرها عشرات الألوف في الأميال المربعة

ومعنى هذا أنه من المستطاع ارسال قافلة من الطائرات محملة بالمعدات السامة الى مدينة كبيرة ، فتغطي على كل فرد في مكانها في أقل من خمس دقائق ، بغير أن يكسر حاج نافذة واحدة . وكل ما يلزم في عمله كهذه ، اعداد غاز كثيف سام . ومن خواص الغاز الثقيل أن ينتشر على وجه الأرض فلا يتجوز منه أحد

٤ - **مؤتمرات نزع السلاح** : ان مركز أمريكا في مؤتمرات نزع

السلاح حرج دقيق ، كتركز رجل من رجل من حشد من الفقراء ، ومن الصعب أن يتوحي أعضاء هذه المؤتمرات الصراحة ، كما أنه لا يستطع أن يحلو الأفراد من الانانية ، فالخديعة والعمل في الخفاء هي صيده الأحوال من الأشياء التي يصعب تجنبها ، ولست أنكر أن هذا ما لا يجب أن يكون ، ولكن أنى للأمم من ، السوبرمان ، الذي يمثلها في مثل هذه المؤتمرات ، بل يمكن أن نتساءل ، كيف يتصنى المندوب من مندوبي الأمم أن يتحلى عن وطنيته وحاسته القومية ، حتى يتوحي الصراحة ويراعي المصالح العام ، ينقض النظر عن الدولة التي يمثلها؟

وعلىنا أن نحكم على الأشياء في الكثير من الحذر - إن الرجل الذي يتحمل المسؤولية في تمثيل بلاده ، قد يقلب من رجل عظم أمين إلى الصدد ، وذلك لأن طبيعة الاندلاب والتمثيل تستلزم ذلك ، ولندكر أن العالم الذي نعيش فيه ، برغم قدمه ، لا يزال ذلك العالم الذي وقعت فيه قصة التفاحة في جنة عدن

إن الرجل السياسي الحصيف الذي يمثل بلاده في مؤتمر دولي ، أيا كانت صفاته الشخصية ، لابد أن ينتجه تفكيره إلى مبدأ ، العادة تنور الواسطة ، طالما كان هذا المبدأ يمس مصالح دوله ، وقد يكون محققا في هذا النوع من التفكير

إن الحروب لم تكتسب لها عن أسرار الحكومات ، والكثير من المصائب التي يلاقيها العالم اليوم ، ممرى إلى هذه الأسرار الكاسية ، مهما يدع رجال السياسة كذا أنها لا وجود لها ، وما يقال عن السيادة يقال مثله في الكثير من الأعمال التجارية بين الأفراد والمجاعات ، ومن الصعب أن تتوقع الدول جبرا تذكر من مؤتمرات أربع أسلحة ، إن مثل الدبلوماسيين مثل رجال الأعمال التجارية الذين يمثلون عددا من الشركات ، يجتسرون ، ويساقشون ، ويتعمرون على مبادئ مشتركة عامة ، ثم يخرجون من الاحتجاج نوا إلى مكاتب التلغراف فيبرقون إلى عملاتهم بوجوب تنزيل الأسماء خلافا لما اتفق عليه

إن الدول كالأفراد ، يجمعون على توحي الحكمة والمنطق متى كان هناك أمة أو كارثة ، لهم أنه لا مسبيل إلى تجنبها بغير ذلك ، ولكن ، مرعان ما تفتش الميود حتى يسودوا إلى الرجوة والاندفاع إلى ما لا يتفق والعقل ، وحير وسيلة أراما لتجنب الحروب ، أن تتفق جميع الدول على مشروع خمس سنوات ، تبذل فيها أقصى الجهود في التجريب العلمي لا اختراع أشد الأسلحة فتكا ، وأكثرها تحريبا ، إن التجريب العلمي لا يكلف الأمم مالا يذكر ، أما صناعة الأسلحة والذخائر فهي التي تستنفذ ميزانيات الدول ، فإذا انقضت السنوات الخمس ، واجتمع ممثلو الدول في مؤتمر عام يستطيعون فيه نتيجة تجاربهم ، اتضح للعالم مدى التدمير والهلاك ، والأرواح التي تصيب

في بضع دقائق . اذا ما قامت حرب حديثة استعملت فيها تساليج هذه التجارب من أسلحة ومخترعات قاتلة ، وعادت الانسانية الى صوابها فتبدلت الحروب برغم اتوفها

٥ - **مخاربة الفوضى** : من الغريب ان الحكومات تقصر عا ربها للفوضى ، بالقبض على مروجيها ، وانصارها ، ومحاكمتهم وتوقيص العقوبات عليهم . اننى لا أشك في أن انزال أشد العقوبات على هؤلاء أمر لا مناص منه . ولكن هذا لا يكفي . ان أولئك الفوضويين يخطبون ، ويوزعون المنشورات والكتب ، فعل الحكومات أن تخطب وتوزع المنشورات والكتب . وكلما أقام الفوضويون دعاية مفسدة للنظام ، والأخلاق ، والتربية ، وجب على الحكومات أن تقيم دعاية ضدها ، مقومة للنظام ، والأخلاق ، والتربية . ان أفراد الأمة غير المرغوب فيهم ، تنمر بمجهوداتهم لا لأنهم يتمتعون بحرية الخطابة ، والنشر ، والاقامة ، ولكن لأن الحكومات والأمم لا تبرهن بالخطابة والنشر على فساد مزاعمهم ، وأباطيلهم ، وادعائهم ، وتعاليمهم . ان سجنهم أو اعدامهم لا اعتراض عليه ، ولكنه لا يبرى الأمة من الأضرار الاجتماعية التي تنفث بسببهم . والحكومة التي تنشر التعاليم الصحيحة ، ردا على التعاليم الفاسدة ، لا حاجة لها الى نفى فوضوى أو ابعاده ، لأنه بهذه الوسيلة سينفى نفسه . والرجل الفوضوى أسرع هربا من وجه الجمهور منه من وجه البوليس . طالما كان الجمهور مليا بالحقيقة

ان أولئك الأوباش - الحشرات الاجتماعية - يملكون بمقول الجهلاء ، فيقولون لهم ان الحكومة تسلب أموالهم بشتى الوسائل ، وتعمل على تجويعهم وادلائهم ، فكيف يتمنى لأولئك الجهلاء أن يفهموا غير ذلك ، طالما تتجاهل الحكومات أمرهم ولا تعمل على إفساد هذه المزاعم بالوسائل التي يفهمها أولئك الجهلاء

### التربية

٦ - **عصر السرعة** : اننا في عصر السرعة . في وسعنا أن ننجز في دقائق ، ما لم يكن يتسنى لأسلافنا أن ينجزوه في أيام . ومع ذلك لا تزال أساليب التربية في العالم ، كما كانت يوم كنا ننتظي ظهور الجياد ، وتركب السفن الشراعية ، بدلا من السيارة والقطار والبالخرة والطيارة . ان أهم مسئولية في عتق الحضارة ، ان تعلم الناس فن التفكير - التفكير السريع ، والتفكير في المستقبل ، التفكير الذي يستدعى بعد النظر

لقد تقدمت الصناعة ، وتقدم العلم ، وكثرت الحاجات ، وبذلك اضطرت المنشآت الثقافية على اختلاف أنواعها . الى رفع مستوى التفكير ، والاعجاب بمستوى العيش الرفيع والرغبة فيه ، والاستمتاع



باقصى ما يمكن الاستمتاع به من اطلال الحياة وطياتها . لقد كان الناس الى عهد ليس ببعيد ، يقيمون بأحواض من الصفيح للاستحمام فيها ، وبمصاييح من الكبروسين للاستضافة بها . وفي المرحس العالمى الذى اقيم فى مدينة شيكاغو سنة ١٨٩٢ ، كان معظم زائريه من جميع أنحاء العالم ، لم يروا فى حياتهم جهاز التليفون ، ولو أنك قلت للناس فى ذلك العهد أنه سيتاح لهم بعد قليل ، أن يقودوا سيارات تجرى بسرعة ٥٠ ميلا فى الساعة ، لاصهوك يأتك تكثير من شرب البيرة .

لقد كان الناس قانعين بما عندهم ، فتأخروا . وحيث أن تنوقع فى الحيسة تقدما ورقيا ، طالما قنعوا واطمأنوا بالفيلس الذى فى متناولهم ، أما اذا أدركوا مدى تفههم ، فابشر بأن المجتمع فى طريقه الى التقدم . وكيف يتسنى هذا الادراك القومى ؟ بتدريب الافراد على التفكير والنظر الى أبعد ما تعودوا النظر اليه . ومعنى ذلك أن المرء ، المنوط به تثقيف البشر ، يجب أن يلاحق المخترع ويتبع خطواته ، ويوسع الخطى . وقد يزعم البعض أن هذا اللون من التربية ، تجلجى فى أسلوبه ونزعتة . وقد ينسى هؤلاء أن المخترعات الحديثة فى خلال العشرين سنة الماضية ، قد زادت قوة التفكير بين طبقات الشعب بمقدار ٢٥ ٪ عما كانت عليه من قبل ، على الأقل .

إن العقول فى حاجة مستمرة الى تنبيه ، وفى اعتقادى أن الاستكشافات العلمية والمخترعات ، من أقوى العوامل لتسحق الأذهان وتنبيه العقول . وقد كان للنتجات الصناعية الأيادى البيضاء على رفح مستوى التفكير ، وقروض العقول ، فى خلال هذا القرن ، وحسبنا أن نذكر منها ثلاثا ، هى : السينما ، واللامبكي ، والسيارة .

يظن أكثر الناس أن السيارة ما هى الا سلعة تجسارية ، أغرقت سوق العالم ، وخلقت مصانع وفرصا عظيمة للعمل والمال ، وسرعة الانتقال . بيد أن السيارة أكثر من هذا وذلك بمراحل . إن السيارة وسيلة من أعظم وسائل التربية شأننا ، واشدها أثرا . إن السيارة - كالحرب العالمية الكبرى ( الأولى ) - كان لها أكبر الفضل فى انتشار عامة الناس من حوة التفكير الصحيحة المنحطة ، التى ظفروا فيها حاجعين أعواما طويلا . ولا أعنى بهذا أنها سهلت سبيل الانتقال ، وزادت فى سرعته ، ولكنى أقصد بذلك أنها نهت الأذهان ، ووسعت أفق الخيال وأوحى الى الناس التنقل والذهاب الى أماكن ، ما كان يخطر على بالهم الذهاب اليها ، والوقوف على ما يجرى فى تلك الأماكن ، والالام بالبيئة ومحسوبياتها . إن الآلوف ومئات الآلوف الذين يقطعون المسافات الشاسعة فى أوروبا وأمريكا يوميا ، ما كانوا يتزحزون من أماكنهم لولا السيارات ، اللهم الا اذا زلزلت الأرض وزلزلها ، والكثير منهم ما كان يفتح خريطة أو يستطيع تتبع المدن والقرى فيها .

لولا السيارات ، وبتميز آخر ، كان للسيارة أثر عظيم في تنبيه المادة  
السنجابية ( أى الجزء المفكر من الدماغ ) ، ودفعها للعمل

لم تكن رسالة السيارة فتح عوالم حضارية جديدة للأفراد  
والجماعات ، ولكن رسالتها كانت تهتة فرس جديدة . لقد كان  
للسيارة الفضل في تحسين الطرق العامة . ولكن أفضل طرق النجاح  
التي رسمتها لم تكن مادية . وأعني بها تلك الطرق الفاعلة الحية ،  
التي تؤدي بالناس الى عوالم الخيال ، وتستعزم للعمل والانتاج

٢ - اختبار الذاكرة : ان جميع الشؤون العامة في حاجة الى رجال  
أقوياء الذاكرة ، حاضري الذاكرة . لقد كنت في عمل أطلب أحد  
مساعدى في أمر ، أريد البت فيه فورا . وهذا ما يحدث في أكثر  
دور الأعمال الهامة . يقولون أن عقل الإنسان ليس موسوعة متحركة ،  
وأنه يكفى للرجل الذكى الذى يلم بأطراف العمل ، أن يعرف كيف  
يصل الى المعلومات ، وأين يبحث عنها ، عند الحاجة اليها . هذا  
حسن ، ولكن كيف يتسنى لمدير شركة أن ينتظر الى المساء أو الغد ،  
معلومات يتوقف عليها قرار حاسم اليوم ، ما لم يكن هناك رجال  
مستولون كل في ناحيته ، في وسعهم اخراج هذه المعلومات من  
رؤوسهم عند الحاجة اليها ، بدلا من الرجوع الى الملفات والسجلات ؟  
ان سرعة القرن العشرين تتطلب في كثير من الأحيان الحكم على  
الأمثلية في غير هوادة ، والا ضاعت فرص لا يمكن تمويضها

لقد اتضح لى بالاختبار ان كل رجل يحتل مركزا مستولا ، لابد  
أن يكون قوى الذاكرة . وقد أصبحت أمثال هؤلاء من أعرفهم ، فلم  
أجد منهم واحدا لنفسه هذه القوة . ولذا قد أخذت على نفسى عهدا أن  
أختبر ذاكرة كل طالب لوظيفة مستولة في معمل . فوضعت اختبارا  
خاصا لهذا الغرض . ولا يفهم من هذا ان كل رجل قوى الذاكرة  
يصلح لتولى عمل رئيس مستول ، ولكنى أعني بقول انه طالما كان  
قوى الذاكرة ، فقد توافر فيه أهم شرط ، أما اذا تجرد من هذه  
الصفة ، فلا خير في سائر الصفات التي يمتاز بها . ولا أنكر أن بعض  
الذين جازوا اختبار الذاكرة عنثنى . فشلوا في العمل الذى أنطتهم  
به ، ولكن هذا الفشل كان درسا لى ، فقد علمنى بالتجربة والمران ،  
أفان هذا الاختبار

وقد كان هذا الاختبار الذى أعدته . مثارا للجذل والنقد . وأكثره  
أسئلة يطلب فيها من المتحن أن يجيب عنها ، ولا يعنى في هذه  
الأسئلة ، اذا أخطأ الطالب في معرفة عاصمة أفغانستان ، أو مؤلف  
أوبرا غابتة ، وإنما كل ما يبينى أن يتذكر ما سبق له معرفته .  
وحجتى في ذلك انه اذا نسى نسبة كبيرة منه ، فإنه سينسى حتما  
الكثير من المعلومات التى ستتعلق بعمله

٣ - عادة النسيان : يتأهب الطفل بين الحادية عشرة والخامسة عشرة من عمره ، صعب في ملكة حب الاستطلاع ، وقوة المشاهدة ، ويستثنى من هذا نسبة مثيلة من البنين والبنات . ويرجع سبب ذلك في نظري الى معاهد التعليم التي يخيّل الى أنها تعود النشء أن يكون مستمعا لا سامعا ، ومتفرحا لا مصرا . ومعنى أصبحت هذه عادة تاصلت في صاحبها . أيا لمحب رغبة واشد شغفه بالعلم والعرفه . ومن المشاهد أن معاهد التعليم قد خرجت لنا جيلا عاجزا عن تحصيل العلم ، فضلا عن أنها سلبته قدرته الطبيعية على التحصيل

فلو أن المدارس والجامعات قد ارتفع مستواها ، ففقت في شروط النضاج ، وشهدت في الدرجات التي تمنحها للطلاب ، وصحبت الاختبارات - لو أنها فعلت ذلك ، لما كنا نرى هذا الجيل من النشء الذي ينسى عدا ما تعلمه بالأمس

ولست أعني بالاختبارات تلك الامتحانات الحامدة الرسمية ، التي يستمد لها الطالب بحشو الذاكرة بمجموعة غير متجانسة من الحقائق والمعلومات . ان هذه الامتحانات تربي في الطالب عادة لا سبيل الى التخلص منها ، الا وهي عادة النسيان . كيف لا ، وهو يضع في مخيلته منذ بدء السنة الدراسية شيخ الامتحان ، ولا يهمه من الدراسة سوى أن تعلق معلوماته في ذهنه . الى يوم الامتحان ؟ أما بعد ذلك فلا يمتنيه أمرها

٤ - الجيل الجديد : ومع كل ذلك فإن الجيل الجديد أفضل من سابقه ، في كثير من النواحي ، ولا يعزى هذا الفضل اليه . ولكن الى العلوم الحديثة والمخترعات والمستكشفات التي فتحت الأذهان ، وشجعت العقول . ولولا ذلك لكان مثل الجيل الجديد كمثل انسان مصاب بالعمى والعسم والكم في آن واحد . ان الجيل الجديد من الجنسين ممتاز عما سبقه من الأجيال بالشك في الأباطيل والخرافات والمزعجيات ، والرغبة عن تصديق أقاصيص المعجزات ، واختار المفاهيم التاريخية القديمة التي كانت تهضمها العقول السخيفة في الماضي

وليس ثمة ما يبرر الزعم بأن الجيل السالف يفوق الجيل الجديد خلقا وأدبا ، أو أن مبادئ الجيل الجديد قد تدهورت وقسدت وانحطت ، ان هذه مجرد نظريات وآراء لا يوجد ما يبررها . ولست أنكر أن هناك أماكن وأزمنة يسف فيها الشباب ويتدهور خلقه ، بيد أن هذه ظاهرة عارضة عابرة ، لا تتخذ أساسا للحكم . والواقع أن أخلاق الشباب بوجه عام في هذا العصر أرقى مما كانت في عهد آبائهم وأجدادهم ، وأرقى بكثير مما كانت في عهد أسلافهم فيما قبل ذلك